



المجلد 2، عدد 43 - مارس 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات - مارس 2011

الفهرس

- الثلاثاء 01-03-2011:
- 1278- قصص أخرى: قصيرة قديمة: (3 من ؟) 3102
- الإربعاء 02-03-2011:
- 1279- قصص أخرى: قصيرة قديمة: (4 من ؟) 3105
- الخميس 03-03-2011:
- 1280- في شرف صحية نجيب محفوظ 3108
- الجمعة 04-03-2011:
- 1281- حوار/ بريد الجمعة 3112
- السبت 05-03-2011:
- 1282- يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011 3126
- الأحد 06-03-2011:
- 1283- أهم الوصايا للشبان والصبايا 3128
- الاثنين 07-03-2011:
- 1284- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا 3133
- الثلاثاء 08-03-2011:
- 1285- قصة قصيرة منذ خمس سنوات: 3135
- الإربعاء 09-03-2011:
- 1286- قبل، وبعد، ومع: الحماس والآمال 3138
- الخميس 10-03-2011:
- 1287- في شرف صحية نجيب محفوظ 3146
- الجمعة 11-03-2011:
- 1288- حوار بريد الجمعة 3153
- السبت 12-03-2011:
- 1289- يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011 3172
- الأحد 13-03-2011:
- 1290- قبل، وبعد، ومع: الحماس والآمال 3174
- الاثنين 14-03-2011:
- 1291- قصة قصيرة: (أحلام الشباب) 3181

- الثلاثاء 15-03-2011:
 1292- هذا الوعي الجمعى للشباب خاصة: 3187
 لم يكن مفاجأة!!!
 الأربعاء 16-03-2011:
 1293- هذا الوعي الجمعى للشباب خاصة: 3191
 لم يكن مفاجأة!!!
 الخميس 17-03-2011:
 1294- في شرف صحبة نجيب محفوظ 3194
 الجمعة 18-03-2011:
 1295- حوار بريد الجمعة 3203
 السبت 19-03-2011:
 1296- يوم إبداعي الشخصي: رؤى 3221
 ومقامات 2011
 الأحد 20-03-2011:
 1297- قصة قديمة أصبحت حديثة، 3223
 الإثنين 21-03-2011:
 1298- كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟ 3225
 الثلاثاء 22-03-2011:
 1299- كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟ 3231
 الأربعاء 23-03-2011:
 1300- أسئلة وأجوبة 3238
 الخميس 24-03-2011:
 1301- في شرف صحبة نجيب محفوظ 3251
 الجمعة 25-03-2011:
 1302- حوار بريد الجمعة 3257
 السبت 26-03-2011:
 1303- يوم إبداعي الشخصي: رؤى 3271
 ومقامات 2011
 الأحد 27-03-2011:
 1304- صلاة 3273
 الإثنين 28-03-2011:
 1305- في روضة أطفال الديمقراطية: كى 3274
 جى ون (1 من 3)
 الثلاثاء 29-03-2011:
 1306- أسئلة وأجوبة أخرى 3279
 الأربعاء 30-03-2011:
 1307- خواطر تأمرية 3285
 الخميس 31-03-2011:
 1308- في شرف صحبة نجيب محفوظ 3290

الثلاثاء 01-03-2011

1278- قصص أخرى: قصيرة قديمة: (3 من 3؟)

كيف يتكون "الوعي العام" بالوطن وعند الشباب خاصة
وكيف نحافظ عليه؟
تقليب مهم في أوراق قديمة (3 من 3؟؟؟)
مقدمة:

لم أجد مفرا من أن أوصل التقليب في أوراقى وأنا أطرح - ويُطرح على- هذا التساؤل من جديد: عن مهمة الكلمة والنقد عامة في تكوين الوعي العام، وخاصة عند الشباب، وكيف يزغ علينا وعى هؤلاء الشباب هكذا وكأنها مفاجأة، فأخذت نفسى مثالا، وتساءلت: هل كنت أكتب أو أقول وأنا أعنى، أو أمل، أى إسهام في ذلك، فاكتشفت - مثل آلاف غيرى غالبا- أنني كنت - ومازلت- مصراً على مقاومة كل نظام أو منظومة مهما بلغت قدسيته، يمكن أن تحول دون انطلاق طاقة الإبداع، حيث عشت وأعيش على يقين من أن ذلك هو ضد ما خلقنا الله به، وله.

وهكذا قررت أن أعيد نشر أغلب ما تصورت أنه ساهم في تكوين هذا الوعي الجمعى في ميدان التحرير (وكل ميادين التحرير) الأمر الذى وصلنى من كل الجارى (قبل الأسبوعين الأخيرين وقد كاد الأمر يتمادى بالقصور الذاتى) علما بأننى لم احضر وسطهم إلا بضع ساعات، لكن ما وصلنى كان يكفى أن أتبين كيف أنه يمثل رحم مصر الحديثة، ما لم تجهضه، أو تستولى عليه، القوى المتربصة الخبيثة.

وإنى إذ أعتذر عن عدم مواصلى كتابي "الأساس في الطب النفسى" يومى الثلاثاء والأربعاء، أستسمح الأصدقاء أن أخصصهما مؤقتا لنشر ما تصورت أنه إبداع ساهم في آلية تكوين هذا الوعي الجمعى بالوطن.

هذا وأعتبر القصتين اللتين نشرتا الأسبوع الماضى باسم "البنث... والعلم"، "شرم الشيخ - دافوس" هما البداية فتكون نشرة اليوم هى الثالثة، وغدا الرابعة.

..الحب يخلق الوطن... وبالعكس!!! [1]

(1)

قالت البنت لأخيها: ماذا أفعل في صديقك هذا الذي يصر أنه يبيتي؟ قال أخوها: لكنه يحبك فعلا، لقد صارحتي شخصيا، قالت: وكيف تصدقه وهو لا يحب نفسه؟ قال: من أدراك أنه لا يجب نفسه؟ قالت: هو لا يجب الناس، ولا يجب البلد، فمن أين له أن يجب نفسه، فيحبيتي؟ قال: لست فاهما، هل لا بد أن يكون الواحد منا أنانيا أو سياسيا حتى يُسمح له بالحب؟ قالت: أنت لا تفهمي، الأنانية شيء، وأن تحب نفسك وناسك وبلدك شيء آخر، لا بد أن تعي أنك "أنت"، وأن ترى من وما حولك، وأنت لست أنت إلا بهم، كل هذا قبل أن تتصور أنك تحب أصلا. قال أخوها: فلسفة هذه أم فذلكة؟ لا تتماذى أرجوك حتى لا تصبحين باردة أكثر، قالت: أكون باردة أحسن من أن أكون كاذبة.

(2)

قال الأب لزوجته: لأول مرة أشعر أنني مسئول عن الناس مجد. قالت: اسم الله عليك وعلى حواليك!! فما هذا الذي كنت تزعمه أول كل شهر وأنت تحسب الديون والأقساط وتقرئنا بسخطك وشخطك، قال: أقصد الناس خارج باب شقتنا، قالت: وهل نحن ننقصهم؟ ألا يكفيننا ما نحن فيه؟، قال: تصوري أنني حين شعرت بالناس في الأوتوبيس، ودافعت عن البنت التي احتك بها أمين شرطة يلبس جلبابا لم يكشف عن هويته إلا بعد أن صفعته، تصوري أنني أفقت لنفسي، وشعرت أنني أحبك، قالت: تحب من يا رجل!؟ كان زمان وجير، ما هذا الذي تقوله؟ هل كانت جميلة؟ قال: من؟ قالت: البنت التي احتكت بها الحكومة، قال: حكومة من؟ قالت: حكومة الحزب الوطني، قال: أقول لك إن ما حدث نيهي إلى انسحاب بعيدا عن أي آخر خارج دائرة شقتنا، قالت: "آخر" يعني ماذا؟ قال: يعني الناس، قالت ناس من؟ قال: ناس البلد، قالت: بلد من؟ قال: بلدنا؟ قالت: بلدنا بأمارة ماذا؟ قال: إذا لم تكن بلدنا، فيلد من هي؟ قالت: بلدهم، قال: بعيدا عن شاربهم، وهم لا يعملون هم البنت، ولا يعملون هنا، ولا يحولون دون وقاحة أمين الشرطة، قالت: الله يكملك بعقلك.

(3)

قالت البنت لأخيها: لولا الكرة أحيانا، حتى لو انهزمتنا اربعة صفر، لما شعرت أن لنا شيء اسمه الوطن، أن هناك شيء اسمه مصر، قال أخوها: يبدو ذلك، ما رأيك، هيا نخترع لنا وطننا؟ قالت: ماذا تقول؟ يعني ماذا؟ قال: يعني "نلعب وأطانا" كما كنا نلعب "بيوتا" ونحن أطفال، قالت: لست فاهمة، قل لي كيف، قال: كل واحد يختار له وطن ينتمي إليه، قالت: يعني يتمنى أن يهاجر إليه؟ قال لا، لكن يختار وطننا يشعر أنه يمكن أن يكون جزءا منه، أنه يحمل مسؤولية ناسه، وأن ناسه وحكومته يحملون مسؤوليته، قالت: حلوة هذه، يبدو أن هذا هو معنى الوطن مجد، قال: هيا، قالت: إبدأ أنت،

قال: بل أنت، قالت: أنا أختار إيطاليا، قال: وأنا أختار السويد، قالت: وأنا موريتانيا، قال: وأنا فنزويلا، قال: وأنا أمريكا. قالت: وأنا الصين.....

توقفت البنت منزعة وقالت: كفى من فضلك، ما هذا الذي نفعله بأنفسنا، لقد لعبت من اللعبة فجأة!

قال: يا خير!! هذا نفس ما حدث لي، أحسست بإرهاق غامر. ما الذي جرى بالضبط؟

قالت: لماذا لم يختار واحد منا مصر، قال: لست أدري، لكن هذا طبيعي، فنحن لعبنا اللعبة بعد أن غيبوها عنا، سرقوها منا، قالت: لكن هذا مستحيل، أنا أشعر أن قلبي مصنوع من طينها دون إذن مني، قال: وأنا أشعر أن طميها يسرى في عروقي فتدب في الحياة بكل نبضها، قالت: تصور أن أبي حدثني في مثل ذلك، وقال أنه لأول مرة يشعر بمسئولية حقيقية، وبالتالي عرف معنى الحب، قال الشاب: معنى ماذا؟ قالت: الحب

(4)

شبت الأم على أطراف أصابعها وهي تحادثه من بين القضبان المحجوز وراءها، قالت له: الآن فهمت ماذا كنت تعني، أنا أصدقك مجد، أنا أحبك، قال لها: عرفت ذلك، ربنا يخليك، قالت: والأولاد يحبونها، ويحبوننا، عرفوا أخيراً كيف أحبها أبوهم فأحبونا، قال: الحمد لله، قول للبنت أن بلدها تستأهل، قالت: بل هي وأخوها اللذان يقولان لك أنهم فخورون بك وبها، حتى لو كان الثمن حريتك، قال: صدقيني أنا أشعر هنا بجزية أكبر، وأستطيع أن أحبكم أكثر.

قالت: وأنا أحبك أكثر.

ملحوظة:

نشرت هذه القصة بتاريخ 2007/5/2

هل تصدق؟

الإثنين 02-03-2011

1279- قصص أخرى: قصيدة قديمة: (4 من 4)

كيف يتكون "الوعي العام" بالوطن وعند الشباب خاصة
وكيف نحافظ عليه؟
تقليب مهم في أوراق قديمة (4 من 4؟؟)
مقدمة:

وهذه هي القصة الرابعة التي وعدت بها أمس، والتي نشرت في الدستور بتاريخ 2007/1/31، والتي تصلح لها نفس مقدمة أمس.

.. أولادنا !! والحزب الوطني- الإخواني (وبالعكس)

(1)

قالت البنت: حزب يعني ماذا يا أبي؟" قال أبوها دون أن يلتفت إليها: "حزب يعني حزب"، قالت "يعني ماذا مجد؟" قال "يعني، قصدي يعني، حزب يعني الحكومة". قالت البنت: حكومة تعني ماذا؟ قال: حكومة الحزب، ثم أردف، ما هذا الذي تشغلين نفسك به؟ كنت أحسب أن هذه أمور لا تخطر على بالكم هكذا، إنتهي من الواجب أولا وسوف أجيبك على أسئلتك فيما بعد، قالت أنت تضحك عليّ مثل كل مرة، تماما مثل الحكومة، قال لها: ها أنت تعرفين الحكومة أحسن مني، من أين لك أن الحكومة تضحك علينا، قالت: من حضرتك، ومن أمي، ومن خالتي أم عوض زوجة عم على البواب ومن عم منصور البقال، كلكم تقولون ليل نهار، أن الحكومة تضحك علينا، ثم سمعت من أخي أن كل ذلك بسبب الحزب، حزب يعني ماذا يا أبي؟ هل يجوز أنه السبب فعلا؟ قال لها يجوز، في هذا الزمن كل شيء جائز.

(2)

قال أخوها الأكبر لأمه: هل الحكومة يا أمي هي الإخوان، قالت الأم: إيش عرفني؟ إسأل أباك، قال الولد: أختي تقول إن أبي قال لها إن كل شيء جائز، قالت الأم: ربما، ما دام الاثنان هاجوا معا على حكاية الحجاب هكذا، قال الشاب: أنت محجة يا أمي من أجل الحكومة أم من أجل الإخوان؟

قالت له: لا هذا ولا ذاك، أنا محجبة لأنى محجبة ، وخلص، إيش أدخل الحكومة أو الإخوان في حجابي، قال: لا أعلم، أنا مختار. قالت الأم: عليك بأبيك محل حيرتك، هو يدعى معرفة كل شىء .

(3)

قالت الأم للاب: ما للعيال هذه الأيام يسألونى أسئلة ليس لى دخل بها، قال الرجل: ولا أنا، قالت الأم: أنت السبب، ألم أطلبك بالكف عن شراء الصحف، نحن أولى بئمنها، قال لها: وهل فى الصحف شىء؟ قالت: فلماذا تشتريها وتمضى أغلب وقتك تبخلق فيها؟ قال لها: هل تريدنى أن أتفرغ لمشاهدة مريلة مطبخ ست الحسن والجمال؟ قالت له: بطل قلة أدب أحسن لك، وحاول أن تجيب أولادك عما يسألونك عنه، قال لها: وهل أنا أعرف الإجابة؟ قالت له: اسم النبي حارسك يا فاخ.

(4)

قالت البنت لأخيها: لماذا هم لا يفهمونا هكذا؟ قال لها: لأن أمورنا لا تعينهم، قالت البنت: ولماذا خلفونا إذن، قال أخوها: كانت الدنيا برد فخلفونا، بالصدفة، قالت البنت: يعنى ماذا؟ قال لها: حين تكبرين سوف تفهمين، قالت له: هكذا يقول لى أبى باستمرار، ناسيا أنه كبير وما زال لا يفهم شيئاً، قال الولد: عيب هكذا، قالت البنت: هل يمكن أن يتمنع أبى أنه لا يفهم حتى لا تغضب منه الحكومة؟ قال الولد: ماذا تقولين؟ الحكومة لا بغضبها حتى ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين ولا أمريكا بالعراق، ثم إنها مشغولة عنهم وعنا بالإخوان، قالت البنت: وهل هناك فرق؟ قال أخوها: فرق بين ماذا وماذا؟ قالت: بين الحكومة والإخوان، الاثنان يريداننى أن ألبس الحجاب وخلص، قال الشاب: وهل ستلبسينه؟ قالت البنت: لا أعرف، قال لها ومتى تعرفين؟ قالت إسأل أمى.

(5)

قال الولد لأخته: هل تعرفين لماذا خلعت أمى الحجاب؟ قالت البنت: لقد سألتها، وقالت لى كالعادة، إسأل أبوك، قال الشاب: وهل سألتينه، قالت نعم، قال الشاب، وماذا قال؟ قالت ضحك، وأعطانى كتابا ضبطه معها فى الموضوع، وقد وضعت فيه ورقة منزوعة من الأهرام بها حديث واحدة اسمها الجبالى عن نفس الشئ، قال الشاب: ياخبر، هل أمى تقرأ كتباً؟ قالت البنت: وهل قراءة الكتب حرام، قال الشاب: لقد كنت أحسبها نسيت القراءة والكتابة برغم الليسانس، أضافت البنت: لكنها قرأت، وفعليتها، قال الولد: برافوا عليها، لكن كيف ستخرج إلى الشارع عارية هكذا؟ صاحت البنت: ماذا تقول؟ قال الشاب: ولا حاجة.

(6)

سالت البنت أمها: هل أنت مع الحكومة أم مع الإخوان؟

قالت الأم: أنا مع ربنا .
قالت البنت: وهل هذا هو الذى جعلك تخلعين الحجاب؟
قالت الأم: نعم، ربما لأدعو عليهما هما الاثنيين وأنا كاشفة
رأسى، هكذا علمتى أمى حتى تستجاب الدعوة .
قالت البنت: وأنا أريد أيضا أن أكون مع ربنا
قالت الأم: يا ليت

ملحوظة :

نشرت هذه القصة نشرت أيضا قبل حوالى أربع سنوات
بتاريخ 2007/1/31

الخميس 03-03-2011

1279- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والستون

الأربعاء: 1995/5/31

مررت على الأستاذ بالمنزل لأراجع كم غذائه لأنني لاحظت كما لاحظت توفيق أن هزاله زاد، وأن لونه باهت نسبيًا، تحدثت مع السيدة الفاضلة حرمه، وجدته عاد يبالغ في الحمية ويصر ألا يتعشى إلا كوب لبن ونصف تفاحة، هذا الرجل شديد المراس والالتزام، إنني أتأكد كل يوم أن عظمة المبدع تكمن أيضا في حل هذه المعادلة الصعبة: إطلاق كل القدرات في إطار محكم من حبكة البنیان وصلابة الواقع

اتفقنا - السيدة حرم الأستاذ والأستاذ وشخصي - أن يتناول بعض العشاء معنا في الخارج ما أمكن ذلك، ربما لأضمن المتابعة والحث، ثم اتفقنا أيضا أن نزيد من كمية الأكل ظهرا ومساء، ما أمكن ذلك . كان الأستاذ ' يزرجن' مثل أي طفل لا يريد أن يلتزم

الخميس (الخرافيش) 1995/6/1

ظهر توفيق أخيرا، لماذا انشغل توفيق عن الأستاذ، هناك شيء يظهر ببطء في علاقتهما، "واحشني يا توفيق، الله يكون في عونك مشغول"، " هو فيه حاجة تشغلي عنك يا نجيب بك"، "أبدا قلبنا معاك"

لم يحضر أحمد مظهر، وجميل شفيق في الإسكندرية أو الشاطئ الشمالى لست متأكداً، وبهجت عنده ضيفه من لبنان، إبنة صديق هناك، قال الأستاذ: خليه يعملها مرة بقى، فاستفسرت يعمل ماذا؟ قال على طول معزوم معزوم، خليه يعزم بقى، وضحك ضحكة متوسطة

كان الأستاذ مشغولاً أن يتمادى اللين الذى يحس به فيقلقه أو يفسد خروجه، طمانته مجرد ورحت أراقب، مضى الأمر بسلام، رجع يشكوا من النوم، أعنى من قلة النوم، وللمرة الكذا أخذ يصف كيف يذهب للنوم، وكيف أنه أخذ يتمشى في الحجره بجوار السرير تجنبا للدخول فى الفراش، وبالتالى تجنبا لما أسميته له مسبقا " لعبة القط والفأر"، (بين البحث عن النوم وهرب الأخير ثم اختطاف بعضه ثم التهديد بغيبابه... إلخ)، ثم يكمل الأستاذ: "فجأة أجد نفسى أستيقظ، متى ذهبت للسرير، ومتى نمت، وهأنذا أستيقظ، لا بد إننى إذن نمت!!"، لم أعقب، قال له توفيق إنك مشغول بشيء ما، ولن تنام مرتاحا إلا إذا توقف هذا الانشغال أو على الأقل خفت حدته، قال الأستاذ: أبدأ، ثم إن أخبار هذا العام كلها طيبة فماذا يشغلنى؟ من بعد الحادث لم أسمع ما يشغل كثيرا أو قليلا، كل التقدير والمفاجآت الطيبة، الوسام الفرنساوى، والإندبنندن، والتكريم وكل شيء سار وطيب، فماذا يشغلنى حتى لا أنام، واستزدت الأستاذ أن يصف مرة أخرى دخوله إلى النوم، ففعل ضاحكا، وعاد يشرح أنه بناء على حوارنا- تعلم كيف يعامل النوم كشخص قائم، وكيف يتحايل عليه، وينتظره، ويسهيه، ويرفضه، ويتحداه، ويتصنع الاستغناء عنه، وكذا...، و"كده يعنى"، وهو تعبير كرهه للإجمال مشيرا بيده مثل تعبير آخر حين يكون هناك ما يدهش مع درجة من الابتسام حد الضحك، يميل الأستاذ إلى الورا، ويشكون من جديد لتوفيق متسائلا: "ألا يوجد حل كيميائى ينهى هذه المسألة، وأقول له إنه يوجد مائة دواء ودواء لهذه المسألة، لكن الخوف كل الخوف هو أن يتعود الجهاز العصبي على أى منها، فنحتاج إلى جرعات أكثر فأكثر حتى نضر أجهزة جسمية أخرى، ثم الخوف الثانى يأتى من احتمال أن زيادة الجرعة قد تجعل الجهاز العصبي، وهو جهاز خاص عنيد، يتحدى فيأتى بعكس النتيجة، ويقرف توفيق على ذلك، قلت للأستاذ إن علينا أن نجمع ساعات النوم خلال أربع وعشرين ساعة، فإذا وصلت إلى خمس ساعات كان ذلك كافيا، ويقترح توفيق أن تقرأ له إحدى بناته قبل النوم شيئا هادئا حتى ينام، ويضحك الأستاذ في حب وحنان وربما بعض الألم: قائلا إنه لا يعرفهم شيئا عن كل هذا الذى يجرى، وإنه يذهب للنوم بعد أن يكون البيت قد خلا من كل صوت أو حركة، وأتذكر كيف ضحك وأضحكنا، ونحن نخفى ألما طبيعيا، وهو يقول: إنه أحيانا يجلس أمام التلفزيون وحده لا يرى إلا زغلة، ولا يسمع إلا ضجيجا غير مفسر، ولكنه يظل يجلق فيه مبتسما وكأنه يتابعه بشكل أو بآخر، وأضع فرضا جديدا قديما يقول: إنه بعد أن يخلو البيت وتنتهى المواعيد، وتغلق الأبواب يواجه الأستاذ هذه الإعاقات التى تحول بينه وبين العالم، كما تحول بينه وبين أن ينشغل بعيدا

عن وظائفه الحيوية مثل النوم، وهكذا تتضخم أهمية هذه الوظائف في بؤرة انتباهه، فتزيد حدته، وأقول له ذلك وأنا أحاول أن أخفف من وقع استنتاجاتي، ويقرني في ألم صابر لا يظهر، وأسأله عن علاقته بالنوم قديماً أي قبل الحادث، فيقول: طول عمرى لا أنام نوماً سلساً.

يتقدم إلينا مصور بلجيكي، ويطلب أن يأخذ صورة مع الأستاذ قائلاً إنه رآه في التلفزيون عندهم، وأنه يشرفه أن يتعرف به وكذا وكيت، ويقبل الأستاذ (كالعادة) ولا يعترض توفيق على غير العادة

ثم ينتقل الحديث إلى مشروع توفيق الجديد، فيحدثنا توفيق عن أثمان آلات التصوير الحديثة، وتطور استخدامات الكمبيوتر في السينما، وأشياء من هذا القبيل، ويتمنى له الأستاذ التوفيق، ويطراً على فكر توفيق اقتراحاً يقوله فوراً: إنه يريد أن يذهب إلى الأستاذ يوم السبت، بعد انصراف سلماوى، ويتحدث معه فيما يشبه وصية للجيل القادم، أو للجيل الأصغر، ومن خلال هذا الحديث يتصور توفيق أنه سيحصل على مادة فيلم يمكن أن يكون غير مسبوق، فيلم طويل عادى وليس فيلماً تسجيلياً، ويذكره بجيخترتها في فيلم "درب المهابيل"، وأتذكر كيف قال لي الأستاذ أن فيلم "الاختيار" الذى أعجبنى جداً، وذكرت له ذلك، لم يكن قصة قصيرة مكتوبة كما تخيل البعض، وإنما كانت فكرة حكاها شفاهة ليوسف شاهين، ويرجع الأستاذ إلى اقتراح توفيق فيوافق من حيث المبدأ، ويحدد الميعاد السابعة والنصف من كل أسبوع، ثم يسهم لبعض الوقت، ويعود فجأة رافعاً رأسه متجهاً لتوفيق وهو يقول: تانى؟! سوف تجعلى أشغل تانى، وأفكر، ولا أنام، صعب يا توفيق، صعب، وأتعب من هذا الاعتراض، ومع ذلك أضيبت نفسى فرحاً بموقفه الثانى أكثر من موافقته الأولى، لأنه بدا لي أقرب إلى الصدق والواقع، الأستاذ في نظامه الجديد لا يهرق نفسه بما ينيغى وما هو مفروض، مع أنه يفكر أنشط منا، ولعل يهرق أيضاً أعمق منا، وأتذكر حين سألته عن معنى عيد الميلاد، ومعنى الزمن، وقال لي هذه مسائل فلسفية لا تجررنى إليها الآن لو سمحت، وفهمت، وعرفت الفرق بين تفكير سلسل طلق وسط قلوب محبة، وتفكير منظم ملتزم لأداء مهمة بذاتها، وفهمت لماذا فرحت أنه رفض عرض توفيق حالاً.

فجأة يلتفت الأستاذ إلى ويرد على سؤال قديم سألته إياه منذ مدة في إحدى لقاءاتنا الخرافيشية، ربما منذ أسابيع، ولا أعرف كيف ولا لماذا تذكره فجأة، يقول لي: إنه فاروق صبرى، ويقال إنه أصبح متعدد الملايين، وهو يملك مسرح الهرم ويؤجره منه الزعيم عادل إمام العام بمليون جنيه.. يا خير يا عمنا، يا خير، ربنا بحميك. (أنا حتى الآن لست متأكداً من صحة الاسم)

ويعود الكلام - في منزل توفيق- عن قانون الصحافة الجديد، وأتذكر تعليق الأستاذ أن الصحفى سيكتب: جاءتنا

هذه الإشاعة الكاذبة التي تقول كذا وكيت، وأن الكاريكاتير سيكون أصلح للتعبير وقد يكتب الصحفي لحماية نفسه مايلي : إنه من وجهة نظر كاريكاتيرية: حدث كذا وكيت ونضحك معا

ما زلنا في شرفة توفيق، نطل نحن الثلاثة على النيل، توفيق يجلس بالقرب من الأستاذ، وأنا أجلس على الكرسي المقابل، موقع يسمح لي بالسرحان الإرادى، أسرح في لا شيء، أى فى كل شيء، ينتقل السرحان من النيل المتعدد فى قوة، رغم قلة الطمي، إلى هذا المصرى الهم الحى الذى يجلس قبالتى مليئا بالخيرية والخلود الحقيقيين، إن الأستاذ لا ينتج الآن، لا يكتب، لا يضيف، لكنه يبدع حياتنا، ذواتنا، ونحن حوله نعكس بعض إشعاعه الخاص ما أمكن ذلك، إشعاع يصلنا منه بيقين ودفء متجددين، هو حضور هادئ يتسحب فى ثقة وقوة واضطراد، أفيق من سرحانى الإرادى على الأستاذ وهو يقاوم الطعمية الرابعة، لأول مرة يأكل الأستاذ ثلاث طعميات، هذا الرجل المطيع عظيم العناد رائع الاستجابة !!!

لماذا نسيت اليوم ما دار خلال ساعتين قضيناهما فى هذه الشرفة الرائعة، لم يبق منه إلا كلام عن العملية الجراحية التى أجراها ابن مصطفى خليل فى إسرائيل وزيارة عزرا وإيمان له، وتصوير التليفزيون لهذه الزيارة، وتصريحات مصطفى خليل بأن ابنه قد أجرى عملية كذا التى لا يوجد من يجربها فى العالم مثل هذا الجراح الإسرائيلى، ثم يضيف مصطفى خليل أنهم فى مصر لم يتمكنوا من إنقاذ ابنه، وأنهم لا يستطيعون كذا وكيت، ويحكى توفيق كيف ثارت زوجته الفلسطينية على هذه التصريحات التى تقدر كفاءة وتقدم هذا العدو البغيض، وأقول إنه بالرغم من احترامى لهذا الشخص - مصطفى خليل- إلا أن استغلال إصابة ابنه للدعاية هكذا هو أمر مرفوض بكل المقاييس، ثم أعلن مخاوفى من أن السلام مع الأردن قد ينقل مراكز السياحة الطبية إلى الأردن ولبنان وإسرائيل بما سيضر اقتصاد مصر ضررا بالغ.

وكنت قد ذكرت للأستاذ خيرا يقرر أن تل أبيب هى أكبر بلد فيها دعارة فى العالم بسبب المهاجرات الروسيات بلا عمل ولا مصدر رزق،

وننصرف وأنا أشعر أنها ليست ليلة حرفوشية كما اعتدت وألوم نفسى، وجلوسى فى مواجهة الأستاذ، وليس بالقرب من أذنه، وأيضا لأن سرحانى وقتنا طويلا بعيدا عنه كان غالبا هذه الليلة،

يا ترى : فى ماذا؟

لم أتبين، لكننى شعرت بتقصير ما أثناء عودتى.

الجمعة 04-03-2011

1281- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ليس أماننا إلا الانتظار الملئ بالعمل والأمل
ننتظر ونحن نفعل
نفعل ونحن ننتبه
ننتبه ونحن ننتقد أنفسنا وغيرنا
ونواصل
وننتظر

ونفعل إلى مالا نهاية، بفضل الله، وما صنعه فينا من تكريم
وما حملناه طوعا من أمانة.

مصر منذ سنة 1974 - 1975

أ. دينا شوقي

المقتطف: "تبقى مصر بتاعتي هي الدنيا ديه كلها

هي وعد الغيب وكل الخلق و الحركة اللى تبنى"

التعليق: اشكر حضرتك على هذا الشطر

جميل جميل جميل

حقيقى مشنى من الداخل بقوة

اشكر حضرتك عليه

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك

د . مدحت منصور

الوعى الجماعى حسب مفهومى هو كلمة من هنا و كلمة من
هنا وغنوة من هنا وغنوة من هنا وألم من هنا وألم من هنا

المهم أن الذى يصل يكون صادقا كى يصل لأنه لو مدهون بزبدة لن يصل، الوعى الجماعى غير الرأى العام، الوعى الجماعى كل نسيجه هو الصادق والصادق فقط.

د. يحيى:

لا طبعاً، ليس كلمة من هنا، وكلمة من هنا هو نسيج مستقل برغم أنه جُماع حى حيوى يتشكل من كل المشاركين فى تخليقه.

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والستون: الجمعة: 1995/5/26

أ. رويدا الصديق

هو مش رأى بالظبط هو تعبير شعورى عما يدور بداخلى على ان العلم غير مرتبط بتخصص أو موقف معين، مثال على ذلك حضرتك محب للغة ومستخدم جيد لها وتريد فيها الاضافة والتجديد عندك حق دكتور برسوم مدرس لغة انجليزية كان يعقب على اللغة بانها قاصرة فى ترجمة بعض الالفاظ مثل hard ware بيقول كلمة وير ليس لها ترجمة أصبح كله ملوخية وير بطيخ وير مجد،

وده اثر فى أزاي لغه القرآن عجزت عن التفسير مثل بعض الكلمات التكنولوجية المستحدثة

أيضا دا شجعى انى اكمل دراستى فى التخصص التربوى تكنولوجيا التعليم بجانب اللغة الانجليزية

فى تحية لكم جميعا

د. يحيى:

لم أفهم جيدا، ولكنى فرحت بحماسك وطيبتك.

يوم إبداعى الشخصى

رؤى ومقامات 2011(تحديث حكمة المجانين 1979)

حُل الأمانة، وكدح اليقين (4 من 8)

د. إيمان عبد الجواد

المقتطف: (218): "إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش".

التعليق: ما معنى الموت ؟

المقتطف: (218)

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هي.

التعليق: كيف يكون هو هي؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرات (نشرة 7-11-2007 "عن الموت والوجود")، (نشرة 21-11-2007 "الموت والشعر")، (نشرة 5-10-2008 "الموت: ذلك الوعى الآخر")، (نشرة 10-2-2008 " عن الموت والحنون والإبداع").

أ. هالة

المقتطف:

إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هي.

التعليق: وصلنى اننا اذا وعينا معنى الموت لصرنا أقدر على مواجهته مجراه أكبر فتمضى قدما في الحياه ونحن ليس لدينا ما نخسره منذ اللحظة التى يصبح فيها الموت امرا "محتوما" بالنسبة لنا، وأن الحياه والموت وجهان لعملة واحده بقدر استيعابنا لمعنى الموت يكون تذوقنا لطعم الحياة.

د. يحيى:

هذا هو أحد وجوه المسألة، لكن الأمور تطورت عندي حتى رأيت الوعى بالموت ليس كافيا، وحضرت أفكار أخرى وفروض أخرى ناقشتها في نشرات سابقة مثل أن الموت هو نقله من الوعى الشخصى إلى الوعى الكونى، أو أنه أزمة نمو... الخ (نشرة 13-1-2008 "عن الثقة والتخوين وحركية النمو والنمو البشرى").

أ. هالة

المقتطف: إذا لم تتذكر الموت، وتخليه، وتستعد له، حتى يصبح جزءا لا يتجزأ من واقعك اليومى التفاضل البسيط، فراجع نفسك لعلك لم تعيش أصلاً.

التعليق: وصلنى أننا لو تسترنا على معنى او حتمية الموت ولم يصبح الموت هو رفيقنا الأكبر لخسرنا الحياه، لان استيعابنا للموت هو الذى يجعل من الحياه صراعا يجعل حياتنا معنى ويدفعنا لتحقيق افضل الاشياء فى الحياه

ذكرنى هذا بالأية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور) صدق الله العظيم.

د. يحيى:

ولكن لا تنسى يا هالة أن الآيات تكمل بعضها بعضاً

أ. هالة حمدي

المقتطف: يبدو أن الحل هو أن يستمر كل "من هو في حاله"، مع الاحتفاظ بالأمل في أن تشملنا، فتجمعنا، رؤية أكبر من دائرة وعي كلينا، كل على حدة،

فلنؤجل أحكام بعضنا على بعض، حتى لا نرتطم بلا مناسبة،

ولتستمر المحاولة بلا همود.

إذن: "فنحن معا جدا"

التعليق: هو الحل أن يستمر كل من هو في حالة، وأن يكتب مبدئياً برؤية نفسه، وأن يؤجل للأحكام التي يلقيها على الآخر دون وجهة حق ودون رؤية، وإلى بيته من زجاج مبهتف الناس بالطوب، وأيضا عشان نقلل الاصطدام الدائم والمستمر.

د. يحيى:

لكن لا مفر من الاصطدام الجميل، تحت مظلة العدل، مصاحباً بالألم الخلاق

أ. هالة حمدي

المقتطف: إذا لم تتذكر الموت، وتخليه، وتستعد له، حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من واقعك اليومي التفاضل البسيط، فراجع نفسك لعلك لم تعيش أصلاً.

التعليق: أحيانا الإنسان من كثر ما يتذكر الموت ويتخيله، وأنه يصبح جزء منه، مبيعرفش يعيش ويعتبر كده كده ميت.

د. يحيى:

لا أظن

لابد أنك سلكت الطريق الخطأ

حاول من جديد

أ. نادية حامد

المقتطف: (218) "إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش، وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تحاف الوجه الآخر لها: هو هي".

(219) "إذا لم تتذكر الموت، وتخليه، وتستعد له، حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من واقعك اليومي التفاضل البسيط، فراجع نفسك لعلك لم تعيش أصلاً.

التعليق: وصلنى معنى مكمل لبعضه ويؤكدده ولا بد أن ننتبه لهذا لأن الموت هو الحقيقة المؤكده لنا فى الحياة.

د . يحيى:

هذا هو

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: وإذا كنت لم تَرِ مِنِّى إلا ما أظهرتُ لك منى، فقد خدعتك فانخدعت فخدعت نفسك، ولا جدوى - غالباً - من محاولاتك إلا أن تكون أكثر قدرة على الحب منى.

التعليق: لو كنت أكثر قدرة على الحب منى فسوف ترى الحب بداخلى فى عينيك حتى لو كنت أكثر خوفاً.

د . يحيى:

عندك حق

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: يبدو أن اخل هو أن يستمر كل "من هو فى حاله"، مع الاحتفاظ بالأمل فى أن تشملنا، فتجمعنا، رؤية أكبر من دائرة وعى كلينا، كل على حدة،

فلنؤجل أحكام بعضنا على بعض، حتى لا نرتطم بلا مناسبة،

ولتستمر المحاولة بلا همود.

إذن: "فنحن معا جدا"

التعليق: وصلنى الكل الجديد: المؤدى إلى الوجدان الجمعى المستمر والمتعاقد وشعرت أيضا بقيمه الـ "synergism" (التآزر) على شرط الصدق وقبول الأخر

د . يحيى:

يارب سهل

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هى.

التعليق: حكمة البداية والاستمرارية فى الحى الحاضر من أولة إلى آخره لوجه الله سبحانه وتعالى

د . يحيى:

ياليت

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا لم تتذكر الموت، وتخليه، وتستعد له، حتى يصبح جزءاً لا يتجزأ من واقعك اليومي التفاضل البسيط، فراجع نفسك لعك لم تعيش أصلاً.

التعليق: خرج ابن آدم من العدم قلت ياه رجع ابن آدم للعدم قلت ياه تراب بيحيا وحى بيصير تراب الأصل هو الموت ولا الحياه عجبى!!

د. يحيى:

الله يرحمه

أوحشنا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إياك أن تتكلم عن ألم الناس وأنت لا تتألم،

ألا، لقد مات من اختشى

التعليق: يجب أن نتذوق التجربة ونعيشها ونتنفسها حتى نعرف من نحن من خلالها وأعتقد أن الألم خيره وتجربه تجعلنا نشعر بإنسانيتنا وبعضنا البعض

د. يحيى:

لا تعليق على التعليق

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما أتحث لك فرصة مزيد من المعرفة الرؤية، زادت مساحة وجودك، وشرف مسؤليتك، وعمق ألمك، وصعوبة أمانتك .

التعليق: وزاد حزنك وزاد وعيك وزاد أيضا حبك، على فكره عجبني قوى "زادت مساحه وجودك" شكراً

د. يحيى:

وأنا كذلك/أعجبتني

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: ياويج من يعرف أكثر فأكثر، مما ينتظره من وحدة أكثر فأكثر، إلا أن يعود بشكل جديد أرحب وأجمل.

التعليق: عندها سوف يكون أرقى أكثر وأكثر ومسئول أكثر وأكثر

د. يحيى:

أعتقد ذلك

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبد والتهام بالكفر
والجنون .

- وإذا تساروا بها صوصت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموا وصموا حتى التعاسة المهلكة
وا معرفتاه وا رؤيتاه

التعليق: ولكن من الأكيد أنهم سوف يستمرون!

د. يحيى:

من يدري

أ. رباب حموده

المقتطف: يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبد والتهام بالكفر والجنون .
- وإذا تساروا بها صوصت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموا وصموا حتى التعاسة المهلكة
وا معرفتاه وا رؤيتاه

التعليق: هل هذا يتفق مع أهل الحق أيضا اعتقد هذا لان
أهل الباطن لا نفرق معهم ولكن أهل الحق دائما يخافوا من
عدم التصديق.

د. يحيى:

أهل الباطن هم أهل الحق في كثير من الأحيان

إعتذار إلى أساتذتي الجانين الطيبين

أ. رضا فوزي

الاعتذار مقبول ان شاء الله ولكن ليس من الأفضل ان
تأخذ رأى الاساتذة أولا؟!!!!!

سیدی اننا جميعا نلصق هذه الفضيلة الطيبة على امثال
هؤلاء الحكام رغم انهم لوكانوا يحملون هذا المرض الجميل لكانت
البشرية في احسن الاحوال! وجمعناهم جميعا في جلسة واحدة من
جلساتك للعلاج؟

ان كل مصيبة اصابنا الارض ستجد امثال هؤلاء هم ابطالها
واتكلم هنا على مر التاريخ 0 ماكننا فيه سببه الجهل اولا
وتعليم يعلم الجهل وجهلاء امسكوا بزمام الامور حتى اصبحوا
هم العلماء والحكماء وانظر في كل مهنة الآن لن نجد الا الذي
هو ادنى من الآخر الا مارحم ربى وستجده ليس من هذا الجيل 0
سدى ارجوك نريد من مثلك المطالبه ونحن في عهد جديد بأن
لايوكل لاي شخص في الدولة المصرية الا بوظيفة واحدة فقط وان
يختار استاذ الجامعة بين وظيفته وبين عمله المهني وهذه بدايه
لكي يكون كل فرد وظيفه يبدع فيها

د. يحيى:

إذن فالمرجعة الشاملة الناقدة لازمة طول الوقت

كما يجدر بنا احترام مرضانا

ثم: أنصحك أن تقرأ الأحد عشر نقطة مرة أخرى، إن كان
لديك الوقت.

أ.خالد مذكور

يعنى الخلاصه نوصف افعال القذافي بايه

أقنعني بأى حاجة ولكن لا أعتقد أن تفكيره وتصرفاته
تصرفات عقلاء

د. يحيى:

هو مجرم بمعنى قاتل سفاح قد يشارك بعض الجنون في البلادة
والعمى، لكنه في البداية والنهاية قاتل مسنول.

د. هشام عبد المنعم

فعلا نسبة الجرائم التي يرتكبها الأسوياء أعلى وأيضاً
أبشع وخاصة لو بتتعامل بدم بارد، أو كأنها شيء عادى.

د. يحيى:

صحيح

د. هشام عبد المنعم

لماذا لا يمكن (التحليل النفسى) لشخصية موجودة في رواية
أو سياق أدبي؟ حتى لو كانت كل الظروف واضحة؟

د. يحيى:

أنا أسميها قراءة النص الأدبي، ثم نقد النص الأدبي، وأتجنب
استعمال لفظ التحليل حتى لا يصنفون مع أرباب "التحليل
النفسى Psychoanalysis حتى المريض أقرأه وأعالجه تحت عنوان
"نقد النص البشرى" على شرط أن يشاركني في نقد نفسه، ثم
نقدى شخصياً: نصاً بشرياً مواجهاً.

د. هشام عبد المنعم

أعتقد أن "قراءة النص البشرى" تصلح في أى مجال ومن ضمنه السياسة، ولكن في السياسة هناك عوامل أكثر توجه الأحداث بجانب التوقيع

د. يحيى:

نعم

دعنا نأمل أن يكون الاسم بديلا حقيقيا

وليس مجرد مهرب

د. هشام عبد المنعم

فعلا أنا مقتنع جداً بعدم وصف أى قاتل جماعى أو سفاح أو متسبب في جرائم ضد حقوق الإنسان بأنه مجنون لأنه حتى الجنون لا يسمح بكل هذا الكم من البشاعة وفعلا هناك اختيار حتى لو كان اختيار المرض.

د. يحيى:

هذا ما قصدت إليه

د. هشام عبد المنعم

بالنسبة (لمعمر القذافي) وإن كان ظاهرة محيرة إلا في منطقته هو الخاص إلا أن الشعب الليبى أيضا مشارك في هذيان هذا الزعيم الأبدى فأعتقد أنه وعلى قدرة القذافي نفسه ولماذا أدركوا ذلك في هذا التوقيت بالذات، وليس من قبل ، وكذلك الحال بالنسبة لمصر، ولكن أعتقد أن الخوف هو السر.

د. يحيى:

"تبقى جريمة عاملها اثنين

كل جريمة عاملها اثنين

ذنب المقتول ذنب القاتل

.. أصله استسلم"

(من ديوانى أغوار النفس: قصيدة دراكيولا)

د. أيمن الحداد

الله عليك يادكتور يحيى

حضرتك غيرت وجهة نظرى تماما في المرضى النفسيين وفي مفهوم الجنون كنت من قبل شديد الحرص والخوف عند التعامل مع المريض النفسى، ولكن بفضل الله ثم حضرتك جعلتنى مشفق على المريض وعلمتنى انه اكثر طيبة وصدق من الاسوياء بكثير جدا جدا دون مبالغة ودعنى اقتبس مقولتكم :

ربما يجس المريض النفسي لا خوف المجتمع منه ولكن خوف المجتمع عليه على ما اذكر

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم

د . يحيى:

ولكن إياك أن تنسى سلبيات الجنون أو تنفخ فيه

أ . أنوار

يعنى الخلاصه نوصف افعال القذافي بايه اقنعنى باى حاجه ولكن لا اعتقد بان تفكيره وتصرفاته تصرفات عقلاء .

د . يحيى:

برجاء قراءة الردود السابقة على نفس النشرة .

د . مدحت منصور

الجنون عندما يرتكب جريمة يكون تحت تأثير حزمة من الأفكار أو الضلالات قد تودى بحياته هو شخصا ولا يكون متعمدا الإيذاء ولم أر مجنونا يقتل ليتشبث بكرسى أو بمنصب أو بمكسب هذه ليست تصرفات مجانين ولكنها تصرفات مجرمين.

د . يحيى:

عندك حق

شكراً

أ . عماد فتحى

ربما كان وصف بعض الساسه والرؤساء السفاحين بالجنون راجع لاستسهال بداخلنا من أن نرى ضعفنا وعدم قدرتنا على رد الفعل وكأننا بذلك نبعد الخطأ عننا ونلصقه بهم .

د . يحيى:

هذا صحيح

ولو أن هناك وجهة نظر أكاديمية تبرر الرأى الآخر

د . مروان الجندى

ربما يكون هناك رأى آخر لعدم وصف بعض الساسه والرؤساء الطغاه والسفاحين بصفه الجنون وهو أنهم تواجدوا فى زمن كان ما يفعلونه فيه شئ عادى ومقبول بالنسبه لبعضهم البعض مثل من شخصوا أخيليس على أنه لديه اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع علما بأن كل السمات التى كانت فيه فى عصره تعتبر من سمات الشجاعة والبطولة .

د . يحيى:

هم متواجدون فى كل زمن على كل لون

د. ابراهيم السيد

شكرا لهذه الدقة والالتزام بالامانة العلمية.

كنت احتاج لكل هذه التفاصيل لأعرف سبب رفضي لكل ما عن بصلة للمزاد الدائر حول "مرض" القذافي من عدمه. وكان ثقافة الاستعراض تسيطر على كل شيء به العلم.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك لتحيبك الأمين

د. ناجى جميل

اعتقد أن هناك فرق بين ان يقتل حاكم شعبه وان تقوم دولة قوية بسحق دولة اضعف، وان كان الاثنان "زفت".

اعتقد ان القذافي مجنون حسب تحليل النماذج العديدة من كلام وسلوكه.... إلى أن يثبت العكس.

د. يحيى:

الخطر الأول هو خطر القتل الشامل، والإبادة العشوائية والتطهير العرقى وكل هذا ألعن

وفى كل منها شر أشد من كل الشرور

د. أسامة فيكتور

أفادتني كثيراً عبارة:

لا ينبغي أن نستعمل كلمة مريض نفسى إلا للمريض النفسى فى إطار مساعدته، وحمایته هو وذويه وناسه من تسطحات أعراض معينة.

فقد وصل منها كثيراً، وأوافق على عدم استعمال كلمة الجنون سبأاً وقدحاً

د. يحيى:

شكرا

د. مصطفى

ذكرت سيادتكم فى الفقرة "سادساً" بأن الجنون نفسه هو نوع من الاختيار.... أرجو التوضيح.

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرة "اختيار الجنون" (نشرة 13-7-2008 "زخم الطاقة، والإيقاع الجوى، واختيار الجنون")، ووبريد د. رفيق حاتم (نشرة 25-7-2008 "حور/بريد الجمعة").

د. ميلاد خليفة

أعجبني المقال ولكننى هناك جملة مازلت أحاول فهمها خاصة

أن حضرتك تكررهما كثيرا وهي أن "الجنس البشرى يتعرض لخطر الأنقراض" فعلا!!!

د. يحيى:

برجاء البحث عن شرحى لها طوال الثلاث سنوات في النشرة
 مثل: (نشرة 14-6-2008 " هل تنتحر البشرية "بغيا
انقراضى"؟!)، (نشرة 24-10-2009 "تحالف قوى
الانقراض...ولكننا نحن البشر سوف ننتصر!!")، وقد أعود
 لذلك (مجدث!!).

قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

البنْتُ.. والعِلْمُ

د. هشام عبد المنعم

القصة جميلة قوى وحاسس إن هي بتقول حاجات وتستشرق حاجات كثير من اللى حصل واللى بيحصل دلوقى وحسيت كمان باخطر إن فيه مليون بئينه ممكن تروح من بين إيدينا برغم إن هي أحلى حاجة فينا.

د. يحيى:

وكأنى كتبتها الآن

أ. أيمن عبد العزيز

أنا شفت العلم فى ميدان التحرير بعد فوز منتخب الكرة لكل بطوله، وكان أول مرة يظهر بوضوح.

وشفته فى 25 يناير وإزاي أن العلم بيترفع، وكلنا تحته، زى ما يكون بقى فيه وعى جديد بمصر، وعلم مصر أنا حسيت أن مصر رجعت لينا تانى.

مصر الأول ماكنتش بتاعتنا زمان كان الكلام يعبر فرحة الناس بالكرة أن المصريين محتاجين مشروع قوى يجمعهم، والثورة اللى حصلت جمعت الناس ورجعتهم مصر.

د. يحيى:

كتبت فى ذلك بعنوان "الجوع إلى وطن" مرتين على الأقل
(نشرة 22-2-2006 "الجوع إلى وطن")، (نشرة 6-5-2009
"الوطن: وعى يتشكل!! إياكم أن يتخثر").

قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

شرم الشيخ - "دافوس"

د. ميلاد خليفة

المقتطف: قالت: "أنا عندي الدليل على صدقهم"، قال: ماذا؟" قالت: ما داموا يبقون في كراسيهم كل هذه المدد، بكل هذه الثقة، فلا بد أنهم يقومون بعملهم خير قيام". قال: "الله ينور!!!!"

التعليق: الله ينور فعلاً

د. يحيى:

وعليك

شكر وتقدير لعالم جليل

أ. خالد مدكور

أولا اشكرك كل الشكر على كل ما تقدمه لنا من علم ومعرفة وحب وابوة خالصة . اسأل الله تعالى ان يجعلها في ميزان حسناتك ان شاء الله.

اما ما حدث في التحرير فهذا هو الشعب المصرى بلا رتوش . وتواصلك مع الناس هذه هى الابوة التى يفتقدها كثيرا جدا من المصريين جزاك الله خيرا عما تقدمه من نصح وارشاد . الله نسأل ان يطيل لنا في عمرك وان يزيدك علما وان يبارك لك في عمرك وعلمك وعملك اللهم امين

د. يحيى:

وفيك

وفيكم

تشجيع طيب واثناس صادق

أ. دنيا شوقى

اياك ان تتكلم عن الم الناس وانت لا تتألم

جمله صغيرة في عدد الكلمات وكبيره جدا في الاحساس والقيمة والمعنى اشكر حضرتك عليها وعلى احساس حضرتك القوى بمن يتالم وعدم استخفاف حضرتك بالالم لكل من كان اشكر حضرتك على الاحساس العالى بنا جميعا

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك أيضا

عام

أ. محمد سعيد مناع

حمد النجم العظيم (2008/01/01 04:18:47 م): بعث

رسالة على موقع الدكتور يحيى الرخاوى على حل ازمة الرئيس وانا حكمت بالعدل انهم يسجنوا الرئيس وجمال وعلاء شهر فى سجن مرفه لمدة شهر ويجوا بعد شهر لللقاء فى جامع التقوى وخالد بن الوليد وانتو والنساء فى مسجد الزاويبا اللي عندانا مع منى الشاذلى ولبنى غسل ومنى الشرقاوى مع السيدات وحبيب العدل يسجن شهران مع عز وجرانه ورشيد ورئيس

امن الدولة ويترعوا لمستشفى سرطان الاطفال والمشروع الامريكى بجلوان

عبد العظيم محمد عبد العظيم حافظ ، ابو عبيدة بن الصامت، محمد سيد عبد الكريم العطار، طلحة بن عبيد الله

د . يحيى:

سأحول اقتراحك لمن بيده الأمر

حين أعرف من بيده الأمر

أ . محمد سعيد مناع

أود قراءة هذا الموضوع لكل انسان اخطاء وانا اول المخطئين واود اقول ان الملك عبد الله والرئيس مبارك والرئيس اوباما وعلاء مبارك وجمال محمد حسنى السيد مبارك ساعدوا فى ابطال السحر من مصريفضل الله القوى المتين والله شاهد على هذا، وان أيام الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى كان العصر الذهبى لمصر حينما انا جيت على الدنيا ونقول ان الشعراوى هو صاحب ظاهرة توحد الاديان ونقول ان الرئيس مبارك يسجن شهر وهو والابن جمال وعلاء سجن مرفه ونقول ان مزايا الرئيس قائد اول ضربة جوية وزيارة لمستشفى سرطان الاطفال ومشروع تشكى وزيارة قبر السادات وتكريم اشراف مصر والحمد لله رب العالمين الذى عصم السحر من مصر بفضل علاء مبارك والقائد كان يسعى الى السلام العربى هو الملك عبد الله حفظه الله.

د . يحيى:

لا مانع من ذكر الحسنات، ونأمل أن يذهبن السيئات، ولكن ماذا نعمل للجوعى والضحايا .

أ . محمد سعيد مناع

وأن السبب الرئيسى فى الفساد البابا شنودة واليهود الخونه وجورج بوش الابن والساحر الامريكى كيرلس انجل.

د . يحيى:

لا يا شيخ!!

ملحوظة:

عذراً لعدم إكمال رأيك، فقد اغرقت منى السطور والكلمات

أرجو أن تبعثه - أيضا - لمن بيده الأمر.

السبت 05-03-2011

1282- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حُمل الأمانة، وكدح اليقين (5 من 8)

(225)

لو أننى عرفت حقيقة وجودى، بأن تعرفت على كل خلية من خلاياى، وعلمت منتهاها . . . إذن لأصبحت أبعد من متناول حكمك ومناوراتك وحساباتك، ولكن كيف؟ ومتى؟.

لا . . أنا واثق مما هو دون دون ذلك، فمادمث قد بدأث، فقد وصلث.

(226)

كلما ابتعدتُ عنك أمِلتُ أكثر فى حسن رؤيتك لى،
وأنا كذلك.

(227)

ياسعد الأنبياء بالوحى والمؤمنين،
وياهفى على أنبياء بلا أسماء ولا تابعين.

(228)

كلما تعاميتُ عما رأيت من حق، لتقبل ما يؤكده المجموع
(أو حتى الإجماع)، دفعتُ من شرف وعيك ثمن بضاعة لن تستلمها.

(229)

إتقان وظيفة الجزء، خدمة رائعة لمسيرة الكل، حتى لو تم
على حساب الوعى الأشمل.

(230)

يالهفى على القاضى تحكمه الألفاظ، ولا يملك ألا يرى ما
وراءها وحولها،

ثم عليه أن يحكم هو - من واقع اللفظ، لا من واقع
الرؤية - بالبراءة أو بالإعدام!

أليست الذجة الصدرية هي الرحمة بعينها .

(231)

إذا كان شرط العدل هو الرؤية،

وصدق الحب هو الرؤية،

وشرف الوعى هو الرؤية،

وكانت الرؤية تتعمق بالتتابع والمسئولية واحتمال
التناقض، فما أولنا بالتدريب على حدة الرؤية لتتنامي
باستمرار.

(232)

بعد كل فرحة بتوصيل النور إلى زوايا الظلام ... لابد
وأن نعمل على توصيل الطاقة إلى آلات الفعل.

(233)

لا تبالغ في بعد النظر ... حتى لاتتوقف تماما: عقلا أو
تعاقلا.

(234)

لولا الحماس لما هو بلا معنى في الظاهر، لما وصلنا إلى المعنى
الباطن، الضرورى لتمام المعنى التكاملى المفتوح النهائية.

الأحد 06-03-2011

1283- أوهـم الوصايا للشبان والصبايا

نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة!

ما هذا الذى يتواصل ضد كل قوانين الحياة والإبداع والتطور والحضارة؟

بعد كل الخير الذى أجراه الله رحمة بهذا البلد على أيديكم فأيدينا معكم، نحن ننزلق إلى أقبح ما يمكن أن نصل إليه حتى على يد من سرقوها وهم يزعمون الآن - ربما ببعض الصدق- أنهم كانوا يبنون اقتصادا قوميا لمواجهة الإغارة المالية العولمية، ليس هذا وقت مناقشة هذا الاحتمال، لكن استمرار الوضع هكذا، بما يعلنه اضطراد العد التنازلى نحو غول الجوع وأشباح الخراب والموت عطشا، ينبغى أن يوقف فورا وبنفس حماس الشباب وثورتهم.

آن الأوان أن نحافظ على شباننا ممن يسحبونهم إلى ما يمكن أن يقلب كل فخرنا بهم، وفخرهم بأنفسهم إلى ما يقترب من مرتبة الخيانة العظمى.

لو سمحتم: يا أيها الشبان والصبايا، لا تجعلوا من أذحتموهم من على صدورنا يشمتون فينا، وفيكم

لو سمحتم: لا تجعلوا آباءكم وأمهاتكم وإخوانكم وأخواتكم في طول مصر وعرضها، يترحمون على أيام لكم أنتم الفضل في تعرية فسادها

لو سمحتم: لا تضطروا من يجب مصر بعقل أرجح، ونفس أطول، ومسئولية أشمل، وأمانة أثقل، لا تضطروهم أن يفيقوكم قسرا حماية للوطن، بما يسارع أكثر فأكثر بمزيد من الخراب والموات

لو سمحتم: إلقوا مصر حبيبتكم بنفس روحكم الشجاعة، ونفس زخم قدراتكم الخارقة

وبعد

أنا لا أريد أن أزيد من الخطابة، ولعل هذا هو ما منعى من أن أرض الوصايا مختصرة، فاسمحوا لى أن أقدم صورة مصر الجميلة الآن في تشكيل واقعى حدث لى من يومين

كنت قد عرفت عن السفر للخارج منذ سنوات، إلا مضطرا لإلقاء محاضرة أو بحث هنا أو هناك، صباح الأربعاء الماضي كنت في إحدى هذه الرحلات السريعة القصيرة، دخلت إلى المطار ولم أكن قد رأيت تحديته الأخير، ودعوت الله أن يوفق الفريق أحمد شفيق إلى تحديث مصر كما حدثه، لكن يبدو أن إدارة الحرب والمطارات غير إدارة السياسة والناس، وبعد إجراءات بسيطة سريعة منظمة، لم أعرف الطريق إلى إنهاء ما تبقى من إجراءات جوازات السفر، وجدت ضابطين جالسين بعيدا عن مكاتبهم، وأيضا عن احتمال أن يكونوا هم المسئولون عن هذه الإجراءات، تقدمت من أحدهم، وألقيت تحية الصباح، كان في العقد الخامس تقريبا، وسألته عن مكان إتمام إجراءات الجوازات، نظر في وجهي، وأعتقد أنه لم يعرفني شخصيا، ففرحت بيئي وبين نفسي حتى لا تخرجني أية معاملة خاصة، تزحزح الرجل قليلا، وهو يفسح لي مكانا لأجلس بجواره، ويمد يده ليأخذ مني جواز السفر الذي كان بيدي ظاهرا، أخرج قلما، وسحب الورقة التي أعطاها لي بداخله، وملأها بنفسه من واقع الجواز وهو يبتسم في تعاطف صبوح، ثم قال لي بهدوء أنه "مع السلامة"، وهو يشير إلى أين أتجه بعد ذلك، شعرت بطمأنينة عجيبة وشكر غامر، لكنني لم أشكره، أخذت أتأمل وجهه المصري الجميل، ثم قلت له بألم حقيقي: "أنا متأسف"، فقال مندحشا "خيرا متأسف على ماذا؟ قلت له "على كل شيء، يستأهل الأسف"، فهمم وصمت، وليست أدري أين اغرورقت عيناه بالدموع أولا، أشحت بوجهي قليلا، ثم عدت ألتفت إليه، وأنا مازلت بجواره، وقبلت رأسه وأنا أهدم ظهره، فاغرقت عيناه وحاول أن يبعد عني وجهه هو الآخر، ثم عاد فمال على كتفي الأقرب إليه، وقبله، صافحته وانصرفت دون أي ينطق أن منا بحرف آخر.

بعد بضعة خطوات، تذكرت أنه لم يكن معي قلم لأملأ به البيانات أصلا، وأن هذه المبادرة أعفتني حتى من أن أبحث عن قلم نسيته، فسألت شابا مصريا يقوم بتنظيف الأرض في هذا الصباح الباكر، وكنت بجوار محل عملاق، لعله السوق الحرة أو شيء من هذه الأشياء التي لا أفهم فيها، سألته أين أجد محلا أكثر تواضعا أشتري منه قلما، فأشار إلى ناحية معينة حيث سوف أجد مكتبة لعل فيها ما أطلب، شكرته وتوجهت إلى حيث أشار، وفعلا وجدت مكتبة، لكنها كانت في نفس فخامة السوق الأولى، ولم ألتج بها أحدا، ومع ذلك دخلت، فوجدت المسئول شابا ربما لم يتجاوز الثلاثين يرتب أشياء على ناحية، تقدمت إليه، وذكرت حاجتي إلى شراء قلم، فقال بترحيب حقيقي، أي نوع من الأظقم تريد؟، تلفت حولي فإذا بها مكتبة تبيع أيضا الهدايا الثمينة، من أدوات مكتبية وغيرها، فضحكت وأفهمته أنني أريد أن أشتري قلما من "أبو ربع جنيه" أخطط به ما أقرأ أثناء سفرى، ابتسم الشاب وهو يسمع الثمن الذي حددت به طلي، وقال "ربع ماذا؟، صحت نفسي بسرعة قائلا "أعني إثنين ثلاثة جنيه"، فقط ليؤدي المهمة أثناء القراءة وأنا مسافر، فضحك، وتأسف، وبدون تردد مد يده إلى جيبه، وأخرج قلما الخاص، وفهمت، واطمأننت أكثر إلى أنه قلم مازال متواضعا

لكنه اقل تواضعا مما كان بذهني (لا بد أن ثمنه ليس أقل من خمسة أو عشرة جنيهات، لا أعرف)، ناولي الشاب القلم بتلقائية وكرم، حتى خجلت أن أسأله عن ثمنه أو أن أعرض عليه الدفع لما وصلتني الرسالة من وجهه الصبوح، كان الموقف واضحا، قلت له، "وأنت؟: قد تحتاجه في عملك هنا الآن"، قال: لا عليك، مع السلامة، وأنا سوف أتصرف، ودعا لي، فدعوت له.

قلت لنفسى: هذه هي مصر

وحين وصلت، وأديت العمرة مباشرة، دعوت أثناءها، لمصر وهي تتجسد أمامي في هذين الرجلين، ثم يتلاحق وراءهما وحولهما شباب التحرير، ثم من تيسر من خلق الله جميعا ممن كانوا يطوفون ويسعون معي، من كل لون وجنس، بصراحة، دعوت لكل من خلقه الله، من كل الأديان، واستطاع أن يقاوم التثوه الذى يفرضه السلطان والطمع علينا نحن البشر.

في المساء، بدأ المؤتمر العلمى بمحاضرتى الافتتاحية، وكنت ما زلت أذكر ما حكته ابنتي عن دموع خطيب جمعة 11 يناير في المسجد النبوى الشريف وهو يدعو لمصر بالسلامة والأمان، ودموعه تسيل منه أثناء الخطبة.

قبل أن ألقى أطروحتي العلمية، بدأت مخاطبا الحضور بأني - وأنا قادم هذا الصباح من مصر- أقرأ في وجوهكم الأسئلة تفغز دون كلمات تسألني بحب واحترام لتطمئن عن "كيف الحال في مصر الآن؟"، قلت لهم "إنها بخير"، "إنها بخير" برغم كل شيء، وحكيت لهم حكاية الضابط وملء الجواز وقلم شاب المكتبة، ورأيت عن بعد في عيون المصريين والعرب الحاضرين ما كان في عيني وعيني ولدتي: ضابط البوليس، وشاب المكتبة.

هذه هي مصر

بلغني بمجرد وصولي إلى القاهرة ظهر الخميس نبأ استقالة الوزارة برجلها الشريف المصرى الطيب الخادق، وتكليف شريف آخر مصرى طيب حاذق أيضا غالبا، ثم رأيت في اليوم التالي دموع د. يحيى الجمل وهو في وداع رئيس الوزراء، ولم أستطع أن أميز بينها، وبين ما دار بيني وبين الضابط الرقيق، مما ذكرته حالا.

لو سمحتم،

لو سمحتم أيها الشباب، لو سمحتم: أستأذنكم أن أتقدم بوصية واحدة اليوم مما حجت عنكم نناقشها باختصار، تقول هذه الوصية (السادسة من المجموعة الثالثة):

"الوقت ثروة حقيقية أنت مسئول عنها لصالح بلدك، صدق أنك قادر على عمل أكثر من ذلك في أكثر من مجال، بطريقة أدق وتوقيت محسوب، أوله وآخره، بشكل أفضل، وأيضا بتصميم مائل وأصلب"

يا أيها الشباب والصبايا

أربعون يوما مضت حتى الآن، هي كفاية وزيادة، حققتم فيها، ونحن معكم ووراءكم، ما لم نكن نحلم أن نحققه في أربعين

عاما، الأسماء ليست هي الأهم، المطالب ليس لها سقف إن لم يصابها اقتراحات برامج تحقيقها منكم، ومن كل من يهمله الأمر: برامج، وبدائل، وحكات اختبار، ومناهج نقد،

فبالله عليكم كيف يتم أى من هذا مع كل هذا الإيقاع السريع هكذا؟

هذا الرقم (أربعون) له عندي دلالة علمية خاصة، بل ودينية سواء في تاريخ نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، أم في قصة سيدنا موسى عليه السلام أم غيرها

أنا أنتمى إلى نظرية وضعت خطوطها من واقع خبرتى وتاريخى العلمى، محورها الأساسى هو ما يسمى **"الإيقاع الحيوى"**، وهى تؤسس وتفسر كل مظاهر الحياة، من أول التفاعل الكيميائى، حتى مسار التيار العصى فى الأعصاب إلى اختلاف الليل والنهار إلى تبادل الفصول إلى وجه الله تعالى مرورا بدقات القلب ودورات حالات الذات فى الحياة النفسية، تنطبق نفس النظرية على دورات الحضارة، وتبادل الشرعية الثورية مع الشرعية الدستورية، أى أنها تتناول تبادل الانتفاضات الثورية مع بناء الحضارة حتى السقف المتاح، ثم الثورة، ثم الاستيعاب الحضارى، وهكذا.

كنت أنوى أن أتحديث فى هذا المقال عن هذه الدورات الطبيعية الختمية التى لو اختلفت مات جسد الدولة (وهو لم يتخلق بعد) وهلك الناس شيبا وشيوخا، حاضرا مستقبلا، تماما مثلما يموت الجسد لو استمر انقباض عضلة القلب تدفع الدم طول الوقت، بلا استرخاء ليمتلئ من جديد بدم يحتاج دفعا جديدا،

وهذا ما سأعود إليه تفصيلا فى مقالٍ قادم .

يا أحبائى وحبيباتى من الشباب والصبايا :

ألم يئن الأوان أن تسترخى عضلات الثورة، لا كسلا، لكن لتمتلئ بدم جديد، فنبض جديد؟

ألم يئن الأوان أن تنقلب تفجرات طاقات الغضب إلى قدرات بناء ما تتوجون به ثورتكم؟ ثورتنا؟

ألم يئن الأوان لننتقل من التركيز على سقف المطالب إلا البحث عن مقاييس متابعة الأداء؟

ألم يئن الأوان أن ننشئ معا دولة لها بوليس يجمى أهلها، وجيش يجمى حدودها، واقتصاد يجمى استقلالها، وإبداع يبرز دورها

ألم يئن الأوان أن يقود الشباب، المسيرة باستيعابها قبل أن يقودنا ويقودهم غيرهم، إلى مصالحهم دوننا؟

لو سمحتم، لو سمحتم: ما ذا وإلا فالبدايل أفدح وأقسى من كل تصور

لو سمحتم: بفضلكم ، ونحن معكم، يا رب سترك
لو سمحتم: نحن نحتاج إلى إثنا عشر شهرا -على الأقل- مليئة
باليقظة والنقد والمتابعة والبناء،
إثنا عشر شهرا على الأقل بدون ميدان التحرير إلا رمزا
وذكرى جميلة حافزة واعدة
لا تشوهوا الميدان الجميل: ربنا يحليكم لمصر، ويخليها بكم
لو سمحتم
ونكمل الأسبوع القادم تفاصيل أكثر ارتباطا بالعنوان.

الإثنين 07-03-2011

1284- أسئلة وومايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 3 من 3)

المجموعة الثالثة

الأسئلة :

21. الكل يتربص وينتظر انهيار مصر، فماذا يمكن أن تعمل فورا لتحول دون ذلك، وماذا يمكن أن تعمل معك.
22. لماذا مدحوننا فجأة هكذا كل هؤلاء الرؤساء في الغرب؟ كيف نخذر ذلك دون أن ننكره؟
23. حين يضرب البوليس عن أداء واجبه حتى تجاب مطالبه، فلمن يوجه إضرابه الآن؟ ومن يحمي الشعب حتى تجاب مطالبه؟
24. هل يمكن أن يعود السواح إلا بعد استقرار الأمن؟ وكيف تساهم في ذلك بدأ من الآن؟
25. كيف تمنع من يريد أن يثبت أن ناتج ثورتك، ثورتنا، كانت سلبا في النهاية، علما بأن المقاييس هي: الدخل (الاقتصاد) والإنتاج (الصناعة والزراعة فالتصدير) بالعمل والإعمار والإبداع؟
26. هل تعتقد أن من مصلحة البلد أن يكون هذا الأسلوب الثوري الشوارعى الميادينى هو احتمال متكرر؟ ومدى؟ إلى أية درجة؟
27. بعد كم من الزمن تسمح لنفسك أن تشارك في مثل ما قمت به؟ بعد ثلاثة أشهر؟ ستة؟ سنة؟ سنتين؟ خمس سنوات؟ وماذا يكون موقف السياح والمستثمرين كلما قصرت المدة؟
28. بعد كم من الزمن يمكن أن تتوقف كل محاولتك (بعد سنة؟ عشر سنوات؟ خمسين سنة؟ مائة؟ أبدا !!؟)
29. هل تعرف أن بدء أية انتفاضة أصعب من وقفها في الوقت المناسب؟ فماذا أنت فاعل؟
30. هل تعرف تحركات أخرى، وجهاد آخر، ووعى آخر أصعب وأبقى تكتمل بها الثورة؟ هل تستطيع أن تعدد ثلاثة فيك وثلاثة فيمن حولك؟

الوصايا :

21. أنت مسئول عن إيجابيات ما فعلت، وعن سلبياته، مع فتح باب الألم دون الندم جنباً إلى جنب مع الفرحه، وسبيل التعلم مفتوح مع وبعد كل ذلك.
22. خصّص نصف ساعة من وقتك تربط فيها بين ما تقوم به لنفسك ونفعك وبين ما يمكن أن يصب منه في صالح أهلك ووطنك، حالا وباستمرار.
23. خصص ثلاثة ساعات في الأسبوع تتعلم فيها صنعة يدوية، إبدأ الآن، أعني اليوم أو غدا أنت وشطارتك.
24. إلعب لعبة جماعية (قدم- يد- سلة- ماء) أو زوجية (تنس- تنس طاولة - بنج-بنج- سكواش) ثلاث ساعات متصلة مرة كل أسبوع، ولاحظ أثر ذلك على تفكيرك، وليس فقط على جسدك
25. شارك في رقصة جماعية ، دينية (ذكر) أو شبابية (أنت حر) مرة اسبوعيا لمدة ثلاث ساعات (متقطعة إن شئت، أو أكثر).
26. أكتب فكرة جديدة (لم تحظر على بالك من قبل) وأنت تتصور أنها تنفعك شخصيا ويمكنك أن تنفذها الآن، فتصب في النهاية في صالح ناسك.
27. أكتب نقدا من ثلاثة أسطر لمقال قرأته في صحيفة قومية أو معارضة أو مستقلة واحتفظ به لنفسك أو ناقش نقدك مع أي آخر، ولاحظ كيف تعدل رأيك لو تعدل، هل استطعت أن تعدل موقفك.
28. جرّب أن تستمع لمن يحدثك لمدة دقيقة قبل أن ترد، وتأكد من أنك سمعته قبل أن ترد
29. لا تتوقف عن تنفيذ أي من هذه الوصايا حتي لو لم تعجبك إلا بعد شهر، ثم توقف عن ما تشاء على شرط أن تضع مكان كل وصية رفضتها، أو استغنيت عنها: أخرى أفضل، قابلة للاختبار أو التطبيق.
30. لا تكتفى بتغيير الأشخاص، وتابع ما يفعله كرسى السلطة، فيمن عرفته بعيدا عن هذا الكرسي، نقدا ونصحا ثم ما ترى..

الثلاثاء 08-03-2011

1285- قصة قصيرة منذ خمس سنوات:

استقالة وزير

مقدمة:

..... أيضا: وجدت هذه القصة القصيرة بين أوراقى، نشرت في تعة الدستور منذ خمس سنوات (5-6-2006)، ولم أجد لها دلالة خاصة فيما يتعلق بإرهاصات التنبؤ التي وجدتها في القصة التي نشرتها في تلك الفترة، والتي أعدت نشر بعضها حالا بعد ما حدث الذي حدث، وقد كان عنوان هذه القصة في النشر الأول هو "استقالة وزير"، لكنني غيرت عنوانها الآن إلى "لا أعرف".

لا أريد أن أكون وصيا على قارئها الآن، لكن وصلني منها حالات وأحوال فسرت لي بعض معاني: ما هو "وزير"، وما هو "فساد طبيعي" دون سبق إصرار!، وما هو "الحكم بالصدفة"، وما هي "ورطة العمل بالسياسة" بلا سياسة، وما هي ضرورة البحث في كل ما هو "وزير"، وما هو "اختيار الوزراء"، وما هي "استقالة"، وما هو "تضخم ثروة" وما هو "إنسانية"، وما هي "احتمالات أخرى"

ثم انتهت أيضا إلى: ضرورة النظر في كل حالة على حدة قبل أن تصدر الأحكام ويعم التعميم.

ولكن كل ذلك لم يؤدني إلى التراجع أو التردد أو الندم أو الشك، فقط هو أوصلني إلى مزيد من الدهشة، ورغبة في التعمق، وإصرار على الجدية والبحث وتعميق الأمل، بالإضافة إلى معاناة حمل الأمانة من العدل سبحانه، ثم إنني غيرت العنوان - لست أدري لماذا - إلى: "لا أعرف"، وأخيراً تساءلت: ياترى هل يسرى ما وصلني هذا على كثير من التشكيلات الوزارية الأخيرة المتلاحقة؟ ربنا يستر!

لا أعرف!

(1)

قالت له: "كان علينا من هذا بماذا؟" (كان علينا من ده بايه؟)، قال: "هي فرصة نخدم فيها البلد". قالت: "أية بلد؟"، قال: "ماذا تقولين؟ بلدنا: مصر!". قالت:

ما لنا نحن بالسياسة؟!، ألم نكن نخدمها بما نحن فيه؟ هذه البيوت المفتوحة بالآلاف، كل هذه المشروعات الممتدة طولا وعرضا؟ هل نحن ناقصون؟، قال: "نعم، ثم أردف: "ربما". قالت: "نعم؟" أم "ربما؟"، قال بيقين واضح: "بل: نعم". قالت: "ناقصون ماذا؟"، قال: لا أعرف.

(2)

قال له السكرتير الذكي المهذب، الذى كاد يصبح صديقا: "لقد اتصلت أمس، وقلت لها إن معاليك ليس عندك وقت كاف"، قال بغیظ مكتوم، وهو يتذكر فضل وعبوب الذكاء المهذب: "كاف لماذا؟"، قال: "كاف لمقابلتها". سأله: "ومن قال لك أننى ليس عندى وقت كاف؟" قال السكرتير بدمائة صديق: "جلسة مجلس الشعب بعد غد، وهناك ثلاثة استجوابات ساخنة، لقد اتصلوا بنا وأوصوا بالاستعداد جدا، لأن الأمور اختلفت جدا، يقولون إنها - الأمور- أصبحت لا تُحتمل. سأل وكأنه يكلم نفسه: "لا تُحتمل؟! من ذا الذى لم يعد يحتمل؟ يحتمل ماذا؟" قال السكرتير: لا أعرف."

(3)

في صباح عطلة مسروقة خطفا، ليست بالضرورة في نهاية الأسبوع، جلس في شرفة قصره المطل على الخليج مباشرة، وراح يرتشف الرشفة الثالثة وهو يستعيد حوار السياسة، وحوار الاستجوابات، وقال لنفسه: صحيح، "كان على من هذا بماذا؟". الأمواج تبدو كأنها تتسحب في اتجاه واحد بعيدا عنه، لا أحد يعرف - غير الله- كيف يجاور هذا الخليج حتى يكاد يسمع هسهسة أمواجه تهمس إليه أنه ليس وحيدا تماما، لا أحد يعرف رقة مشاعره، وأنه ليس مجرد ثرى يكتنز ويستغل، الله وحده هو الذى يعرف كل شيء، يعلم السر وأخفى، يعلم من يحب ومن يكره، ومن يصاحب ومن ينافق، يعرف أحواله حتى في السرير وفي الحمام، كما أنه يعرف رصيده في الداخل والخارج، ثم إنه حلیم ستاره، فلا الحكومة ولا زوجته تصلهما أية تفاصيل من التى يعرفها سبحانه، ثم إنه - جل شأنه- يعرف ما يدور في صدره حتى وهو يقابل المسئولين الأجانب، وهو يتكلم بلغات أجنبية كثيرة مثل أهلها، وأحسن حتما من صديقه أستاذ الأدب الإنجليزي، ربما لذلك - وبالنسبة لزوجته تفهم - هو الأحق بالوزارة!. ليس سياسيا من لا يجيد اللغات.

دخل عليه السائق العجوز واقترب منه في أبوة حانية، وسأله "هل أعد الإفطار الآن؟". أجابه وقد بدا حزينا غائضا في نفسه، بكلمها أكثر منه يرد عليه: "لا أعرف".

(4)

كان قد صرف السائق وقرر أن يقود السيارة بنفسه مثل زمان. لولا امتلاء المثانة بما لا يطاق لما أوقف العربية في هذا الظلام. ما هذا؟ من هذه؟ ملابسها ممزقة وهى ترتجف برغم حرارة الجو حتى ليلا، لم تفزع ولم تبك أو تعترض حين حملها

للسيارة، ولا هو خشى على ملابسه من قذارتها، أحس بلفح كالنار وهي ترتجف على صدره، لعلها الحمى، الأضمن أن ينقلها إلى المستشفى فورا دون المرور بقسم البوليس، ثم إن الأغلب أنهم لن يصدقوا أنه بمركزه هذا قد فعل ذلك، وقد يظنون به الظنون، أو يتهمون به بالادعاء أو الخرف.

قالت له الممرضة - التي لم تعرفه والحمد لله - إنه يستحيل أن تقبل طفلة هكذا بدون عنوان، وبدون إقرار الأهل. قرر فجأة أن يتصرف معها كما اعتاد سابقا أن يتصرف مع الموظفين المسهلتيه، أفهمها أن ما "بالظرف" هو لشراء بعض الأدوية الناقصة للطفلة، وأيضا قد ينفعها للوصول إلى أهلها. دست الممرضة الظرف في جيبها بسرعة وهي تؤكد له أنها سوف تعمل اللازم، ودعت الله أن يوقف له أولاد الحلال جزاء عطف قلبه الكبير الذي يحس بالناس هكذا: كبارا وصغارا. سألهب - دون أن يعرف اسمها- عن موعد نوبتجيتها القادمة، (ربما للاطمئنان أو المتابعة من بعيد) فأجابت أنها: "لا تعرف".

(5)

قال لزوجته مجسم إنه فعلا قد قرر الاستقالة هذه المرة. ابتسمت ابتسامه أقل سخرية من كل مرة، وقالت "ما الجديد إن شاء الله؟"، قال تيقنث أخيرا أنها لعبة لا تنفعني، قالت: "لم أقل لك؟"، قال: "ومع ذلك فقد تضاعفت استثمارات شركاتنا دون أية تدخلات مني، يبدو أن شركات الوزراء تتنامى تلقائيا بمجرد أن يدخل صاحبها الوزارة"، قالت له: "ومع ذلك تستقيل!!!!؟!!"، قال: "نعم، أن الأوان"، قالت، ولكنك منذ دخلتها وأنت تستقيل يوميا، وفي كل مرة تقول إنها ليست ككل مرة، فمتى يكون قرارك النهائي؟

قال: "لا أعرف".

الإربعاء 09-03-2011

1286- قبل، وبعد، ومم: الحماس والآمال

تعقيبات هامة: من د. محمود المصري

وصلني من د. محمود المصري تعقيبات على نشرة "نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة!" بدأه بطلب محدد يقول:

"ردا على طلبات سيادتكم..... رجاء النشر عملا مجريه الرد"

وهأنذا استجيب لطلبه المشروع في نشرة مستقلة بدلا من أن أضمنه ضمن بريد الجمعة، فتقل أهميه استقلاله ودلالة محتواه.

المقتطف: يا أحبائي وحبيباتي من الشباب والصبايا:

ألم يئن الأوان أن تسترخي عضلات الثورة، لا كسلا، لكن لتمتلي بدم جديد، فنبتش جديد؟

التعليق (د. محمود):

عضلات الثورة لم تتعب بعد ولن تسترخي حتى نصل الى اهم اهدافها و هي تطهير البلاد حتى يبدء البناء على اسس راسخه. فقط ساعدونا على العمل يا متخذى القرار حتى لا تطول المدة.

د. يحيى:

أنا لم أقل إن عضلات الثورة تعبت أو لم تتعب، ولن أتعرض إلى تعريف الثورة الآن حتى لا ندخل في مناقشات جانبية، كما أن العضلات لكي تنقبض لابد أن تسترخي دون أن تتعب، وقبل أن تتعب، حتى عضلة ثني ذراعك وليس فقط عضلة القلب، الاسترخاء هو للامتلاء فاستعادة التوتر، وليس للتراخي، وهو استعداد لانقباض تال كما ذكرت في المقال، والمقتطف يحدد الفرق بين التمدد للاستيعاب، وبين الكسل، فالأول ضروري "لتمتلي بدم جديد تستطيع أن تدفعه من جديد" والثاني هوود غبي منهك واستسهال.

تطهير البلاد يحتاج زمنا ليس قصيرا وهو لا يتم فقط بانقباض دافع مستمر، ثم إنه قد تغلغت قيم وثقافة أخلاق

سلبية وصلت إلى نخاع المجتمع كله وليس فقط إلى السلطة الحاكمة، ولولا هذه العينة الطاهرة من الشباب المسئول الواعي التي ذكرتنا بطبيعتنا النظيفة وقدراتنا الفائقة، لتدهورنا أكثر فأكثر، إن تغيير ثقافة المجتمع الأوسع (نسيج الوعي العام) جنباً إلى جنب مع تكوين كيان دولة حقيقية لم تكن دولة أصلاً، وإنما مجرد حزام وسوط للقهر والسطوة، لا يأتي باستمرار الانقباض ولا بالمطالبة بتحقيق الأهداف، ولكن بالعمل على الإسهام في تحقيقها فعلاً، بعد هذا الانجاز الرائع، بالبدء فوراً.

ثم خذ عندك: ما هي حكاية "ساعدونا على اتخاذ القرار"؟ الثورات لا تتكلم بهذه اللغة، لا توجد ثورة عبر التاريخ تطلب مساعدة من أحد أيا كان لاتخاذ القرار. الثورة نفسها إذا كانت تستحق هذا الاسم هي القرار الحوري الأساسي، وهي تقرر القرارات الجديدة بمسئولية فاعلة ومستمرة ومسئولة، ثم إنه لا يوجد مختص من خارجها له حق أن يتخذ القرار لها، وإلا عدنا إلى العمل حسب التوجيهات العليا باستمرار.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن تنقلب تفجرات طاقات الغضب إلى قدرات بناء ما تتوجون به ثورتكم؟ ثورتنا؟

التعليق (د. محمود):

كلام تليفزيونات لا يستحق الرد عليه من نوعية " تعميق تجربته الديمقراطية " "هيا الى العمل" "ولنتكاتف سويا حتى نصل الى مطالبنا"..... الخ

د. يحيى:

الله يسامحك

أنا لم أقل مثل ذلك أبدا لا في التليفزيون، ولا بما حاولت من تصانيف متنوعة من الكتابيه طوال عمري أراهنك أن تجد مثل هذه الخطابة الماسخة في كلامي عموما، وعليك أن ترجع إلى موقعي من أول مقال "اريد أن أعيش محزما" 1984 حتى آخر ما كتبت عن غياب "هوية الدولة" ... مرورا بالخطابات المفتوحة التي كتبتها للرئيس نفسه في عز سلطانه. الوفد (سيادة الرئيس: كيف هُتِّمَ بالولاية الرابعة؟ 16-9-1999) (سيادة الرئيس كيف محمد الله على سلامتك؟ 11-7-1995)، أو حتى يا أحي آخر حديث تليفزيوني لي أول أمس "مصر النهاردة" بتاريخ 2011/3/6 وهو متاح في الموقع الآن، ناهيك عن حديثي يوم التنحي من الساعة 4 مساء قبل التنحي ثم بعد التنحي وفي نفس الليلة عقب التنحي مباشرة على نفس القناة "الحياة" مع عينة من شباب التحرير وكلها موجوده في موقعي، يمكنك الإطلاع عليها وعلى غيرها ثم تخبرني من أين أتيت بمقتطفاتك تلك عن تعميق التجربة الديمقراطية ومثل هذا الكلام، الله يسامحك؟

لو أنك بذلت جهدا كافيا هنا وهناك، ربما راجعت نفسك حين تكتشف أن كل ما جاء في تعليقك من أمثلة الكلام التليفزيوني هذا كان موقع نقدي طول الوقت في كل ما أقول وأكتب.

ما هذا بالله عليك؟

الله يسامحك مرة أخرى، مع كل احترامي مجد.

المقتطف: ألم يئن الأوان لننتقل من التركيز على سقف المطالب إلى البحث عن مقياس متابعة الأداء؟

التعليق (د. محمود):

نحن لم نغير مطالبنا منذ اول يوم ولكن نجد الماطله في تنفيذها املا في ان نهدأ، ثم يتم بناء دولة الظلم ثانية ولكن هيئات هيئات. المطالب واضحة و لم يتحقق منها الا سقوط رأس النظام، ولا يزال النظام متجذرا، فاذا ترك نمت له رؤس اخرى. فيجب تطهير البلاد .

د. يحيى:

بصراحة أنا لا أرحب بلهجة "هيئات هيئات" هذه، ومع ذلك فدعني أذكرك أنني لم أتكلم عن تغيير المطالب، وإنما نبهت إلى التوسية بالانتقال من التركيز على سقفها، مقترحا أن يضاف إلى هذا التركيز الانتقائي "متابعة" التنفيذ التي هي الضمان الحقيقي ضد الرضا بالوعود دون ملاحقة المتابعة الممتدة.

أما الخوف من أن يتم بناء دولة الظلم ثانية فهذا أمر أوافقك عليه، لكن لن يحول دون ذلك الاكتفاء بالانقباض دون الامتلاء، وبالمطالبة على حساب البناء لابد من حسابات بناء الدولة، وحسابات الواقع، وحسابات الاقتصاد والتنبيه ومتابعة حالة الأمن والأمان وتفجير الابداع، ومحاسبات عملية بعيدة عن "هيئات هيئات" حساب يومي في الشارع وفي البورصة وفي السوق وفي الأمان وفي التعليم.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن ننشئ معا دولة لها بوليس يحمي أهلها، وجيش يحمي حدودها، واقتصاد يحمي استقلالها، وإبداع يبرز دورها

التعليق (د. محمود):

ومن الذي يؤخر نزول البوليس ومن الذي يعطل تشكيل الحكومه و من الذي يعطل انشاء مجلس رئاسي و من الذي يعطل انتخاب لجنة لكتابه الدستور الجديد و من الذي يعطل انشاء الدولة .

د. يحيى:

لا أعرف "من"؟ ولكن الأرجح أن كل ذلك يتواصل بإيقاع لا أستطيع المطالبة بمزيد من الاسراع فيه!، ومع ذلك:

قرأت اليوم (3/8) قرارا فوقيا أخطر من كل مطالباتك هذه وهو القرار بإجراء انتخابات مجلس الشعب قبل انتخابات الرئاسة، وأنا غير موافق عليه، فأنا أعرف بلدى وناسى وأحترمهم، أحترم طباعهم وعبوبهم وميزاتهم معا، ومن بينها سيناريو انتخابات مجلس الشعب وأرى أنها لو أجريت انتخاباته أولا فإنها سوف تنشط كل سلبيات العصبية والعائلتية والمصاحية والتربيطات ومغازلة الغرائز الدينيه والاستهلاكية والاعتمادية وهذا كله ضد ما قامت به حركتنا وحركتكم الرائعة القادرة، وما لم نقرر وفورا أن تكون الانتخابات بالقائمة وللبرامج دون الأفراد حتى إذا اضطررنا إلى اقتراح تجميع عدد من المستقلين في قوائم تحت أهداف وأساليب مختصرة تميزهم، ما لم يحدث ذلك فستكون انتخابات الشعب فرصة خطيرة لنكسة لا حدود لها.

هيا نوقف هذا القرار لنبدأ بانتخابات الرئيس أولا، نوقفه الآن وحتما.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن يقود الشباب، المسيرة باستيعابها قبل أن يقودنا ويقودهم غيرهم، إلى مصالحهم دوننا؟

التعليق (د. محمود):

مصلحة مصر واضحة لا لبس فيها و الطريق معروف وان شاء الله لن يلتف احد على الثورة.

د. يحيى:

ليس الإيمان بالتمنى!! مظاهرات التحرير وغير التحرير لا تضمن شيئا في مسألة بناء الدولة خارجنا وداخلنا، وهى ليست بديلا عن آليات ديمقراطية متسعة، أنا لا أقدها وإن كنت أروض لضرورتها مرحليا،

كنت أنتظر من د. عصام شرف أن يدخل في وزارته الجديدة أربعة وزراء لا يزيد عمرهم عن 30 عاما، وكنت واثقا أن هذا جدير بأن يذكر الأكبر بمعنى كلمة شباب ويذكر الأصغر بمعنى كلمة مسئولية، فتصب الدم الجديد في الخيرة القديمة، وهيا.

لو سمحتم هيا نوقف هذا القرار بأسبقيه انتخابات مجلس الشعب، إن "مصلحة مصر" ليست كلاما ولا هتافا، مصلحة مصر هى عمل واقتصاد وأمن وانضباط وتعليم وإبداع فحضارة طول الوقت من كل الناس، وهذا يحتاج دولة ونظام ووعي واستمرار، الأمر الذى لابد أن يبد أن الآن بمعالم واضحة ليستمر سنين عددا.

المتربصون بقطف ثمار ما حدث، حتى لو اسميناه ثورة مجازا هم بلا حصر، وأساليبهم متعددة، أغلبها سرية وهى أخبت من كل حماس ومن كل تصور، وأجدنى مضطرا إلى أن أعيد ما استشهدت به من قول جيفارا من جديد من أن "الثورة يصنعها الشرفاء ويقطف ثمارها الأوغاد" (عادة).

الحذر واجب طول الوقت.

إليك يا د. محمود أكثر من مصدر الثورة معرضة للاختطاف من أي من يلي - على سبيل المثال لا الحصر:-

(1) من عدو صريح حيث قادر وغد اسمه إسرائيل

(2) ومن قوى المال الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) التكاثرية التي تتحكم في الحكم قبل الشعوب ولا ترى في الشعوب إلا عبيد الأرض يباعون ويشترون لبعضهم البعض مع ثرواتهم من الموارد الأولية، مثلما كانت الأرض تباع بعدد العبيد فيها أيام الإقطاع.

(3) ومن رأسمالية قومية عنصرية تتضخم في بلدها وتبدو أنها لتقوية بلدها، لكنها تصب في النهاية في حساب طبقة محدودة على حساب الأغلبية.

(4) ومن ديمقراطية زائفة تتحرك بآليات المال ووسائل الاعلام المغرضة

(5) ومن ديمقراطية موملة ببند (2) ، (3) لصالح أغراض (2) ، (3) وليس لارساء العدل والدفاع ضد انقراض البشر.

(6) ومن سلفية متجمدة تعوق الإبداع والنقد تحت مسميات دينية وتفسيرات معجمية مغلقة.

(7) ومن حماس طفليّ انقباضيّ مستمر، على حساب دورات الامتلاء بما يسمح بتواصل نبض جديد متجدد.

(8) ومن وصاية حكماء جالسون على مكاتبهم يزعمون الوصاية وبعد النظر فيطفنون شعلة الشباب المتقدة (انظر الوصايا رقم 3 بتاريخ 7-3-2011 المجموعة الثالثة)

المقتطف: لو سمحتم، لو سمحتم: ماذا وإلا فالبدائل أفدح وأقسى من كل تصور

التعليق (د. محمود):

لا نقبل التهديد و الوعيد هذا زمن قد ولي سقرت المليارات من مصر تحت سمعكم وأبصاركم فماذا فعلتم؟ فلا تسدوا لنا النماذج فان فاقد الشيء لا يعطيه. فاقوى جيوش الارض قاطبه لن تغامر باثاره شباب مصر بعد ما حدث. فقط عليكم انفسكم و استمروا في كتابه مذكراتكم .

د . يحيى:

من تخاطب يا د. محمود؟ لقد قلت منذ البداية أنني أكره النماذج، وحاولت أن أركز على الأسئلة، ثم فضلت تعبير الوصايا بدلا من النماذج.

المسألة ليست تهديدا، وزمن التهديد والوعيد لم يول، وقسوة الثورة المضادة وغباء السلاح جاهزين، وألعاب الخداع ليس لها نهاية.

وهذه اللهجة الخطابية يا د. محمود لا تضمن سلامة شباب مصر، ولا تؤمن بيوت مصر، وهي لا تطلق طاقة مصر، ولا تنشط إبداع مصر لا قبل ما حدث ولا بعد ما حدث، وشهداء الثورات يعُدون عبر التاريخ بعشرات الألوف، لا بالعشرات ولا بالمئات، ومعظم الثورات التي تتصف بأنها بيضاء قد يصنفها التاريخ في نهاية النهاية خارج تعريف "الثورة"، وليس معنى هذا أنني أدعو لثورة حمراء، لكنني أُنبه إلى احتمالاتها دون تخويف.

فالْحذر واحد

أما حكاية استمروا في كتابة مذكراتكم،

فأرجو يا د. محمود أن تراجع ذلك مرتين، إن كنت تعينني تحديدا (ضمن آخرين) فعندي تفاصيل تحت أمرك في طول الموقع وعرضه، ويوميا، وهي قد تفيدك لمراجعة رأيك أو تأكيده، أنت حر.

المقتطف: لو سمحتم: بفضلكم ، ونحن معكم، يا رب ستزك

التعليق (د. محمود):

اهلا بكم فلن نقصيكم كما اقصيتمونا .

د . يحيى:

لا أحد يستطيع أن يقصيني حتى في قبرى، ولا أنا لم أقصيت أو أريد أن أقصى أحداً في حدود علمي.

المقتطف: لو سمحتم: نحن نحتاج إلى إثنا عشر شهرا -على الأقل- مليئة بالليقظة والنقد والمتابعة والبناء، إثنا عشر شهرا على الأقل بدون ميدان التحرير إلا رمزا وذكرى جميلة حافزة واعدة لا تشوهوا الميدان الجميل: ربنا يجليكم لمصر، ويجليها بكم

التعليق (د. محمود):

لا تقلق فنحن نعلم ان ما هدم في ستين عاما لا يتطلب اثنا عشر شهرا لبنائه فقط ولكن يتطلب اعواما كثيرا والحمد لله فنحن شباب مصر الواعي بمشيئة الله نمتلك من العلم والتكنولوجيا والتجربة العلميه وحياتيه ما يؤهلنا الى توفير حياة كريمة لكل المصريين في غضون عشر اعوام فقط. وندعوك للانضمام معنا في ميدان التحرير لترى بنفسك شباب ورجال مصر الذى عاهد الله وعاهد اهله على الا ينام حتى تصبح مصر ارض الامان والرخاء .

د . يحيى:

الحمد لله

من فمك لباب السماء، من قلمك لباب التحقيق يا رجل!

عشرة أعوام!!!؟ هذا طيب، يارب ساعدنا

بارك الله فيكم ولا حرمانا منكم، ولا أنسانا فضلكم حتى نتحمل المسئولية معكم، لكن لقد تأخرنا كثيرا عن البدء الحقيقي للامتلاء ودخول الامتحان الحقيقي للبناء، فرمز نظافة الشارع ودهان الأرصفة ليس إلا رمزا رائعا وكل الدلائل تشير إلى الحاجة إلى يقظة فورية، وتوجه مسئول حالاً.

المقتطف: لو سحتم ونكمل الأسبوع القادم تفاصيل أكثر ارتباطاً بالعنوان.

التعليق (د. محمود):

مرحباً بك معنا في صفوفنا بل أول الصفوف فنحن لسنا راغبين شهره ولا سلطه

اهلاً بك في ميدان التحرير.

د. يحيى:

شكراً جزيلاً لدعوتك الكريمة

لقد زرت ميدان التحرير ليلة خطاب التنحي الذي عزى كل شيء، ووصلني كيف أنه بمثابة "رحم مصر" في هذه المرحلة وبالتالي فإن ما يخرج منه هو ليد نظيف قادر، فعلياً أن نتعبه حتى ينمو بقواعد النمو، والايقاع الحيوى علينا أن نعيش خطوات نموه على أرض الواقع مرة أخرى

(1) بالانتاج

(2) وإرساء العدل

(3) والمتابعة الواعية

(4) والنقد المستمر

(5) والمراجعة للتصحيح

(6) والاستقلال الاقتصادى بالزراعة والصناعة مقاساً بالاستكفاء الذاتى والتعبير

(7) والأمان الفعلى

(8) والابداع لنسهم في دفع الحضارة الانسانية بدءاً بوطننا إلى كل الدنيا.

وأخيراً

أشرك فعلاً لشجاعتك، وأملك المضى، وأصرارك وبصيرتك.

وأعدك، أن أساهم في أن أجعل كل شئ من مصر هو ميدان تحرير من كل سجن جاثك، أو جهود غيبى، أو انقباض متجمد.

تذييل هام

عزيزى د. محمود

وصلني بعد أن انتهيت من الرد على تعليقاتك الكريمة ردودك على بعض أسئلة المجموعة الثالثة وسوف أنشرها، مع تعقيبي عليها في "بريد الجمعة" بعد غد أو قد أفرد لها نشرة مستقلة، إذ لزم ذلك.

أكرر شكرى وعليك السلام

الخميس 10-03-2011

1287- في شرف صحبة نجيب محة ووظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والستون

الجمعة: 1995/6/2

... عدت من الندوة الشهرية بالمستشفى إلى بيتي بمجرد انتهاء المناقشة هاربا من القبلات والحوارات الجانبية، فالיום هو الجمعة الأول من الشهر والأستاذ عندي: وجدت من بين مجموعة الحضور: د. مجدى عرفة، د. خالد الرخاوى، د. محمد عبد الوهاب، أ. يوسف عزب، د. أحمد عبد الله، كانت الندوة عن رواية "موم شخصية"، قدمها الدكتور إيهاب الخراط، ومحمد عبد الحميد، وبمجرد حضوري طلب مني الأستاذ بشغف شديد أن أخص له ما دار في الندوة، أصبحت هذه هي القاعدة منذ ندوة صلاح عبد الصبور وحتى الندوة الأسبق: فيلم توفيق صالح "المخدوعون"، أحسست من خلال هذه القاعدة أن الأستاذ يحضر معنا الندوة، ويبدو أن داخلي كان قد أحس بذلك قبلي، فقد لاحظت أثناء وجودي في الندوة، أنني أتعمد التركيز على بعض ما أتصور أنه يهم الأستاذ، لأنقله له في تلخيصي، وهكذا خف شعوري بالخيرة بين صحبته وبين الندوة يوم الجمعة الأول من كل شهر، وبالتالي خف شعوري بالذنب لتركي له حساب الندوة، حكيت له أنني سمعت أول ما سمعت عن هذا العمل الذي قدمناه في الندوة لأوى كينزابورو من يوسف القعيد، باعتبار أن كينزا بورو له طفل متخلف عقليا (مغول)، وأنه يحكى تجربته في ذلك العمل، لكنني حين قرأت العمل وجدته غير ذلك تماما فهو رواية بكل معنى الكلمة، وهي خيرة شديدة العمق والتفصيل، وقلت للأستاذ أن ثمة اعتراضا من أحد مقدمي الندوة (محمد عبد

الحميد على ما أذكر) أثر على أساس أن الرواية لا تحمل بصمات اليابان، وأن أي أمريكي أو أوروبي غربي يمكن أن يكتبها، وأن العمل افتقر إلى تلميحات أو أرضية تؤكد هوية محلية الرواية، كذلك نقلت للأستاذ اعتراض د. إيهاب الخراط على الترجمة من الإنجليزية، وأنها غير دقيقة، قلت للأستاذ: أولاً إنه بعد تجربتي الخاصة لمحاولات ترجمة مقالتي عن نقد ملحمة الخرافيش إلى الإنجليزية زدت شكاً في كل التراجم على الإطلاق، لكن ما وصلني بالنسبة لهذه الرواية هو أن المترجم اجتهد اجتهداً شديداً لإعادة الصياغة واستلهم روح النص، وهذا مطلوب جداً، أما مسألة أن العمل لم يعبر عن اليابان، فمن ناحية لقد أصبحت القرية العالمية المعاصرة (وليس النظام العالمي الجديد) أضيق من أن تعمق اختلافات جسيمة، ثم إن الكاتب عبر خير تعبير عن "اليابان"، حتى وإن لم يعبر عن اليابان، ثم إن الرواية عكس ما أشار القعيد ليست رواية معاناة أب مع ابن متخلف عقلياً بقدر ما هي مواجهة حادة مع الحياة لذاتها، وأنه ليس من حقنا، ولا في مقدورنا، أن نتخلص من الحياة إن لم تعجبنا، أثناء إجازة للندوة تذكرت أنني ناقشت الأستاذ فيها ذات لقاء سابق فالحقصة - المواجهة - بدأت قبل الولادة، والأب ينتظر في الشوارع أجن من أن يواجه مسؤولية الوالدية، أو مسئولية الإسهام في استمرار الحياة، فيتركها للأب وأمها، ويكتفى بالاتصال للطمأنينة أو لإبراء الذمة أمام نفسه، وهو يكتفى باتصالات هاتفية مرتعشة، ثم حين يرزق بطفله ذى الفتق المخي، يتخلى عنه على الفور، ويفكر أن يتركه يموت ولا يعطيه فرصة التدخل الجراحي، ثم هو يدرك من خلال تنبيه زوجته أن الهرب مستحيل، وأنه لن يجد نفسه بتصور أن سلبيته أرحم من إيجابية اتخاذ قرار التخلص من الوليد، فيقرر أن يسلمه لطبيب الإجهاض ليقضى عليه بالطرق الطبية، لكن الذى يوقظه حدث شديد التفاهة في ظاهره، شديد الدلالة في حقيقته، ذلك أنه بعد تسليم طفله إلى الطبيب ليقتله (بالسلامة) يتجنب أن يدوس فأراً ميتاً، فيعلم أن الحياة تحافظ على نفسها، وأنه تجنب ذلك الفأر لعل احتمال واحد في المليون أن يكون مازال حياً فلا يجهز عليه، فكيف سمحت نفسه أن يقتل ابنه مجرد أنه ضعيف العقل، فيعود على أدراجه بسرعة ليتسلم ابنه ويسلمه للجراح لعل وعسى

وأعترض على النهاية بإعلان كلمة الأمل التي سمعها من المنشق المجرى، مع إضافة كلمة الصبر إليها ذكرتني بنهاية الأفلام المصرية القديمة

بقي أن أشير - هكذا أكملت للأستاذ- إلى خلفيات ثلاث:

الأولى: الحلم الإفريقي الذى كان يمثل لى طول الوقت عرضاً خفياً أن الحل في البدائية، وأرى أن إفسال هذا الحل في النهاية، وذهاب صديقتة الحرة حتى تكاد تكون مومساً مع صديقها إلى إفريقيا بدلا منه هو إشارة جيدة إلى رفض البدائية

أما **الخلفية الثانية**: فقد كانت في توظيف الجنس (وإلى درجة أقل السكر- الخمر) في إبلاغ رسائل دالة عن النقلة من نوع الحياة المنفصلة العاجزة الجافة العقيم (الجنس الشرجي) إلى نوعية الحياة (/الجنس) الكلية المتكاملة المتواصلة الولود، ثم إنه من خلال الجنس قد أظهر الكاتب كيف أن خوف من الإيجاب (من الحياة) قد يكون وراء العجز الجنسي في بعض (أو كثير) من هذه الحالات.

أما **الثالثة** (وإن كنت أحسب أنها ليست خلفية تحديداً)، فهي استخدام الكاتب الدقيق جداً لتشبيهات ومجازات نبض الحيوان والنبات، الأمر الذي أرجعنا مباشرة إلى مسألة الحياة للحياة، في جذورها الحيوية العارية، بل والنباتية الرحيقية، وقلت للأستاذ إن كل ذلك يصبح له أهمية خاصة حين نتذكر أن هذه قضية "الحياة والموت" هكذا يتناولها كاتب ياباني، وهو عندي يمثل من انتقل قفزاً من التخلف إلى الثراء، من عبادة الإمبراطور إلى مقل أدوات الرفاهية بأعلى وأنقن ما توصلت إليه التكنولوجيا، يعمل إثني عشر ساعة ويسكر أربع ساعات، وينام ستاً، ويكتب ويقرأ، ويتثقف، ويتواصل ويغنى وينجب وغير ذلك ساعتين اثنتين كل نهار، النتيجة هي هذا الجفاف والحياة المتجسدة في هذا المسخ ذي الفتق الدماغى

لم يعلق الأستاذ وإنما هز رأسه وحاجباه مرتفعان، خير!! لعلى تجحت أن أبلغه شيئاً ما، اعترض زكى سالم على جرعة الجنس المفرطة في الرواية، ولم أوافق فقد وظيفه الكاتب بأدق وأرق ما يكون، وأيضاً بأكثر الصور جلباً للاشمئزاز والرفض لهذا النوع من الجنس.

قرأت للأستاذ بعد ذلك مقال السعدنى في المصور، وهو مقال بعنوان: لكن الناس ظلموني، وهو يعلن بوضوح رفض قانون الصحافة الجديد.

ذكرت للأستاذ مازحاً تصريح الرئيس مبارك هذا الصباح للمصحفين أننا لن نخرب تحت أى ظروف، وقلت له - لهم- إن هذه المبالغة والتعميم لهما معان سيئة، ثم أكملت مازحاً، ماذا لو أن شخصاً إسرائيلياً (بتكليف من الموساد)، اغتصب والعياذ بالله شخصاً عزيزاً على رئيسنا الجليل، إننا بلا أدنى شك سوف نخرب رداً على شرفه الذى هو شرفنا، وانتقاماً من المعتصب الأتيم، إلخ، فلماذا هذه التصريحات التى تذكرنا بعناد القدر والسادات يصرح أن حرب 1973 هي آخر الحروب؟ .

ويأتى الكباب، والله زمان!، ويدهش الأستاذ ولا يرفض، ويأكل الأستاذ -والجميع- بشهية كفتة وكباباً وخبزاً وسلطة زبادى، وينبسط، وأنبسط

الإثنين 1995/6/5

المطار: عادل، محمد، حافظ، واحد لا أعرفه، زكى، نعيم، صوفى تل المطار، كان قد ظهر اليوم حديث أجراه فتحي العشرى بدأه مفتقداً نجيب محفوظ، شاجبا صمته واختفاء ضحكته وكان

الحديث عن السينما، وقد جاء الوصف ضد ما اعتدته من الأستاذ هذه الأيام، فهو حاضر بقدر ما يكون جليسه حاضرا ومقدرا، وهو ليس مكتنبا كما وصفه العشرى، وهو وهو، وقد أحت بذلك إلى الأستاذ، وتعجب وقال إن بعض من يجرون الأحاديث معى يأتون وفي ذهنهم إجابات معينة يتوقعونها أو يتمنونها، ثم إذا جاءتهم الإجابات عكس ما توقعوا أو تمنوا انقلب حالهم وتمللوا، وكذا وكيت، وقد جاء فتحي يسألني عن رأي في الرقابة وفي الخصصة، وهو ضد الرقابة وضد الخصصة، لكنني مع الرقابة، وأرى أنه يستحيل أن تلغى، وأنها ليست لصالح المجتمع فحسب بل هي لصالح العمل ولصالح المنتج، إنها تحمي المنتجين من شطحات المخرجين مثلا، عندك زي يوسف شاهين يروح شاطح الشطحة يطلع الفيلم يصادر، يعمل إيه المنتج؟ الرقابة تحميه، أما الخصصة فهذا هو الاتجاه السائد في كل شيء فلماذا نخص السينما بغير ما نخص به بقية النشاطات، شعبي رأى الأستاذ فذكرت له وصف فتحي العشرى لحالته المهمومة والمنقبضة في بداية المقال، فقال الأستاذ مازحا، لقد كانت حالتي كذلك " بس لما شفتته "

حدثت الأستاذ عن ندوة (جمعية نهضة مصر الطبية!!) كنت قد حضرتها في الصباح عن قهر الطفل، وقلت له إنني تكلمت عن قهر الكبار، فأطفالنا لا يعانون من قهر مثلما يعاني الكبار، وفائد الشيء لا يعطيه، أما الأطفال فينبغي أن نهتم بمشاكل لها أولوية حقيقية مثل حرمان الأطفال، أو إجهاض إبداع الأطفال، ويذكر الأستاذ القهر الذي يتعرض له المدرس، ليس فقط من الناظر أو الوزارة مثل زمان، بل من أهل الخى وأولياء الأمور إذا هو منع الغش مثلا، وكنت قد حدثت الأستاذ عن ندوة يوم الخميس الماضي عن ميثاق الشرف للنفسيين والمربين، وقلت له إنه إذا كان مبرر إعطاء الدروس الخصوصية هو مبرر وافعى من حيث غلاء المعيشة ومحدودية الدخل، فلما هو مبرر تخشيش الأطفال بواسطة الكبار علانية وجماعة حتى في الامتحانات العامة، وفي الصعيد خاصة؟

وانتقل الحديث إلى مشروعية ومعنى وفائدة ضرب الأطفال، وقبل أن أسرد بعض الآراء التي طرحت، ذكرت للأستاذ حديثا طريفا سمعته في الصباح بين سيدتين كانتا تشاركان المصعد إلى الندوة، كانت إحدها تشكو من كثرة الندوات (بلا جدوى) حتى قالت الأخرى موافقة : حقهم يسمونها (القاهرة) مدينة الألف ندوة بدلا من الألف مئذنة.

ويقول نعيم متحمسا إن ضرب الأطفال جريمة ليس لها أى مبرر، ويوافقه عادل عزت بحماس شديد، وأقول إن المسألة أعمق من ذلك، فالمسألة ليست ضرب أو لا ضرب، وإنما هي مسألة توظيف هذا الاقتراب الجسدى الذى يأخذ شكل الضرب، توظيفه في ترسيخ العلاقة من ناحية، وفي تعليم الصواب والخطأ والالتزام والعبث من ناحية أخرى، يقول عادل عزت إن الطفل مثل الصفحة البيضاء يشكله كيف نشاء، فأقول إننى لا أرى الطفل كذلك، وإننى كتبت قصيدة في هجاء البراءة، فينبهنى عادل عزت

إلى أن مغولته لا تعنى البراءة بوجه خاص، ويتساءل الأستاذ عن هذه القصيدة فأعد بإحضارها، وأزعم أن الأستاذ وأنا، وما نمثله من أجيال استفدنا من الضرب بشكل أو بآخر، ويذكر الأستاذ ضرب المدرسين المتفئّن فيه، كما يذكر كيف أن مدرس الحساب كان يتفئّن في إعطائهم مسائل الواجب يوم الخميس حتى يجرهم - بشكل أو بآخر- من فسحة الخميس وراحة الجمعة، ويقول الأستاذ إن النهى عن ضرب التلاميذ قانونا صدر من قديم، ربما في الثلاثينات، وأن الطلبة كانوا يرسون بأيديهم (السبابة والوسطى) رقم 8، ورقم 8، إشارة إلى المادة 88 التي تمنع الضرب. ويسأله زكى سالم عن رأيه في الفرض الذي طرحته: إن للضرب في الطفولة جانب إيجابي، فيوافق على أن له جانب إيجابي لكنه لا يستطيع أن يحدده.

ويشارك محمد مجبى في الحديث من موقع المضروب (وكان قد ثار هذا الموضوع من منطلق آخر أثناء إحدى خروجاتنا بعد جلسة الجمعة مع الأستاذ)، ويقول محمد إن ضرب المدرس غير ضرب الوالد، فالمدرس يضرب لتقصير معين في وقت معين أما الوالد فقد يضرب عموما والسلام، والمدرس يضرب وهو غير مغيط عادة، أما الوالد فهو يفرغ غيظه بشكل أو بآخر، والمدرس يضرب وهناك مساحة من الزمن والمكان في علاقته بالتلميذ غير موقع الضرب وتوقيته، أما الوالد فهو محبط بطفله قبل وبعد الضرب، وحواليه، لذلك يضرب الوالد أصعب وأخطر، وأتذكر كيف ضربته وهو في سنة أولى ابتدائي أو قبلها، ضربته بعقلة إصبعي الوسطى على رأسه (وفهمت حينذاك ماذا يعنون حين يقولون على أم رأسه)، وأخجل لأنني ساعتها فعلا كنت في حال، لكنني أذكر أيضا أنه كان رافضا المدرسة "من أصله"، وإن لم يعلن ذلك، لكنني استنتجته، وأنا لى تاريخ قديم في رفض المدرسة حتى دخلت المدرسة الأولية في سن السابعة ثم بعدها دخلت مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية في طنطا في الملحق، ولكن الأمور اختلفت ونحن في القاهرة، وإبني في مدرسة الفرير، ثم إن المسألة ليست ضربا أو لاضرب، وإنما هي مسألة أن آباء هذه الأيام قد لا يضربون ليس لأنهم أكثر إيمانا بالخيرية وما يسمى التربية الحديثة، وإنما لأنهم أكثر ميوعة وتحلّ عن المسئولية، ويرفض نعيم هذا الاحتمال، ويشير إلى أنه ربي ابنته الوحيدة بالزغر والتأنيب المتصاعد المصّر طول الوقت، وأن زغرة مناسبة قد تفعل ما لا يستطيعه الضرب، ويتدخل ابن اختي: د. خالد الرخاوى ويرحب بفكرة الزغر الملاحق، لكنه يضيف: إن أطفالنا يتصفون بالزّن أكثر مما نسمع عن أطفال الخواجات، وأن ناتج الزن هذا هو استسلام الآباء والأمهات لطلباتهم، أو الضيق بهم والانفجار فيهم، وأقول للأستاذ إنني في ممارستي للعلاج الجمعي مرتت بحيرة مفيدة تناسب هذا السياق وتوازي مسألة ضرب الأطفال، ذلك أن ثمة مرضى راقدون في الخط تماما ولدة سنوات، وهم يشاركون في هذا العلاج الجمعي، وأنتى كنت أحيانا أسج مجذبهم أو الضغط عليهم جسديا حتى أنتزعهم من قوقعتهم وأفرض عليهم نوعا من المشاركة، وحين يشعرون بجديّة الموقف وقوة معنى الحركة، يستطعمونها، ثم يقبلون عليها

ويتواصل السعى في طريق الشفاء.. إلخ، لكنني لا حظت أن هذا الضغط من جانب المعالج أو من مريض آخر قد ينقلب إلى إيذاء وقسوة، فتراجعت رويدا حتى منعتة تماما، اللهم إلا بشروط شديدة الإلزام، مثلا: انتبهت إلى أن وجود مسافة بين الضارب والمضروب يخلق نوعا من الانفصال بحيث يصبح الالتحام الجسدي أكثر مفاجأة وأشد قسوة وأقل شرعية، وقد اشترطت لاستعمال الأيدي أو الجسد في العلاج أولا: أن تكون هناك علاقة حقيقية وطويلة وواضحة بين المعالج والمريض، ثانيا أن تلغى المسافة قبل أي ضغط (لم يعد اسمه ضربا بل ضغطا أو دفعا) بمعنى أن يشبك الاثنان أيديهما ببعضهما البعض، ثم يبدأ في الضغط أو الجذب أو الدفع وهكذا، ثالثا: أن تكون المعاملة بالمثل فما يفعله المعالج للمريض يحث للمريض أن يفعله للمعالج لكن هذا أيضا لم يكن ضبطه حتى منعتة نهائيا مؤخرًا، حذرت من هذه الرقعة المصطنعة التي يتكلفها الآباء والأهمل المعاصرين، فتبدو معالمهم مهتزة وليست متسامحة كما يتصورون (وتذكرت فيما بعد: إن هناك شرطين آخرين لتقييم مسألة الضرب هذه، أولا: أن يتألم الضارب مثل المضروب وأكثر، وأن يتحمل مسئولية فعل الضرب ويمضي في إرساء العلاقة بعد حادث الضرب بما يبرره، وأخيرا ألا يعتذر عن الضرب حتى لو كان خطأ، فالاعتذار عادة يحتل بالمشاعر بالذنب، والطفل قد يستقبل الضرب بقبول معقول وفهم مناسب حين يجد له ما يبرره، أما إذا اعتذر الوالد فإنه يؤكد للطفل اهتزاز موقفه وبالتالي يزداد عند الطفل شعوره بالظلم والامتهان، وأخيرا نبهت إلى أن ما ندعو إليه هو احترام الطفل وليس فقط حبه كما يشاع، الأم (والأب) لا ينقصهما حب الطفل وفي عمقه قدر كبير من الامتلاك (وهم يسمونه حبا أيضا) لكن الذي ينقص الوالدين هو الانتباه إلى خطورة تذبذب أو ميوعة أو لامتسولية موقفهما.

ثم قرأت بعد أيام (الآن) رأى د. هـ. لورنس في هذه المسألة في كتابه فنتازيا اللاشعور *Fantazia of the Unconscious* يقول في ص 72 من الترجمة العربية (كتاب الهلال نوفمبر 1992 ترجمة عبد المقصود عبد الكريم) "إن العقاب الرقيق بالطريقة الروحية، عادة، أكثر بذاءة وخطورة من الضرب الخير، إن استنكار الأم المؤلم والمستسلم بالغ السوء عادة، إنه أسوأ من صيحات غضب الأب، إن إرسال الطفل إلى السرير وحرمانه من الخلود لمدة أسبوع.. إلخ أكثر وحشية ودلالة من الضرب على الرأس بعنف، وفي العقاب الرقيق لا يعاني الأب، ويقتل الطفل، إن تنمر الإرادة الروحية الكريمة الرقيقة نقد لاذع للروح ببساطة، إلا أن الأبوين يدبران ذلك بكل فضيلة الاستقامة والشدة الخيرة، مبررين نفسيهما تماما ثم يقول:

إن دفعتك طفلك لتوبيخه توبيخا حقيقيا، فعليك توبيخ الطفل توبيخا حقيقيا، وعليك أن تدرك طول الوقت ماذا تفعل، وأن تكون مسئولا عن غضبك دائما، لا تخجل منه أبدا، ولا تتخلى عنه أبدا.....، وبعد أن ينتهي غضبك العميق لا

تستمر أبداً على هذه الحالة، القاعدة الوحيدة: إفعل باندفاع ما تأمل أن تفعله حقاً، بإخلاص دائماً على مسئوليتك وتحمل شجاعة عاطفتك القوية، إنها تغني روح الطفل".

أعتقد أن الأستاذ قد التقط ما أعنيه، وإن كنت أرجح أنه لم يمل إلى التسليم به.

انتبهت أنه على أن أمارس بعض الضغط على الأستاذ حتى يأكل، قال إنه أكل كفاية، لم أصدق، طلبت شيئاً به جن، ذهب حافظ وأحضره، لم يتناوله الأستاذ معتذراً أن معدته أصبحت صغيرة الحجم، وقال إن الظاهر أن من يلزم نفسه برجم طول هذه المدة لا بد أن تصبح معدته صغيرة جداً، أي شيء يملؤها فيشعر الإنسان بالشبع من لقيمات قليلة، ووافقت على ذلك شارحاً بعض العمليات الجراحية التي تجرى للمفترطين في البدانة ومنها استئصال جزء من البطن، أو بعض التجارب لإنقاص حجم المعدة مثل إدخال بالون فيها حتى يتم صد النفس فالنحافة.

في طريق العودة، عرجنا مع د. خالد الرخاوي (ابن أختي، أستاذ الرمد) إلى عيادته في روكسي وكشف على عيني الأستاذ بهدوء وإتقان، وقرر أنه لا عملية، وأن الضمور للأسف قد لحق بؤرة العين، وأنه لا علاج له حالياً، وأنه ليس بسبب السكر، وأنه لا توجد أية علامات تدل على مضاعفات السكر، وأنه إذا أهمل السكر لمدة خمس وعشرين سنة من الآن، قد ترتب عليه مضاعفات محدودة، وضع الأمر للأستاذ ونزل راضياً صابراً.

أثناء نزول على السلم مع حسين حمودة قلت لحسين إن هذا الرجل نادر المثال، ثم أضفت: إن أهم ميزة فيه أنه هو هو: الظاهر والباطن، الكاتب والإنسان، الصديق والوالد، هو هو، وهذا رائع، وافقني، قلت له أيضاً: إن هذه الفرصة التي أتيتحت لي وله ولنا بأن نكون بالقرب منه هكذا هي فرصة نادرة ورائعة، وافقني، قلت له: إنني أتمنى أن آخذ منه بعض ما يمكن، إنني أخشى أن تضيع الفرصة قبل أن نستوعب قيمتها، قال لي حسين: إننا كلنا نأخذ منه فعلاً كل بقدر تحمله، وربما بقدر رؤيته، وأن الدرجات تختلف والمناطق المنتقاة تختلف، ووافقت.

قلت له إنني أتعلم من الأستاذ أكثر حين أرى نقيضه في فترات متلاحقة، فمثلاً أنا كنت مع سعد الدين إبراهيم هذا الصباح، وتساءلت أهذا الإنسان هو من نفس العجينة أو الفصيلة التي ينتمي إليها الأستاذ؟ إنني أحياناً أضبط نفسي متلبساً بتصنيف الناس إلى ما هو "نجيب محفوظ"، وما هو "ضد نجيب محفوظ"، بدرجات متفاوتة، ولو علم الأستاذ ذلك لنهرق، لأنني أتصور أن أفخر ما يفخر به شيخنا هو أنه شخص عادي، الآن فهمت كيف أن النبي بجلالة قدره، عليه الصلاة والسلام، كان يفخر بأنه رجل عادي يمشي في الأسواق. ومع هذه المقارنة حضرني مائة إسم مثل سعد الدين إبراهيم، ولم يحضرني إسم واحد مثل الأستاذ،

هذا هو ما حدث!!

أعمل ماذا؟

الجمعة 11-03-2011

1288- واربريد الجمعة

مقدمة :

حين تختفى "الدولة" خارجنا، نبحث عنها داخلنا فلا نجدها أيضا، يتصدع الكيان الاجتماعي المدنى والحضارى وتكتشف أننا كنا في خدعة كبيرة، خدعة أن الدولة التى كانت تسمى كذلك لم تكن إلا قشرة صلبة صدئه قاسية متحجرة، تشققت فكان ما كان، بما فى ذلك بزوغ تلك الشرائق البديعة من الشباب والتاريخ والناس.

علينا أن نعرف أن الطريق طويل، وأن عملية تشكيل وعى جماعى يفرز دولة حقيقية تحتاج إلى عقود وربما قرون

لكنه البدء الحتمى الآن

والآن جدا

نحن ندفع ثمننا غالبا لسكوتنا عن ما كان، وأيضا نتيجة لتفجير الفراغ بعد أن تطايرت إثرة شظايا مخربة فى كل اتجاه

إعتذار إلى أساتذتى المجانين الطيبين

د . محمد شحاته

أوافقك الرأى وألتمس لهم العذر

فعندما فكرت فى فحص الحالة العقلية للقذافي (مثلا) وجدت الكثير من العلامات المرضية الواضحة التى لا يكمن تجاهلها ووصلت لتشخيص مبدئى فصام وجانى من النوع الهوسى مع وضع تشخيص فارقى اضطراب وجدانى من النوع الهوسى مصاحب بأعراض ذهانية وذلك حتى يتم التأكد من بعض المعلومات فى التاريخ المرضى والتاريخ الأسرى

جرب بنفسك

د . يحيى:

ولماذا التشخيص أصلا، هذا إشكال طبيّ متجدد

حتى بالنسبة لمرضانا الذين يحتاجون للافطة التشخيص لتنظيم التأمين ودفاتر الإحصاء، فإن التشخيص أحيانا يحل محل ما هو أعمق من معالم المريض، وطبقات تركيبية المضطرب، فيطمس واجبنا نحوهم .

أما بالنسبة لهذا القاتل فالجزء ينتظره من ناسه، أو من كافة الناس أو من التاريخ، أو من كل هؤلاء .

قصص أخرى: قصيرة قديمة: (3 من ؟)

كيف يتكون "الوعى العام" بالوطن وعند الشباب خاصة وكيف نحافظ عليه؟

تقليب مهم في أوراق قديمة (3 من ؟؟؟)

د. على الشمري

لو كل واحد منا حب بلده ومجتمعه وامته وعبر عن هذا الحب بالقول والعمل ماوصل بنا الامر الى هذا الحد

ويقال ويل لادم التي تكون بحاجة الى ابطال، وقديكون بعض الحكام هم ايضا متضررين من سلبية المجتمع وعدم تآكيدته لذاته اقصم غالبيته وليس قلة منه يكونوا في الاخر ضحايا فلا يرى الحكام الا التصفيق والتملق والحابات والنتيجة غرق السفينة بمن فيها الركاب والربان فاذا كنا نحب بلادنا وامتنا فلا بد ان نكون صادقين مع انفسنا اولاً ولا نقول الا ما نعتقد انه الحق والصحيح وفي الختام الف مبروك لمصرنا الحبيبة على نجاح ثورتها الظاهرة وعقبال ما تبوء مصر مكانتها الحقيقية بين دول ومجتمعات العالم والف شكر لاستاذنا الكبير يحيى الرخاوي

د. يحيى:

الطريق طويل جدا

ويستأهل

د. أحمد أبو الوفا

نعم أصدق، فقد نجح النظام السابق بشدة في جعلنا ننسى معنى الوطن، إلا من رحم ربي ممن تشبثو بمتعة الإحساس بالوطن.

كنص أدبي و كمعظم نصوص حضرتك تظهر الفكرة بديعة و متميزة. تصل للقارئ بشكل خاطف ولطيف.

لكن في هذا النص أحسست حرصا شديدا على إيصال المعنى أفقد النص بعضا من المرونة، بصراحة، لو كان الكاتب غير معروف لي لتوقفت اعتراضا على شك الكاتب في قدرتي على الفهم.

د. يحيى:

عندك حق

وسوف أعيد قراءة النص

أ. أحمد سعيد

القصة وموعد نشرها الأصلية يدل على الوعي بما كان يحدث من تحريب منظم لمشاعر المصريين بما هم. لانكر انى احد هؤلاء

د. يحيى:

وكثير ما هم

قصص أخرى: قصة قديمة: (4 من ؟)

كيف يتكون "الوعي العام" بالوطن وعند الشباب خاصة

وكيف نحافظ عليه؟

تقليب مهم في أوراق قديمة (4 من ؟؟؟)

أ. رضا فوزى

اولادنا والحزب والاخوان- وبالعكس
ربما يكون الحوارات مثل ذلك في الواقع الخالي ولكن الا ترى
معنى ان امورنا اليوم اصبحت اسوأ في ظل عدم الرؤية
المستقبلية لواقع فوجئ الجميع به بدون اى سيناريوهات 0
ياسيدى كل الحوارات الان تتم بتصفية حسابات فجأة وأخرى
تنظر الى المغنم القريب والبعيد ومن قام (بالحركة) بين شقى
رحى ووجدوا انفسهم فجأة مع دهاء سياسه من كل الانواع ولا
استثناء الكل يريد ان يلحق بالتورته ولا تجد احدا يقول
(الوطن) الا ما رحم ربي.

د. يحيى:

انهار الدولة حالياً، إن لم نتداركه فوراً، قد يترتب
عليه ما هو أقسى مما كنا فيه، علينا العمل طول الوقت
لتجنب ما هو أشنع

المصيبة أن سرطان الفوضى يمتد إلى أشياء ليس لها علاقة
بالبؤر السرطانية الأصلية.

أ. يوسف

سبحان الله كانها مكتوبة النهاردة.

واجمال ما فيها كمان هو خفاء العلاقة بين تحجب الام وعدم
معرفة الأب لأى أجابات من جانب وبين طزاجة اسئلة الاولاد من
جانب اخر.

د. يحيى:

شكرا

د. ناجى جميل

هذه القصة فى الصميم بالنسبة لى، ولا أنا أعرف يعنى إيه
حزب ممارسة، "يا رب ارحم مصر".

د. يحيى:

يارب

حوار/بريد الجمعة

د. محمد الشرقاوى

أول مرة أقرا بريد الجمعة بدون ما اكون كاتب فيه بس
مجد استمتعت بالتعليقات والردود

د. يحيى:

هذه تجربة طيبة

د. محمد شحاته

أود أن أتراجع عن رأى قلته من قبل وأعنى به وضع تشخيص
مرضى يعلل سلوكيات القذافي ضد شعبه وضد الانسانية وسبب
تراجعي أننى حين أعدت التفكير وجدتنى -كما فعل غيرى- بحسن
نية- أضع مبررا له للهروب من المسئولية والعقاب

أرجو أن تقبل منى ذلك.

د. يحيى:

أقبله طبعاً

وأنت تعرف يا محمد أننى أحترم التراجع منى ومن أبنائى
وبنائى أكثر من خيبة "يحيى الثبات على المبدأ".

أهم الوصايا للشبان والصبيا

نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة!

د. ماجدة صالح

أظن أن هذه اليومية هى فعلاً أهم الوصايا، لما تحتويه من
وجدان الخبرة وسلاسة النقل وتواضع الطلب دون عنجهية النصيح
الأبوى المرفوض أو مناورة الصحفى المسيس وعلى هذا أطلب منك
وبشدة ترقى إلى أكثر من الطلب! أن تنشر هذه اليومية
ومايليها على الفيس بوك (طبعاً بعد عمل اشتراك) حتى تكون فى
متناول من تريد أن يصلهم هذا الخطاب الجميل.

د. يحيى:

حصل

ووصلني رد شجاع، من د. محمود المصرى لكن فيه من الحماس أكثر مما فيه من المسئولية وقد نشرته كاملا مع التعليق في يومية من يومين (نشرة 2011-3-9 "قبل، وبعد، ومع: الخماس والآمال" تعقيبات هامة: من د. محمود المصرى")، وسأواصل الرد على ما تبقى مما أرسله الابن لاحقا.

شكرا يا ماجدة

أ. رضا فوزى

ربنا يستر وائ احد يستمع الى صوت العقل المغيب برد فعل الشارع الذى لايمكن السيطرة عليه في الوقت الحاضر يطردونه حتى يبقى الحال كما هو عليه لدرجة انك ترى انه يحتاج الى ثوره اخرى لكى ينطبط برجاء مزيد من هذه التحذيرات حتى لايفوت الوقت الشارع منفلت العمل منفلت الكل في ربوع المحروسه منفلت ارجوك انا عملى يقتضى المرور في اماكن كثيره وارى الكل منفلت بل ان بعضهم يحبون ان يطول الامر فهم في راحه شديد

د. يحيى:

هذا ما أحاول أن أفعله هذه الأيام بالذات، وأوصيك بقراءة نشرات الأسئلة والوصايا، وهى كثيرة ومتواصلة

د. أحمد أبو الوفا

أحس أن دورى الآن هو العمل، والمتابعة من بعيد لتحقيق بقية الأهداف وعدم الإلتفاف على تلك المطالب، لا أنكر أن في فترة ما كانت الحيرة وعدم الثقة هي المحرك لى لكى الآن أثق في الله وأثق أن هذه الثورة لن تفشل حتى لو حاولنا ذلك.

عجبنى جدا تعبير

"أن تسترخى عضلات الثورة، لا كسلا، لكن لتمتلى بدم جديد، فنبض جديد"

أشرك يا دكتور يحيى

د. يحيى:

ولكنه لم يصل إلى صديقنا د. محمود المصرى (نشرة الأربعاء)

والاختلاف طيب

أ. نادية حامد محمد

يدور بداخلى شعور كبير بالخوف والقلق من الوضع الحالى للبلد وكنت أعتقد أن مشاعرى هذه مبالغ فيها نحو التوقع الأكيد للخراب والموت والجوع والعطش كما أن المتوقع خلال الفترة القادمة حتى قرأت هذه اليومية تأكدت عندى هذه المشاعر ولم يحقق منها حتى ذكر الموقفين اللى حضرتك صادفتهم في المطار ومش عارفه إيه الحل؟

د. يحيى:

لأسف: بعضهم يعتبر مثل هذا الشعور ثورة مضادة

أ. عماد فتحى

المقتطف: آن الأوان أن نحافظ على شبابنا من يسحبونهم إلى ما يمكن أن يقلب كل فخرنا بهم، وفخرهم بأنفسهم إلى ما يقترب من مرتبة الخيانة العظمى.

التعليق: أرى ما يحدث الآن أنه لا توجد آذان تسمع وعيون ترى أن من يقول أو يتحدث بذلك يعد خائن وعميل، وأن ما نراه الآن هو الاكتفاء بالانتقام إذا صح التعبير والاستماع وتداول الشائعات سريعاً، وربنا يستر على هذا البلد، بلدنا مصر.

د. يحيى:

هذا صحيح غالباً

د. مروان الجندى

أشكر كثيراً على هذه النشرة، وأرجو نشرها في أى وسيلة إعلامية لتؤدى غرضها لأنه ربما يصل هدفها في صمت مؤثر، كما وصلنى وأن تحرك ما تحرك بداخلى ونعم سيدى "هذه هى مصر".

د. يحيى:

حاولت

وأوجزتها بسرعة في برنامج مصر النهاردة مساء الأحد
الماضى لعلها وصلت

وسوف أواصل

د. هشام عبد المنعم

لقد أشعرتنى موقف الضابط فى المطار والموظف فى المكتبة بالحزن والأمل معا الحزن على شعب من طبيعة ناسه أنهم أكثر تفاهما وتناغما مع الخير فى الجمل وعلى الفطرة الإنسانية بطبعه وشعرت أيضا بتناقض بيم كون أننا ضحايا فعلا وأننا مشاركون فيما نكون فيه ولكى هذا لم يمنعنى من الشعور بالأمل (المشوب بالقلق) فينا وفى الشخصية المصرية الحقيقية التى تظهر أحيانا بدون أقنعه من أى نوع.

د. يحيى:

الحمد لله

أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا
(25 يناير: 3 من 3) المجموعة الثالثة

أ. رضا فوزى

استمر ياسيدى فى تلك التحذيرات لعل الاولاد يسمعون ويعرفوا ان راكبي الموجه لا يريدوا الثورة لوجه الله والوطن ولكن لاكتساب امور اخرى وتصفية حسابات ستضر بمستقبل هذا الوطن الجميل والدليل حلقة الوداع للمحترم جدا احمد شفيق

د. يحيى:

أنا مستمر ما أتاج لى ربي فرصا لذلك

أ. دينا شوقى

صباح الخير ايها الاب الفاضل والعظيم

اشكر حضرتك لاسناره التى توضح لنا ما يجرى من حولنا

اشكر حضرتك لانقاذنا من المتاهات التى نسير اليها

اتمنى ان نعى جرس الانذار

ان نحب مصر فوق كل غايه

ان نخاف عليها ان نستفبق من اجلها ان كنا حقا نعى من هى مصر وماذا تعنى لنا انها مصر تحيا مصر اولا ودائما حتى اخر رمق فينا

د. يحيى:

العفو

أنا الذى أشكرك

د. محمد الشرقاوى

اول مرة اسمع كلمة تشفى صدورنا من الاعلام او خلال الاعلام من حضرتك فى برنامج مصر النهاردة اول مرة حد لا ينافق وده المعتاد من حضرتك الله يرضى عليك ويصلح بيك مصر شكرا

د. يحيى:

شكرا أيضا

أ. رويدا الصديق

المقتطف: المطالب ليس لها سقف إن لم يصاحبها اقتراحات برامج تحقيقها منكم، ومن كل من يهمله الأمر: برامج، وبدائل، ومحكات اختبار، ومناهج نقد،

التعليق: اغلب الناس او الاعم الذين ايدوا الثورة ولم يشاركوا فيها لهم رغبة فى تحقيق مطالبهم اعتقادا منهم ان هذا الوقت المناسب للتحقيق كل المطالب الانية سياسة الضغط هى التى تأتى بالثمار وليس بالجدولة والمناهج وانتظار تحقيق تلك المطالب

لأن البعض يفتقد تلك الرؤى

وعدم الثقة فيما هو آت يبدأ انتهاز الفرص، وهذا هو السائد ولان الفكر السائد هو الثورة فلتكن ثورة على كل شئ

اما بالنسبة للشباب فيما يفعلونه الان فأنا أؤيده لأن كل يوم تتكشف لنا المزيد مما هو مستور والمستخى فرغبتهم في الاستمرار مع اكتشاف المستخى والمستور هو مايزيد تظاهرهم

د. يحيى:

الاختلاف مهم

د. مصطفى مرزوق

الحقيقة يا دكتور يحيى أني أقول لنفسي أننا في مرحلة لم نكن نحلم بها (أنا على الأقل لم أحلم بها)، ومهما كانت سيناتها فهي مؤكداً (إن شاء الله) مؤقتة، وحتى بأسوأ ما فيها فهي أفضل (في وجهة نظري) مما سبقها وربنا يوفقنا جميعاً.

د. يحيى:

العبرة بالنتيجة التي علينا أن نساهم في العمل المستمر لتكون إيجابية

أ. رباب حموده

كل هذه الأسئلة سألت نفسي عنها في وسط هذا الكم من الأحداث لأن وافقت ورفضت ولم أفهم كل شيء، ولكن لم أجد اجابة عن كل هذا إلا بالوقت، وأتمنى أن يكون أفضل، وليس الأسوأ، لأنني لاحظت أن بيتي يباع دون أن أدري وحاليا لا أعرف كيف استرده.

د. يحيى:

بما نفعله فردا فردا، وجميعا معا

أ. رباب حموده

المقتطف: الوصايا:

التعليق: لا أعرف ما فائدة هذه الوصايا، ولكن لا مانع من التجربة

د. يحيى:

ولا أنا

دعينا نحاول

أ. رباب حموده

المقتطف: لا تكنفى بتغيير الأشخاص، وتابع ما يفعله كرسى السلطة، فيمن عرفته بعيدا عن هذا الكرسى، نقدا ونصحا ثم ما ترى..

التعليق: لاشيء على يقين أن كرسى السلطة يعطى من يجلس عليه لا يعرف التصرف بمنطقه إلا إذا كان لا يجب الدنيا بما فيها وقليل هذا في هذه الدنيا.

د. يحيى:

عندك حق

أ. عبده السيد على

الأسئلة متحركة، وإن كانت مش جديدة احتمال من كثرة متابعة قراءة الأحداث، لكن ما أقدمه هو عدم التأجيل والمشاركة الإيجابية، وعدم اعطاء حقى لغيرى، والجديد هو المشاركة فيما حدث لو تكرر بعد 5 سنوات، ومدى الحياة والوصايا قريبة ومهمة.

د. يحيى:

عندك حق جدا أيضا

د. أسامة فيكتور

من أهم الأسئلة التى يجب الالتفات إليها:

لماذا مدحوننا فجاءة هكذا كل هؤلاء الرؤساء فى الغرب؟

كيف نحذر ذلك دون أن ننكره؟

نزلت التحرير يوم الأحد 6-3-2011، ولم أجد فيه سوى فئتين غالبتين: إخوان مسلمين يعظون بعض الشباب الذى لا يتجاوز أعمار أغلبهم (أكاد أزعم 70% منهم) عن 20 سنة، ويتكلمون بانفعال غير ناضج عن كيفية تصعيد الموقف مع الحكومة، أناخايف جداً على مستقبل مصر، وعلى مستقبل كل من يهمنى أمره فى مصر.

د. يحيى:

أشعر بذلك من بعيد، هذا هو ما آل إليه التحرير، وليس هو التحرير

وأصدق أغلبه

يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

حُمل الأمانة، وكدح اليقين (5 من 8)

د . إسلام

وهل يمكن للإنسان أن يدافع عن حق سلب من الجمع حتى لو رأى الإنسان أنه ثمن بضاعة لن يستلمها ما هو دون ذلك.

وكيف ما دمت قد بدأت، فقد وصلت، اعتقد أنه ليس كل من بدأ وصل.

د . يحيى:

التعميم خطأ دائما

المسألة الأهم الآن هي في ضرورة محاولة رسم سهم ما في الاتجاه الصحيح

د . إيمان سمير

المقتطف (226) :

كلما ابتعدتُ عنك أمِلتُ أكثر في حسن رؤيتك لي،

وأنا كذلك.

التعليق: كيف نعرف بعضنا البعض، ونحن مبتعدين؟

د . يحيى:

رؤية التشكيل عن بعد يزيده جمالا أحيانا، نقترّب ونبتعد، فتكتمل الرؤى هذا أفضل

د . إيمان سمير

المقتطف(233) :

لا تبالغ في بعد النظر ... حتى لاتتوقف تماما: عقلا أو تعاقلا.

التعليق: لماذا؟

د . يحيى:

لأن الحسابات قد تكون معطلة

أ . منى أحمد

وهل هذا البعد المحسن للرؤية المشتركة له حد حتى لا يضيع التواصل من بعد المسافات؟

د . يحيى:

نعم له حد

أ . منى أحمد

المقتطف (233) :

لا تبالغ في بعد النظر ... حتى لاتتوقف تماما: عقلا أو تعاقلا.

التعليق: فقد وصلني هذا المعنى من فترة، وأعتقد أنه عيب في شخصيتي.

د. يحيى:

لا أظن، إنه طبيعة بشرية نسبية المهم عدم المبالغة في الحسابات حتى الإعاقة

أ. هالة حمدي

المقتطف: (226):

كلما ابتعدتُ عنك أملتُ أكثر في حسن رؤيتك لي،

وأنا كذلك.

التعليق: أحياناً يكون البعد فرصة لرؤية أفضل لنفسك وللغير ولكن أخشى أن يكون البعد راحة لك ولغيرك فننفصل ونبعد ويبقى كل واحد في حاله.

د. يحيى:

احتمالاً وارداً

د. على طرخان

المقتطف: (226):

كلما ابتعدتُ عنك أملتُ أكثر في حسن رؤيتك لي،

وأنا كذلك.

التعليق: قد يمثل البعد فرصة حقيقة للرؤية الداخلية ولكم في نفس الوقت أرى أن الفشل في الرؤية عن قرب يعيق أى أمل ملموس في رؤية حقيقية.

د. يحيى:

يجوز

د. على طرخان

المقتطف (234):

لولا الحماس لما هو بلا معنى في الظاهر، لما وصلنا إلى المعنى الباطن، الضروري لتمام المعنى التكاملي المفتوح النهائية.

التعليق: إذا صبرت رايت ما لم تره، وعرفت ما لم تعرفه، وجمعت كل القطع الناقصة لتكتمل لك الصورة التي عجزت عن فهمها في أول الأمر.

د. يحيى:

لكن على ألا يطول الصبر.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (225):

لو أنى عرفت حقيقة وجودى، بأن تعرفت على كل خلية من خلاياى، وعلمت منتهاها . . . إذن لأصحت أبعد من تناول حكمك ومناوراتك وحساباتك، ولكن كيف؟ ومتى؟.

لا .. أنا واثق مما هو دون دون ذلك، فمادمتُ قد بدأتُ، فقد وصلتُ.

التعليق: ولكن أعتقد أيضا أن هناك شئ ما أعمق من هذه الوحدة البيولوجية (الخلية) يملؤنا كلنا ويلفنا ويغمرنا، وهو ممتد فينا وبيننا ويسرى فينا وفى خلايانا وفى كل الموجودات وأعجبنى قوى: (مادمت قد بدأت فقد وصلت).

د. يحيى:

هذا جيد جدا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (226):

كلما ابتعدتُ عنك أملتُ أكثر فى حسن رؤيتك لى، وأنا كذلك.

التعليق: بس المهم البعد ده ما يزدش عن اللزوم

د. يحيى:

أيضا عندك حق

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (227):

ياسعد الأنبياء بالوحى والمؤمنين،

ويالهى على أنبياء بلا أسماء ولا تابعين.

التعليق: مملوؤون بالخزن والفرح معاً والأمل فى لقاء قريب بإذن الله

د. يحيى:

كيف؟ ربنا يسهل

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (228):

كلما تعاميتُ عما رأيت من حق، لتقبل ما يؤكدُه المجموع (أو حتى الإجماع)، دفعتُ من شرف وعيكُ ثمن بضاعة لن تستلمها.

التعليق: ولكنك إذا لم تشتري ما يشتريه المجموع سوف تدفع ثمن عزلتك وتوحدك وايضا تفردك ولكنها سوف تكون بضاعة خاصة بك ومن أجود الأنواع

د . يحيى:

إضافة طيبة، لكنها ليست مضمونة

د . هشام عبد المنعم

المقتطف (231):

إذا كان شرط العدل هو الرؤية،

وصدق الحب هو الرؤية،

وشرف الوعى هو الرؤية،

وكانت الرؤية تتعمق بالتتابع والمسئولية واحتمال التناقض،
فما أولانا بالتدريب على حدة الرؤية لتتنامى باستمرار.

التعليق: أعتقد أن كلا منا يمشى ويحمل قاضيا بداخل قلبه يحكم على كل شئ يمر به ويقوم به ولكن القاضى المكلف باحكم رؤيته ولكم من تناقض وصواب في هذا فنسأل الله أنه يلهمه ويلهمنا حدة الرؤية ونور البصيرة.

د . يحيى:

"بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره"

د . هشام عبد المنعم

المقتطف (234):

لولا الحماس لما هو بلا معنى في الظاهر، لما وصلنا إلى المعنى الباطن، الضرورى لتمام المعنى التكاملى المفتوح النهاية.

التعليق: أنا اللى بالأمر الحال أغتوى!!

شكرا لأنك حركت خيالى فعلاً

د . يحيى:

أرجو ألا تلاحق خيالك بالوصاية عليه بسرعة لاغية

أ . هالة

المقتطف (225):

لو أننى عرفت حقيقة وجودى، بأن تعرفت على كل خلية من خلاياى، وعلمت منتهاها . . . إذن لأصحت أبعد من تناول حكمك ومناوراتك وحساباتك، ولكن كيف؟ ومتى؟.

لا . . أنا واثق مما هو دون دون ذلك، فمادمت قد بدأت، فقد وصلت.

التعليق: وصلني انه عندما احس بنعمة الحياة ومسؤوليتي فيها، عندما اعرف منتهاها وادرك ان اللحظة التالية قد تكون اللحظة الاخيرة لى على وجه الارض اصحح مسارى ويكون هدفي واحد بعيد عن اى احكام

د. يحيى:

هذا بعض ما أردت

أ. هالة

المتقطف(228) :

كلما تعاميت عما رأيت من حق، لتقبل ما يؤكده المجموع (أو حتى الإجماع)، دفعت من شرف وعيك ثمن بضاعة لن تستلمها.

التعليق: وصلني ثمن الحق الذى نراه ونسكت عنه لا ادري صحيح ام ماذا

د. يحيى:

أظن أنه ثمن باهظ، لكننى لست متأكدا من تفاصيله

قصة قصيرة منذ خمس سنوات: (استقالة وزير)

لا أعرف!

أ. رضا فوزى

يبدو انهم فعلا كانوا لايعرفون بدليل ان كل واحد منهم كان يحلف ويؤكد الايمان انهم لايعرفون شيئا عن اعمالهم منذ ان دخل الوزارة!!!!!! يامولانا ارجو اعادة مقال الخلال والحرام الذى كنت تبحث فيه عن مدى حل مفردات دخلك فالكثير منا فى كل اعمالنا لايتوخى او يسأل نفسه عن مقابل الدخل من عمل يؤديه كلنا فى الهم سواء الفقير منا والغنى وكلنا يلتمس العذر فى عدم السؤال كلنا يامولانا شركاء فى نهب خيرات هذا البلد ولكن(لانعرف)

د. يحيى:

لقد تزايد خجلي من تكرار نشر ما سبق نشره، وداخلتني شبهة أنني أستعرض بعد نظري وكلام من هذا، عذرا إن أنا تجنب ذلك ما أمكن ذلك

د. أحمد أبو الوفا

ذكرتني هذه القصة بوزير أعرفه أثناء الوزارة و بعدها، حقا أنا أحترم هذا الرجل جدا وأعرف أنه نظيف اليد، وفي ظل حالة التخوين التى سارت كالنار فى هشيم مصر وجدت عنه هذا الخير فى الجريدة

"\أرسل الدكتور أحمد درويش وزير التنمية الإدارية

السابق ردا على ما تم نشره من تظاهر الطلاب بكلية التجارة جامعة القاهرة ضد حصول ابنه على تخفيض قيمته 25 %على المصروفات الدراسية، حسب أوراق رسمية أعلن الطلاب المتظاهرون حيازتهم لها .

وقال الدكتور أحمد درويش في رده إن الكلية تطبق قواعد عامة على الجميع، مطالبا بنشر قائمة الحاصلين على التخفيض ومقارنة ذلك بالنتيجة الرسمية المعلنة، وأضاف، الابن العزيز من فضل الله حاصل على جيد جدا في العام الأول والثاني وامتياز في العام الثالث، ولا أعتقد أنه نال أى معاملة خاصة .

وأوضح الدكتور درويش، أنا كنت الأول على كلية الهندسة جامعة القاهرة وكذلك على جامعة كاليفورنيا وابني دخل كلية التجارة لأنه يهواها وليس لأن مجموعه أجبره عليها، ومن ثم لا أرى تفوقه أمرا مستغربا وبالأخص أنه حاصل على تقدير عال ولكن ليس له ترتيب بين الأوائل".\.

إلى الدكتور درويش و كل أمثاله من الشرفاء الذين حافظوا على قيمهم في وسط مجتمع الفاسدين، شكرا لكم و نجلكم .

د . يحيى:

شكرا لك أنت أيضا وكثيراً

عموماً :

د . أسامة عرفة

الأولى :

خطر ببالي أن تصبح مصر ميدان تحرير العالم حيث تطالب بسقوط النظام العالمى الكاذب الذى يرفع شعارات الحرية و الديمقراطية و حقوق الانسان و كانت آخر جرائمه الفيتو ضد إدانة المستوطنات النظام الكاذب الذى يدعم الاحتلال و يسعى لنهب ثروات الشعوب .. و هل تتجزأ المطالبة بالحرية و العدالة .. أنا أريد إسقاط النظام العالمى الجديد فهل تريد ؟

د . يحيى:

إسقاط النظام العالمى الجديد هو مهمة العالم كله

حين نستطيع أن نعرى النظام المالى المافياوى التحق آكل لحوم البشر (الكانيبالى) خاصة وهم يستعملون أدوات أحدث فأحدث لتشغيل روبوتات جمع المال، واستهلاك مستلزمات الرفاهية الرخوة، بما فى ذلك المناهج البراقة والعلم الزائف، حينئذ نكون على الطريق الصحيح

لا تبالغ يا أسامة في تقدير ما حدث في ميدان التحرير كما فعلوا هم وهم "يطبطنون علينا أن" "برافوا"، ربما حاجة في نفوسهم .

مصر بعراقتها ليست إلا حلقة في جماعة الناس عبر العالم يتواصلون بفضل التكنولوجيا، لكنهم معرضون للتحول إلى ما لا يعرفون، فالأوغاد أختب ما تتصوّر.

د. أسامة عرفة

الثانية : مذكرات متآمر :

(1) لنعمل على تفاقم الفساد لدى النخبة إلى أقصى درجة

د. يحيى:

ليكن، لكن هل هناك أكثر من هذا عليا، هم غالباً قد سخروا العلماء أيضاً، ليخدموا الاستهلاك في أخطر المجالات : الدواء والحرب، وهم يبرمجون أمخاخ السياسة والناس ليخدموا أغراضهم عبر العالم

د. أسامة عرفة

(2) الثورة الآن مبررة تماماً سيصطدم الثوار و السلطة الفاسدة صداما طويلا و سنسعى لاطالة أمده

د. يحيى:

لماذا إطالة الأمد ونحن نحتاج الوقت للبناء والإبداع؟

د. أسامة عرفة

(3) للأسف حسم المصريون الصدام سريعا و يسعون للإستقرار (على كل سيطول في ليبيا واليمن)

د. يحيى:

لا أظن أنهم حسموه سريعا، يا ليتهم يفعلون، اقرأ نشرة الأربعاء عن "نبيذ الثورة"... الخ (نشرة 9-3-2011 "قبل، وبعد، ومع: حماس والآمال" تعقيبات هامة: من د. محمود المصرى") [link](#)

د. أسامة عرفة

(4) الخطة (ب) لا للاستقرار، علينا بسرعة حرمان مصر من ماء النيل و إشعال الفتنة الطائفية

د. يحيى:

هذا هو الخطر الحقيقي أعنى الخطرين

وقد تم تجهيزه بسرعة فائقة ولست أدري ماذا يمكن أن تفعل

أنت وأنا والشباب يتصورون أن ميدان التحرير هو منبع النيل الآن؟؟؟!! وإسرائيل تسخر وتنتظر لتقتلني وإياك من العطش والجفاف والتصحّر

د. أسامة عرفة

الثالثة:

في خضم الغضب الشعبي العربي هل هناك من يتذكر المستوطنات و تهويد القدس هل يمكن أن يكون غبار الثورة العربية أفضل غطاء لاتمام تهويد القدس .. تخوف مشروع

د. يحيى:

ممكن جدا

د. أسامة عرفة

كيف نسترد القدس من إسرائيل؟؟

د. يحيى:

هل لاحظت يا أسامة أنه لم يصدر هتاف واحد ضد اسرائيل في ميدان التحرير على حد علمي

د. أسامة عرفة

كيف نسترد النيل من أثيوبيا؟؟

د. يحيى:

لا أعرف

د. أسامة عرفة

أخشى أن يأخذنا حماس الثورة إلى كمين

د. يحيى:

هذا هو الأرجح، وأنا أخشاه مثلك وربما أكثر

د. أسامة عرفة

.. اللهم امنحنا البصيرة و القدرة على ضبط أنفسنا..

د. يحيى:

يارب

أ. دينا

حضرة د. يحيى، هل حبنا ودعواتنا لمصر كافيته لتنجو؟ اني خائفه عليها جدا

د. يحيى:

الدعاء الذى يصاحبه العمل مستجاب قطعاً، والخوف مشروعٌ بداهة

أ. دينا شوقى

اشكر حضرتك جزير الشكر لان حضرتك اخرجتني ولو لدقائق

قليله من الهم الرهيب في الخوف على البلاد والخوف الرهيب مما
قد تذهب اليه

الى صحبه ما اعظمها من صحبه ووفاء حضرتك العظيم وحب
حضرتك للاستاذ نجيب محفوظ اكرر شكرى لحضرتك.

د. يحيى:

لا تبالغي يا ديننا هيا نعمل معا، فهذا أفضل

أ. ديننا شوقى

حضرة الاب الفاضل الدكتور يحيى الرخاوى اشكر حضرتك
بشده لاعادة احساسى بالحياة

اننى اصبحت احس بالانتماء للحياه

هذا احساس رائع كنت قد فقد الاحساس به منذ عشرات السنوات

اكرر شكرى لشخص حضرتك الكريم والعظيم

د. يحيى:

نفس الرد السابق

أ. ديننا شوقى

عذرا، حضره الاب العزيز دكتور يحيى الرخاوى

لقد تعب عقلى من الخوف على مصر ادعو لها بالنجاه يارب
فحضرتك نعم الابن البار لها

د. يحيى:

هناك ملايين صامته أفضل منى، غالبا، وهم الأولى بالمديح

أ. ديننا شوقى

نعم، بعد كل فرحه بتوصيل النور الى زوايا الظلام لابد
وان نعمل على توصيل الطاقه الى الات الفعل

نعم حضره الدكتور يحيى هذا ما تحتاج اليه مصر الان ان
نعمل ونعمل من اجل مصر العزيزه الغاليه

د. يحيى:

واحدة واحدة من فضلك

وبعدين؟!!!

أ. ديننا شوقى

يحيى ايها الاب الفاضل والاستاذ العظيم

انا مطمئننه على مصر طالما بها ابناء مثل حضرتك صالحين
ابرار بها اوفياء لها إن شاء الله بدعوات حضرتك وحبك العظيم
لمصر ستنجو يارب مصر مصر ثم مصر

د . يحيى:

العمل

العمل

العمل

هو الأهم

أ . دينا شوقى

عفوا آسفة، لست ادرى ماذا افعل؟ ينتابنى خوف رهيب على مصر واحيانا اخرى تصيبني حالات من البلاده، هل انا خائنه لمصر لست ادرى ماذا افعل؟ والله انا باحب مصر قوى مش عارفه ليه انا وحشه قوى كده، ساعات بابقى مطمئننه قوى قوى وكان الذى يحدث لاي حدث لماذا انا بهذا السوء

د . يحيى:

الخوف مشروع

والعمل عبادة

وربنا موجود

أ . دينا شوقى

حضره استاذ يحيى انا اسفه قوى قوى لانى بازعج حضرتك وشكرا الف شكر على سعه صدر حضرتك معنا انا اسفه قوى قوى

د . يحيى:

إزعاج ماذا يا شيخه

أنا محرج

ولكننى غامرت بنشر رأيك لشعورى بصدقك وأن هذا حقك، حتى وإن زاد حماسك عن الحقيقة

أ . دينا شوقى

كرم اخلاقك ونبل حبك لمصر ووطنيتك الصميمه!! لو كان بعض المسئولين فى نبل حضرتك ومصريتك الاصيله و كرم اخلاق حضرتك ما احتاجت مصر الى ثوره كل ما ارجوه لمصر ان يتولى امرها احد فى اخلاق حضرتك وحبك العظيم لمصر وخوف حضرتك عليها، أكرر شكرى على كل نصائح حضرتك وعلى اناره الطريق لنا ايها الاب الفاضل والاستاذ العظيم

د . يحيى:

لو سمحت يا دينا، هيا إلى اقتراحات عملية معاً

لو سمحت

هذا أفضل

السبت 12-03-2011

1289- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة المجانين 1979)

حُمل الأمانة، وكدح اليقين (6 من 8)

(235)

الحماس للمعرفة الجزئية والاكتفاء بها تفسيراً لكل الأصعب، لا يقل حماقة عن الإيمان بالسحر والتنجيم تفسيراً للوجود والمرض وتقلبات الجو والكوارث، حتى لو خرجت هذه المعرفة الجزئية من معمل حديث الأدوات، محكم المنهج، لامع الأرقام.

(236)

العالم المعاصر فى مأزق صعب: بين غرور العقل الظاهر، وهجوم الكهانة، بين سطوة المنطق الخطى وبدائية العقول القديمة المتداخلة! ما العمل؟

الحركة النابضة تؤلف بين كل ذلك فيصبح المأزق نعمة مؤلة، وفرصة رائعة.

(237)

لو قبلت كل شئ - كل شئ - فى نفس الوقت، فأنت إما منافق مائع هارب، وإما صبور يقظ متألم عالم عارف فاعل.

(238)

إذا وصلت إلى درجة المعرفة المتحملة للتناقض فقدت نعمة الانبهار، ووهج التحيز، ولذة الحماس، ولكنك تكسب طزاجة البحث، وفرحة الكشف، وزخم المثابرة.

(239)

لا تفرض رؤية التناقض، أو تحمُّله، على من لم يمرَّ بمرحلة عمق التحيز الواعى المسئول بدرجة كافية.

(240)

لو علم الناس كل ما ينبغى أن يعلمه الناس: لفسدت الأرض، أو أصبحت شيئاً غير ما نعرف.

(241)

كيف تكتم عنى بعض معرفتك بكامل إرادتك، ثم تدعى أنك
معى بكامل حضورك؟
ومع ذلك فأنا خائف من اقترابك أكثر، بقدر طمعى فى
المزيد منه .

(242)

أحيانا يكون ما تكتمه عنى .. مما تعرفه أكثر منى ...
لياقة أو ذوقا، هذا طيب، فما أحوجنى إلى بعض ذلك، ولكن
حذار أن تتمادى حتى لا أتمكن من رؤيتك أصلاً.

(243)

.. أنا أخاف منك مادمت تكتم بعض ما تعرفه عنى،
من أدرانى ماذا تعرف؟ وماذا كتمت؟

(244)

حين يغلبنى الحذر: أشم رائحة احتقارك لى واستهانتك بى وهى
تفوح من مسام ما تحجبه عنى خوفا على، أو لطفاً بى.

الأحد 13-03-2011

1290- قبل، وبعد، ومع: الحماس والآمال

إجابات هامة: من د. محمود المصري (الجزء الثاني)

مقدمة:

هذا هو الجزء الثاني من مداخلة الصديق د. محمود المصري، وهو يحتوي ردوده على بعض الأسئلة التي وجهتها إلى الشباب والصبايا والتي لم تنشر مجتمعة إلا في هذا الموقع تحديداً (لم تنشر في الوفد مثلاً، خشية التكتيف والتداخل)

تفضل الابن د. محمود بالإجابة بالأصالة عن نفسه، وربما بالنيابة عن كثير من الشباب والصبايا، ربما!! - وإن كنت استبعد ذلك، فثقتي في الأصغر بلا حدود.

وأ تصور أنه في رده المطول المهم هذا قد عمل بالوصيتين الأولى والثانية كما وردت في هذه السلسلة وهما

(1) احترام الكبير، ولا تستسلم له، ولا لما يقوله، دون أعمال فكرك ومنطقك البسيط.

(2) لا تركز سيارتك أو دراجتك أو عقلك صف تاني تحت أي ظرف من الظروف.

وفيما يلي نص السؤال، فالإجابة، فالرد

السؤال : (ملحوظة: كل الأسئلة موجهة إلى الشباب والصبايا)

• الكل يتربص وينتظر انهيار مصر، فماذا يمكن أن تعمل فوراً لتحول دون ذلك، وماذا يمكن أن نعمل معك.

إجابة (د. محمود):

مصر لن تنهار أكثر من ذلك فقد فقدت كل مقومات الدولة وتحوّلت إلى جهاز بوليسي شرس، ونحن من سببها بعد أن ننظفها.

الرد (د. يحيى):

الكلام جميل، ولكنه ليس ردّاً على سؤالى، أنا لم أقل من

الذى سيبنها، أنا أسأل ماذا يمكن أن نعمل معك، ثم ألا يمكن أن ننظفها أثناء البناء؟ وخاصة بعد أن فقدت كل مقومات الدولة حين تحولت إلى جهاز بوليسى شرس فلما اظهر هكذا فلم نجد وراءه إلا أنقاضا وخرائب وفراغا مظلما؟

يا أخى يا أخى أقول لك "ماذا يمكن أن نفعل فوراً" تقول لي إنها لن تنهار أكثر من ذلك؟

نحن لسنا في حاجة إلى تأكيداتك تلك، وإنما نحن في حاجة إلى تحول نوعي في آليات التنفيذ غير مجرد التعود على الذهاب إلى ميدان التحرير، والتأكيد على ما لم يجتبر، ثم التركيز على التنظيف قبل البناء، لماذا يا ترى هذا الترتيب تحديداً؟

السؤال

• لماذا يمدحوننا فجأة هكذا كل هؤلاء الرؤساء، بل والشعوب، في الغرب؟ كيف نغذر ذلك دون أن ننكره أو نرفضه؟

إجابة (د. محمود):

يمدحوننا!!! بل هم مشدوهون ذاهلون من عظم ثورتنا السلمية على أعقى أنظمة الأرض استبدادا التي كانت تلقي دعما لا محدودا منهم. لا تقلق أو تصدق لنا القلق على مستقبل مصر فهذا الشباب بعون الله وفضله قادر على إفشال جميع المؤامرات التي تحاك حوله.

الرد (د. يحيى):

إعمل معروفا يا محمود، يا دكتور محمود، أعمل معروفا، مهما كانت ميزاتهم ومظاهر تقدمهم فهم ليسوا بكل هذه الموضوعية ولا هذه الإنسانية، هم ليسوا شهداء عدل، هم منافسون شرسون، نحن لا نمثل لأغلبهم اختلافا يمكن أن يثريهم، هم فرحون بجررتنا نحو قيم براقية هم أنفسهم بدأوا في تبين قصورها وعجزها عن الوفاء بحاجة الإنسان أن يكون إنسانا بحق، وليس إنسانا مغلفا بأوراق صحف ومواريق مملوءة بحق مكتوبة تثبت أقدامهم فوق رؤوسنا ودمتم، "مشدوهون مذهلون" ماذا يا عم؟! أراك تنساق وراء تعبيرات إنشائية صعبة على، ثم ما هي حكاية "أعق أنظمة الأرض استبدادا!!!!!" ألم تقرأ التاريخ؟ ألم تنظر حولك؟ ألم تسمع عن واحد اسمه "ستالين" أو "صدام حسين" أو "شاوشيكو"، أو حتى القذافي مؤخرا؟ أنا لا أقلل من استبداد ما كنا فيه، لكن للاستبداد أشكال وألوان، لعل أقسامها هو أخفاها يارجل، خل بالك.

ثم إنى احترام القلق أصل الحياة، ولا أصدره للتعجيز، بل للحد من الخبز، أنا أرفض المقولة المستوردة المخدرة: "دع القلق وابدأ الحياة"، وأدافع عن مقولة ثقافتنا "خاف وخوف"، التي أترجمها إلى: "عش القلق واقتحم المخاوف به لنمنح حياة أخرى تستوعبه" طاقة وليس تعجيزا.

فليكن، ولأصدر لك القلق، مع أنى أشاركك الأمل أن هذا الشباب قادر على إفشال جميع المؤامرات إذا ما أحسن الحد منها، والاستعداد لها، أولا بأول... إلخ

آه يا د. محمود لو علمت خبث ودناءة المتأمرين وأيضاً تعقيد ألعابهم ونفسهم الطويل!!؟

هم الذين ضربوا، استدرجوا اليابان إلى بيرل هاربر، هم الذين فجروا برج التجارة العالمي ولصقوها - بكل تعقيداتها التكنولوجية الطائرة - فيمن لا يفك الخطأ!!؟ هل لديك شك في هذا؟

السؤال

. حين يضرب البوليس عن أداء واجبه حتى تجاب مطالبه، فلن يوجه إضرابه الآن؟ ومن يحمي الشعب حتى تجاب مطالبه؟

إجابة (د. محمود):

إضراب البوليس أو أى إنسان عن أداء عمله في هذا التوقيت يعتبر من قبيل الخيانة العظمى، لهذا البلد وهذا الشعب فهذه الثورة قامت لمستقبل أبنائنا ليعيشوا في حرية افتقدناها نحن فلا يجب أن يضرب أى فرد عن أداء واجبه تجاه مستقبل أولاده، وعندما تستتب الأمور سيبقى لكل حدث حديث.

الرد (د. يحيى):

لم تجب على سؤالى أو تساؤلى، هل أنا سألتك عما يجب أو لا يجب؟ لم تقل لى لمن يوجه البوليس إضرابه، أنا لم أطلب منك أن تصف المضربين أو أن تلعن من يضرب، أنا أتعجلك أنت وكل الشباب والصبايا أن تنتبهوا إلى أن اتهيأ الدولة الخالى بدءاً بالبوليس فالبورصة فالسياحة... يتمادى بشكل منذر يحتاج ثورة أخرى، ثورة ممتدة من نوع آخر بأسلوب آخر... إلخ

السؤال

. هل يمكن أن يعود السواح إلا بعد استقرار الأمن ؟ وكيف تساهم في ذلك بدأ من الآن؟

إجابة (د. محمود):

يأتوا أو لا يأتوا هذا شأنهم، عودة العقول المصرية المهاجرة في أصقاع الأرض أهم بكثير من عودة السياحة، عودة رأس المال المصرى المهاجر لينشئ اقتصاداً إنتاجياً أهم من عودة عمليات المضاربة على الأراضي وفي البورصة التي يقوم بها الأجانب.

الرد (د. يحيى):

"يأتوا أو لا يأتوا؟! هذا شأنهم؟؟" لا يا شيخ!!؟ بل هو شأننا أولاً: أن نحسن استضافتهم ورعايتهم وإكرامهم وإبهارهم، ليقوم الاقتصاد من عثرته ولو قليلاً، أول الغيث قطرة، ثم إن النشاط السياحى ليس فقط للدعم الاقتصادى، وإغا هو أيضاً للالتحام الثقافى، كيف تستهين يا د. محمود بهذه البساطة بدور السياحة الحضارى والاقتصادى والثقافى؟ كيف يا رجل؟ المسألة أن السياحة ليست مجرد خلق فرص عمل في هذه

الظروف الصعبة، بل هي مسألة تواصل، وحركية، وتعلم، وفخر، وإبداع. السياح يا محمود ليسوا هم الأجانب الذين يضاربون على الأراضي وفي البورصة، ثم إن البورصات عبر العالم - على حد علمي - أصبحت من أدوات الاقتصاد العالى الحديث الحديث والضرورى، ومثل كل الضرورات الأحدث البورصات لها وعليها، ومضاربات اللصوص والمستغلين من المواطنين يمكن أن تكون أكثر قذارة واستغلالا من مضاربات الأجانب، فالخدر واجب طول الوقت من الجميع وليس لذلك علاقة بالسواح "يأتوا أو لا يأتوا!! يا راجل يا طيب.

ثم ما علاقة عودة السواح بعودة العقول المهاجرة التي ليست كلها مبدعة بالضرورة؟ هل هذا يمنع ذلك؟

وكيف يعود رأس المال المصرى وهو أجبن من الأجنبي لأنه أغبي غالباً، كيف يعود متبخترًا والأمر كذلك؟

كيف اختلطت منك الأوراق هكذا يابني؟

السؤال

. كيف تمنع من يريد أن يثبت أن ناتج ثورتك، ثورتنا، كانت سلبيًا في النهاية، علماً بأن المقاييس هي: الدخل (الاقتصاد) والإنتاج (الصناعة والزراعة فالتصدير) بالعمل والإعمار والإبداع؟

إجابة (د. محمود):

حينما تتطهر البلاد ستجد ان اقتصاد مصر ينافس أكبر عشر اقتصاديات في العالم وهذه أرقام وليست أمنيات - والاكتفاء الذاتى أهم من التصدير - والإبداع سيتخلق مع الحرية وليس في وجود أمن الدولة ومخارباوا الفكر الحر.

الرد (د. مجيى):

أسألك "كيف" تقول لى "حينما!!"، يا رجل هذا يسمى التفكير الأملى، قل لى تحديداً "كيف" بدءاً من هذه اللحظة وددت لو أنى عرفت الإجابة حالا بدلا من حوارنا هذا، لنتفرغ انت وأنا للعمل حالا، فالخلال بين الحرام وبين، والكلام كاد يصبح تزيداً.

أوافقك تماما أن الإبداع سيتخلق مع الحرية، لكن ليس بهذه المباشرة المرتبطة باختفاء أمن الدولة، لم يكن أمن الدولة أبداً هو العامل الأول أو الأهم في خلق الإبداع، ربما نجح في خلق كل الحريات إلا الإبداع يا رجل، الذى خلق ويخلق الإبداع هو الجمود الدينى (لا الإيمان) وهو التشنج الأيديولوجى والتلقينى الإملائى، ثم إن الإبداع عندى ليس أن تكتب قصيدة أو تلحن أغنية، أو حتى تكتشف نظرية، الإبداع هو كل ذلك وأبسط من ذلك وأهم من ذلك، الإبداع هو بداية ميدان التحرير وليس تقليده أو استمراره هو أن تعيش جديداً متجدداً باستمرار، هو أن تتعلم كيف تكسر الحواجز وتحطم

الأصنام، هو أن تحافظ على الدهشة وتغامر بالفكرة، وهو أن تتفجر منك مشاعر لم تخطر على بالك... إلخ.

السؤال

هل تعتقد أن من مصلحة البلد أن يكون هذا الأسلوب الثورى الشوارعى المياديني هو احتمال متكرر؟ وممتد؟ إلى أية درجة؟

إجابة (د. محمود):

ثورى - شوارعى - كلمات غريبة!!، ثورتنا سلمية تدعو إلى إطلاق حرية مصر من اغتصابها ولكن لا يزال هؤلاء المغتصبون في مراكز صنع وتنفيذ القرار، إذا فالثورة مستمرة حتى التطهير الكامل.

الرد (د. مجيى):

الثورة ثورة، سلمية أو دموية، وليس بالضرورة أن تكون الثورة السلمية هى الأفضل، ولكن شعبنا رحيم فعلا، وجيشنا كريم، وقوى الشر جبانة، مازالت الحركة سلمية فعلا حتى الآن، لكن إذا كنا نريدها ثورة إلى مداها فعلينا الاستعداد لكل الاحتمالات، يجوز أن تعبرى جرح نقاء وطيبة ونبل بعض أبنائى وبناتى، لكنى لا أعترض، فقط أنه أن هناك ثمانين مليوناً من المصريين- إلا قليلا- فرحون بما تم، لكنهم يشاركون فيه بعيدا عن ميدان التحرير وعن الشوارع الخيطة به، وما لم نتذكرهم طول الوقت بكل ما وصلوا إليه من فاقة مذلة، وثقافة خاصة، وتشويه محتمل، فقد تتسرب نتائج ما قمتم، قمنا به، من بين أصابعنا دون أن ندري.

أنا مرعوب من انتخابات مجلس الشعب لأنها يمكن أن تعيد تلقائيا - حتى بدون تزوير - آليات الفساد، وتربيطات المصالح كما اعتاد الناس على حساب الوطن، إنها في هذا التوقيت بالذات يمكن أن تفسد كل ما أجزنا ما لم تحافظ عليه بكل ذكاء وعمل بناء يا د. محمود سوف تحالف ثقافة القبيلة مع ثقافة المصالح الشخصية، وهى التى تغلغلت في الوعى الانتخابي لهذه المجالس.

الذى جرى في ميدان التحرير وصلنى بمثابة ممارسة نوع جيد من الديمقراطية المباشرة، لكنه ليس كل الديمقراطية برغم أنه يبدو افضل لغرض معين في وقت معين، أنا لى تحفظاتى على كل أنواع الديمقراطية المطروحة، لكن ما باليد حيلة يمكنك الرجوع أيضا إلى بعض آرائى في هذا الصدد، في الوفد أيضا، (وهى في الموقع كذلك) مثلا الوفد (بتاريخ 5-8-2009 "دمقرط بالديمقراطية حتى تأتلك الحربة")، قياسا على مثلنا العامى الذى يقول: "حجمز بالجميز حتى يآيتك التين".

السؤال

بعد كم من الزمن تسمح لنفسك أن تشارك في مثل ما قمت به؟ بعد ثلاثة أشهر؟ ستة؟ سنة؟ سنتين؟ خمس سنوات؟ وماذا يكون موقف السياح والمستثمرين كلما قضت المدة؟

إجابة (د. محمود):

راجع إجابة السؤال السابق.

الرد (د. يحيى):

راجعته

فأرجو أن تراجع بدورك ردى عليه، وعلى تعليقك السابق له

السؤال

. بعد كم من الزمن يمكن أن تتوقف كل محاولاتك (بعد سنة؟ عشر سنوات؟ خمسين سنة؟ مائة؟ أبدا !!؟)

إجابة (د. محمود):

لن تتوقف

الرد (د. يحيى):

هذا هو

شكرا

السؤال

هل تعرف أن بدء أية انتفاضة أصعب من وقفها في الوقت المناسب؟ فماذا أنت فاعل؟

إجابة (د. محمود):

ولماذا تتوقف؟ الثورة سلمية!! محاربة الفساد ليست موضحة وتنتهى - انتزاع الحرية عملية مستمرة - والبناء والتعمير مستمر مادام في الإنسان عزيمة.

الرد (د. يحيى):

مرة أخرى الثورة ثورة، سواء سلمية أو دموية، وهي عموما بكل ألوانها، بيضاء أم حمراء، لا تمثل إلا طور الانقباض في حركية نمو الشعوب، وإبداع الحضارات وتجديدها، وهذه العمليات تحتاج طور التمدد لامتلاء، بقدر ما تحتاج طور الدفع للتنوير

راجع من فضلك نهاية المقال، وأيضا ردى عليك في النشرة السابقة الاسبوع الماضى [\(نشرة 2011-3-9 "تعقيبات هامة: من د. محمود المصرى\)](#) عن ضرورة التناوب بين الدفع والملاء، بين القبض والاحتشاد، بين الاحتواء والبسط (الإيقاع الحيوى).

أنا أوافق على الاستمرار طول الوقت طول العمر طول المدى يقوانين نمو الحضارات، وتشكيل الوعي، ونبضات القلب، واختلاف الليل والنهار، وكلها تتبع قانون الإيقاع الحيوى كما ذكرت سابقا.

السؤال

• هل تعرف تحركات أخرى، وجهاد آخر، ووعي آخر أصعب وأبقى تكتمل بها الثورة؟ هل تستطيع أن تعدد ثلاثة فيك وثلاثة فيمن حولك؟

إجابة (د. محمود):

بناءً الحضارات عناصره معلومة لا تحتاج إلى استقصاء رأى، فقط أَدُ عملك ولا تثبط من حولك.

الرد (د. يحيى):

"أَدُ عملك ولا تثبط من حولك!!" هذا جيد

هل تسمح لي أن أضيف قول الصوفي

"وأملاً الوقت بما هو أحق بالوقت"

وقول الله تعالى:

"بل الإنسان على نفسه بصيره ولو ألقى معاذيره"

لكن دعني استأذنك في أن أختلف معك في مراجعة مقدمة هذه البديهية التي طرحتها بقولك إن "بناء الحضارات عناصره معلومة لا تحتاج إلى استقصاء"، فأنا أرى أن المسألة تحتاج إلى إعادة النظر جذرياً حتى لا نستسلم للمقولة القديمة التي تزعم أن "التاريخ يعيد نفسه،.."

إن لم يكن عندك جيذا يا محمود يمكنك أن تساهم به في هذا الاستقصاء، وهذا هو بعض الإبداع الذي أدعو إليه، وأتوقعه منكم، فدع الباب مفتوحاً يا أخى ربما يسهم غيرك بما يليق بعصرنا وغدنا ونحن نعيد تشكيل دولتنا، فوعى ناسنا، فحضارة محتملة، نشارك بها مع جهود إخواننا في النوع البشرى من أنحاء العالم بفضل التكنولوجيا والتواصل لتخليق وعي إنساني حضارى جديد في مواجهة عولة خبيثة استهلاكية مستغلة شرسة.

شكراً يا محمود

وعذراً أيضاً.

الإثنيــــــــن 14-03-2011

1291-قصــــــــة قصيــــــــرة: (أحــــــــلام الشبــــــــاب)

هذا الوعي الجمعي للشباب خاصة: لم يكن مفاجأة!!!

اعتذار

لا أستطيع هذه الأيام أن أبتعد عن ما يجري في مصر أساساً،
ثم من حولنا أيضاً، ما الحكاية؟

أنا في حال:

لست مطمئناً، ولا أنا خائف، أنا حزينٌ، فرحٌ، مترقبٌ،
مجهذٌ، متحفزٌ، مشدودٌ، آميلٌ!

أرتاح بعض الشيء حين أرجع إلى بعض ما كتبت في العشر سنين
الأخيرة، مما نشرته فعلاً، خاصة عن الشباب وعلى لسانهم، فيصلي
أنني لم أقصُر، وإن كنت لا أصدق نفسي فأتصور أنني بمحاولاتي
المتواضعة قد ساهمت في تكوين هذا الوعي بشكل أو بآخر.

كلما هممت أن أتجنب الاستشهاد بسابق محاولاتى خشية
الانزلاق إلى ما يشبه التباهي بزعم بعد نظري أجدني أبتعد
عن الحقيقة بشكل أو بآخر، أنا أراهن أن 99% من هؤلاء
الشباب لم يقرأوا حرفاً مما كتبت، ومع ذلك..!!

هل للأمر وجهٌ آخر؟

هل يمكن أن يتكون "الوعي العام" من "الوعي العام"
مباشرة، حتى دون أن يتواصل بعضه ببعضه بالرموز والإعلام؟

هل يمكن أن تنمو بيننا، نحن البشر، مثل النمل والنحل
والفيلة: ثقافة إيجابية مشتركة تحافظ على نوعنا في مرحلة ما
من الزمن؟

يجوز!!

مراجعاتى السالفة الذكر، أفاجأ بأن ما يجري حولي الآن
يكاد يكون مرصوداً حرفياً في بعض ما خطر لي من سنوات،
وكتيبته ونشرته، ولولا فضل الخاسوب هذا ما تذكرته.

إن أهم ما يصلني من ذلك هو تساؤل يقول:

كيف وصلني من الشباب أنهم في هذه المرحلة التي اتهموه فيها بكل سلبية واغتراب واستسهال وتسريب، كيف وصلني أنهم كانوا أقل يأساً، وأكثر دهشة، وأبعد نظراً، وأصلب إصراراً؟ كنت أصورهم في معظم كتابتي تلك وهم يعلموننا نحن الكبار أكثر مما يتعلمون منا، وهم يحفزونا ألا نستسلم! وهم يذكروننا بأنفسنا وبهم... إلخ

لعل ذلك كان بفضل ما كان يصلني من مرضى (خاصة في العلاج الجمعي) ومن طلبتي دون أن أدري،

لعل وعيا إيجابيا كان يتكون فينا جميعا بالرغم منا، حتى وصل تراكم إيجابياته إلى ما ظهر نبيلاً قادراً هكذا على السطح كما عشناه واعتيرناه مفاجأة قصوى، هذه الأيام.

ليكن،

ولسوف أغامر وأعيد نشر كل المناسب من هذه التتبعات القصص، (مع التذكرة بأنه قد تم نشر بعضها هنا في هذه النشرات مؤخراً، ربما لنفس الغرض دون ذكر ذلك **(نشرة 1-3-2011 "الحب يخلق الوطن... وبالعكس!!")**، **(نشرة 2-3-2011 "أولادنا!! والحزب الوطني- الإخواني .. وبالعكس")**، **(نشرة 8-3-2011 "استقالة وزير")**، لعلها تصلهم بقرائها بعد أن وصلتهم دون ذلك.

لا ما حدث لم يكن مفاجأة، لم يكن جديداً، لم يكن من فراغ.

ملحوظة:

(كل ذلك يتم علي حساب مواصلي كتابي " الأساس في الطب النفسي، فعذراً، الله أعلم بي)

القصة رقم (4)

أحلام الشباب

(1)

قال الرجل لابنه:

ما رأيك؟ أريد أن أرسل بعض ما يدور بيننا لإحدى الصحف لنشره.

قال الشاب:

ماذا جرى! أنت عمرك ما كتبت شيئاً يا أبي، ناهيك عن النشر

قال الرجل:

هذا صحيح، ولكنني لاحظت أننا بعد أن نتكلم معاً، أعني نتشاجر، لاحظت أن بعض ما نصل إليه، أعني ما يصلني منكم، يمكن أن يغير الناس، فهم أول به،

قال الشاب:

يغير من؟؟!! أول بماذا؟!! هل يصلك منى شيء يا ابي؟ أنا
أحياناً أشعر أنك لا تسمعي أصلاً. قال الرجل:

فعلاً، ولكن بعد أن تركني أجد في نفسي شيئاً يقول: "يجوز
أن يكون العيال عندهم حق".

قال الشاب:

أكاد لا أصدق!! ماذا جرى لك يا أبي؟ ولكن قل لي: ما
هذا الذي يصلك منا فتريد أن تكتبه؟

قال الرجل:

لا أعرف،

قال الشاب:

فماذا سوف تكتب لترسله؟

قال الرجل:

سوف أرسل رأي، أعني مغزى اختلافنا وما وصلنا إليه، أعني
ما يتبقى عندي منكم .

قال الشاب:

الذي هو ماذا؟؟؟

قال الرجل:

الذي هو مثل كل ما تحدثنا فيه الآن.

(2)

قال الشاب لأبيه:

هل كتبت يا أبي ما كنت تزعم أن ترسله للنشر؟

قال الرجل:

اكتب ماذا أو أنشر ماذا؟ ماذا تقول؟ منذ متى وأنا
أكتب أو أنشر؟!!

قال الشاب:

يا خير أسود هل نسيت يا أبي؟!!

قال الرجل:

نسيت ماذا يا جدع أنت؟ أنت تؤلف كلاماً غريباً،

قال الشاب:

ماذا جرى لك يا أبي؟ هل نسيت حقاً؟

قال الرجل:

إسمع أنا ليس عندي وقت للمزاح ؟ دعني في حال الله يخليك،

قال الشاب:

وهل أنا الذي أريد أن أكتب وأنشر؟ هل أنا الذي قلت هذا الكلام؟

قال الرجل: يا إبنى أنت تعرف أنني لم أكتب حرفا في حياتي إلا ذلك الكلام الفارغ الذي أخطه في أوراق العمل حتى أقبض راتبي، قال أكتب قال!! ثم أنشر ما أكتب؟ يا نهار اسود، هذا هو ما كان ينقصني، ثم أنك تعرف رأيي في كل ما يكتب، لا أحد يكتب جديدا أو مفيدا، فإن فعل فهو لا يصل إلى أحد، قال اكتب قال!! سبحان الله!!

قال الشاب: (كأنه يحدث نفسه):

يا خيرا! هل "هو" نفس الشخص؟

قال الرجل:

تقول نفس شخص من؟؟؟؟!!

قال الشاب:

آسف.

(3)

قال الشاب لأخته:

وبعدين؟

قالت الفتاة:

بعدين ماذا؟

قال:

إما أن أكون قد جننت أو يكون قد جرى شيء لأبي.

قالت:

الاثنان معا!!

قال:

أنا أتكلم جدا،

قالت:

وهل أنا أمزح؟ أنت مجنون فعلا، وأبي كان الله في عونك.

قال:

ما كل هذه الحكمة!! من تصدقين؟ أنا؟ أم أي؟

قالت:

أصدق أي طبعا: وخاصة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب.

قال:

كفك عبثا، أي وكيل إدارة المستخدمين في مصلحة الجارى، لا يقرأ ولا يكتب؟؟؟

قالت:

يقرأ ماذا بالله عليك، ثم يكتب لمن؟

(4)

قال الشاب لأمه:

هل لاحظت على شيئا يا أمي هذه الأيام؟

قالت الأم:

لاحظت كل خير يا حبيبي، أنت فل الفل،

قال:

الحمد لله، ربنا يخليك، يعني أنا في رأيك هو أنا كما تعرفيني، أنام وأصحو، وأذاكر وأحبك، وأحب النبي، وأشجع النادي الأهلي.

قالت الأم:

تمام التمام، ربنا يفتح عليك يا حبيبي أكثر فأكثر،

قال:

قولي لها أوله،

قالت:

اقول لمن!!!

قال:

"لهما!"

وانصرف مسرعا.

(5)

قالت البنت لأخيها:

حلمت حلما عجيبا هذه الليلة،

قال:

لا أريد أن اسمعه .

قالت:

وهل أنا سوف أحكيه لك يا بايخ،

قال:

فلماذا تذكرين لي أنك حلمت أصلاً،

قالت:

يعني، أريد أن أغيظك وأختبر عقلك بعد الذي حصل.

قال:

لقد سألت أُمي فقالت لي أنني فل الفل.

قالت البنت:

ولكن الحلم قال لي غير ذلك.

قال:

وهل أنا كنت في الحلم؟

قالت:

نعم .

قال:

وكيف كان حال؟ مثلما قالت أُمي؟، أم مثلما ترينني أنت وأبي؟ .

قالت:

لقد كنتُ تبني أهراما جديدة فوق سحابة سوداء من الصلب، انطلقت من ثقب الأوزون حتى غطت أرض الصين والولايات المتحدة معاً. وكانت مربوطة بسلسلة قديمة إلى قبة مجلس الشعب، والسلسلة صدئة جداً، وشخصان يشبهان فتحي سرور ومفيد شهاب يسكان بطرفها دون وعي بمدى تهتكها.

قال الشاب: هيه !! لقد ضحكت عليك، وجعلتك تحكين الحلم

قالت: ليكن، ولكن إياك أن تحكيه لأي حتى لا يكتبه في مقاله الذي سوف ينشره .

قال: فعلاً، الاحتياط واجب.

(نشرت في الدستور بتاريخ: 2007/4/18)

الثلاثاء 15-03-2011

1292- هذا الوعي الجمعي للشباب خاصة: لم يكن مفاجأة!!!

قصة قديمة أخرى (5)

اقتطاف من اعتذار أمس ومزيد عليه

(ما زلت)... لا أستطيع هذه الأيام أن أبتعد عن ما يجري في مصر أساسا، ثم من حولنا أيضا، ما الحكاية؟

أنا في حال:

لست مطمئنا، ولا أنا خائف، أنا حزين، فرح، مترقب، مجتهد، متحفز، مشدود، آميل!

أرتاح بعض الشيء حين أرجع إلى بعض ما كتبت في العشر سنين الأخيرة، مما نشرته فعلا، خاصة عن الشباب وعلى لسانهم، فيصلي أنني لم أقصُر، وإن كنت لا أخدع نفسي فأتصور أنني بمحاولاتي المتواضعة قد ساهمت في تكوين هذا الوعي بشكل أو بآخر.

..... أراهن أن 99% من هؤلاء الشباب، بل أكثر، لم يقرأوا حرفا مما كتبت، ومع ذلك..!!

هل يمكن أن يتكون "الوعي العام" من "الوعي العام" مباشرة، حتى دون أن يتواصل بعضه ببعضه بالرموز والتشكيل؟

هل يمكن أن تنمو بيننا، نحن البشر، مثل النمل والنحل والفيلة: ثقافة إيجابية مشتركة تحافظ على نوعنا في مرحلة ما من الزمن؟

بمراجعاتي السالفة الذكر، أفاجأ بأن ما يجري حولي الآن يكاد يكون مرصودا حرفيا في بعض ما خطر لي من سنوات، وكتبته ونشرته، ولولا فضل الحاسوب هذا ما تذكرته.

قررت أن أتابع نشر بعض ما يتصل بذلك مما سبق نشره، لعله يثبت أن وعيا إيجابيا كان يتكون فينا جميعا بالرغم منا، حتى وصل تراكم إيجابياته إلى ما ظهر نبيلًا قادرا هكذا على السطح كما عشناه واعتبرناه مفاجأة قصوى، هذه الأيام.

وهذه هي القصة الخامسة (بعد تصحيح رقم قصة أمس التي كانت بعنوان "أحلام الشباب" فقد كانت الرابعة) أما القصة الأخرى فقد كانت كما يلي : نشرة 1-3-2011 "الخب مخلق الوطن.. وبالعكس!!!" ، (نشرة 2-3-2011 "أولادنا!! والحزب الوطني- الإخواني .. وبالعكس") ، (نشرة 8-3-2011 "استقالة وزير") ، أعيد نشرها تباعا للشباب أساسا: لعلها تصلهم بقرائها بعد أن وصلتهم دون ذلك.

لا.. لا.... ما حدث لم يكن مفاجأة، لم يكن جديدا، لم يكن من فراغ.

ملحوظة :

(آسف لسبب آخر، فكل ذلك يتم على حساب مواصلي كتابي " الأساس في الطب النفسي"، فعذرا، علما بأنني لا أشك في عودتي إليه بعد أن أطمئن أكثر قليلا على وطني جدا)

إعادة سخيقة في شكل تساؤل يقول:

"هل يمكن أن تقرأ هذه القصة، على أنها إثبات أن ما حدث في 25 يناير لم يكن مفاجأة؟؟؟"

القصة رقم (5)

حتى لو أجهضوها ألف مرة !!!

نشرت بالدستور

بتاريخ: 26 - 7 - 2006

(1)

سأل صاحبه: " هل تُمّ بديل؟" رد صاحبه باستعجاب : "ولماذا البديل؟"، قال الأول: هل يعجبك ما نحن فيه؟ قال الثاني: لقد تعودنا عليه، كما تعودنا ألا يعجبنا، فأعجبنا التعود، وخلص. قال الأول: هذه خيانة. قال الثاني: خيانة لمن؟ قال الأول: للشعب؟ قال الثاني: من يا روح امك!!؟ قال الأول: للشعب، قال الثاني: و"كل من له نبي صلى عليه"، قال الأول: يا لسخفك، إنه ليس من حقك أن تقرننا بسخفك ليل نهار، وأنت تتفرج ساخرا بثقل دمك هذا والأمور تندهور علانية بهذه الصورة البشعة المجرمة ؟ قال الثاني : السخف شيء مفيد لهضم الباذنجان المخلل. قال الأول : الله يجيبك.

(2)

قالت له إني حامل، قال: "وأنا مالي؟" قالت: " إنك أبوه"، قال: " إيش عرّفك؟"، قالت: يا لك من سافل، فمن يمكن أن يكون أباه؟، قال: " أنت الأدرى"، قالت: "ماذا تقول يا مجنون، زواجنا شرعي، قانوني، وبعقد رسمي موثق دستوريا، ليس مثل هند وأحمد الفيشاوي، قال: من حقي أن أمتنع عن

تحليل الحمض النووي DNA، قالت: "وهل أنت تطول أيها العنين العقيم؟" ثم أكملت لنفسها: "فما العمل الآن؟"، قال متطفلاً: "تجهزين نفسك، وفورا"، قالت: هل تعلم في أي شهر أنا حامل؟ قال: لا يهمني، الحمل الزائف ليس له مدة، ولا نهاية، فردت: أنا حامل يا وغد من قبل أن تولد أمك، قال: الحمد لله، ضمنا أن يولد ميتا.

(3)

ما أن غادر المترو محطة سعد زغلول ودخل النفق حتى امتلأ الجو بغمامة صافية تنبعث منها رائحة عجيبة، جديدة، نفاذة، مدغذغة، منعشة، ناعمة، حية. انقشع ضباب الرائحة الرقيق فتكشف عن جزيرة صغيرة في وسط البحيرة يتلأأ حولها الماء بضوء فضي ساحر. من وسط الجزيرة تماما ارتفع بار دائري جميل وحوله كراسيه المرتفعة خالية نذاهة، رجل البار يلبس طاقية الإخفاء، فلا يراه إلا من يعرف شفرة المزاج، راح صاحبنا (أحد هؤلاء الذين ورد ذكرهم سالفا) يعب ويعب مما يقدمه رجل البار الخفي، غير الصنف وضاعف الجرعات، وهو لا يستشعر أي تغيير، فسأل رجل البار محتجا: "مالخاكية"؟ قال: "حكاية ماذا يا سيدي؟" قال: "هذا الخمر ليس له أي أثر؟"، قال رجل البار في أدب: أي أثر تعني يا سيدي؟ أجاب صاحبنا بغضب: ماذا تفعل هنا بالله عليك؟ ألا تعرف الآثار التي أسأل عنها، أليس هذا بارا، وهذه الخمور المعروفة عالميا، مستوردة من فرع وكالات حقوق الإنسان الذي افتتحته الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد بموافقة ملتبسة من الأمم المتحدة؟ أجاب رجل البار بـ"نعم" لكل ذلك، ثم أردف بهدوء: "إن مخرتنا يا سيدي قد خصمت للمطيعين الذين يسمعون الكلام كما ينبغي، لما ينبغي، وهم لا يحتاجون تلك الآثار التي تتحدث عنها، فهم يشربونها نصف نائمين، فإن كانت مخرتنا لا تعجبك يا سيدي فيمكنك أن تبحث عن بار آخر". تلفت الرجل حوله مغیظا وهو يتمتم: بار آخر؟ أين يا ابن الأبالسة بعد كل الذي كان؟ ثم أردف: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصل الغش إلى الخمور المستوردة".

سعد الشيخ درويش عبد ربه من عمق البحيرة إلى سطحها بهدوء نشوان، وراح يسير على سطحها بانسياب غامض وقد تأبط ذراع نجيب محفوظ الذي كان يحمل تحت إبطه روايته "زقاق المدق"، سأل محفوظ الشيخ درويش: أليس لكل شيء نهاية؟ قال الشيخ: بلى لكل شيء نهاية، و"نهاية" معناها بالإنجليزية end وتهجيتها... e n d.

توقف المترو بهزة عنيفة، فانتبه الرجل وتلفت حوله وهو لا يعرف إن كان في محطة السيدة زينب أم عزبة النخل، وهم للنزول دون أن يسأل.

(4)

جاءها المخاض هذه المرة عنيفا عنفا لم تشهده في كل

ولادتها السابقة، مع أنها بكرية، فاضطروا لعملية قيصرية، لكن بعد فوات الأوان، خرج الجنين ميتا كما تمنى أبوه الرسمي، ثم لحقته أمه، وقبل الدفن أثار أهلها احتمال إهمال جسيم أثناء العملية، وطلبوا تشريح الجثة، وإذا بتوأم لم ينتبهوا إليه ما زال في تمام الصحة والعافية. قاوم الخروج حتى لا يغتاله مريض، ثم قرر أن يخرج حاملا قدره بشجاعة، فبدا سليما فتيا في تمام العافية.

لم تصدر من الوليد الجميل صيحات الولادة، راح يبكي بكاء غاضبا مرا صامتا بلا انقطاع، لكنه بدا قادرا على بعث حقيقى من بين عفن الرمم المتناثرة.

الإربعاء 16-03-2011

1293 - هذا الوعي الجمعي للشباب خاصة: لم يكن مفاجأة!!!

قصة قديمة أخرى (8)

اقتطاف من اعتذار أمس ومزيد عليه

(إذا كنت قد قرأته أمس، فلا تقرأه اليوم، أو اقرأه...!!)

(ما زلت)... لا أستطيع هذه الأيام أن أبتعد عن ما يجري في مصر أساسا، ثم من حولنا أيضا، ما الحكاية؟

أنا في حال:

لست مطمئنا، ولا أنا خائف، أنا حزين، فرح، مترقب، مجتهد، متحفز، مشدود، آميل!

أرتاح بعض الشيء حين أرجع إلى بعض ما كتبت في العشر سنين الأخيرة، فيصلي أنني لم أقصر، وإن كنت لا أذع نفسي فأتصور أنني بمحاولاتي المتواضعة قد ساهمت في تكوين هذا الوعي بشكل أو بآخر.

.... أراهن أن هؤلاء الشباب لم يقرأوا حرفا مما كتبت، ومع ذلك...!!

هل يمكن أن يتكون "الوعي العام" من "الوعي العام" مباشرة، حتى دون أن يتواصل بعضه ببعضه بالرموز والإعلام؟

هل يمكن أن تنمو بيننا، نحن البشر، مثل النمل والنحل والفيلة: ثقافة إيجابية مشتركة تحافظ على نوعنا في مرحلة ما من الزمن؟

مراجعاتي لبعض ما سبق أن كتبت ونشرت، أفاجا بأن ما جرى حول الآن يكاد يكون مرصودا حرفيا في بعض ما خطر لي من سنوات، ولولا فضل الحاسوب هذا ما تذكرته.

قررت أن أتابع نشر بعض ما يتصل بذلك مما سبق نشره، لعله يثبت أن وعيا إيجابيا كان يتكون فينا جميعا بالرغم منا، حتى وصل تراكم إيجابياته إلى ما ظهر نبيلًا قادرا هكذا على السطح كما عشناه واعتبرناه مفاجأة قصوى، هذه الأيام.

القصة رقم (8)

..... أمن الدولة !!!

(1)

جلس الرجل مسترخيا أمام التلفزيون وهو يتابعه، لكنه لا يتابعه، سيان. كان في انتظار شقيق زوجته الذى لن يأتى، كان في انتظار حقيقى مع أنه على يقين أن الزائر ليس عنده وقت، ومع ذلك فهو لا يكف عن الوعد بالزيارة، عقيد في أمن الدولة!!، من ذا الذى يحفظ أمن الدولة إذا انتبه رجالها لصلة الرحم؟ هو لا يجبه ولا يكرهه، هو ينتظره فقط: لا هو يتوقف عن الانتظار، ولا الآخر يأتى.

زوجته - أخت الزائر المنتظر- على العكس من ذلك، واثقة دائما أنه سيأتى، وأن هذه المرة هي غير كل مرة، هو شقيقها وهي تعرفه، وهو لم يُخلف وعده أبدا، قال لها الرجل: "أبدا؟؟؟!!"، قالت دون تردد "أبدا".

لم يسمعها الرجل وهي تضيف لنفسها: "من أنت حتى تعرف ظروفه؟".

(2)

جرس الباب يدق، يا خيرا! هذا هو، فعلها أخيرا وأتى، هرولت أخته نحو الباب وهي واثقة، وقد أعدت وجه الشماعة في زوجها، فسرعان ما ستعود وهي متأبطة ذراع أخيها الحبيب.

ليس هو!!! أخذت الأم تعنف ابنها على التأخير، وأن عليه أن يتذكر أنه في الابتدائية، وأن هذا العام ليس مثل كل عام، اعتذر الولد بتمتمات غير مفسرة، وانصرفت هي إلى المطبخ، في حين توجه الولد إلى الردهة حيث يجلس والده مصلوبا أمام التلفزيون، لا هو يعلى صوته أو يخفضه، ولا هو يغير الحطة، قال الولد: "هل أنت تشاهد التلفزيون يا أبى؟، قال الوالد وهو لا ينظر إليه: "كما ترى؟" مضى الولد: "هل عندك مانع أن أغير الحطة؟" قال الرجل "لا أعرف"، ثم قام دون توقع وترك الردهة إلى الشرفة دون أن يسأل ابنه عن أية حطة يريدتها، فهو يعلم الجواب: إما ماتش كرة، أو أغنية شائطة من أشلاء الأفخاذ والنهود المتطايرة على أنغام حارقة، اكتشف الرجل أنه ليس عنده مانع، ولا بديل، فوجئ أن الولد أطفأ التلفزيون وتبعه إلى الشرفة ليسأله مجدية وعلى غير توقع: "أبى؟ ما هي حكاية الإخوان المسلمين هذه؟" لم ينزعج الوالد - ربما نسي الانزعاج - فأجاب برود: "وأنا ماى؟"، قال الولد "مالك كيف؟ أليسوا هم الذين سيحكمون البلد؟" قال الوالد: "من قال لك هذا؟ ثم أردف: "وفيها ماذا!!!؟"، قال الولد: "وماذا سيتغير حين يحكمون البلد؟"، قال الرجل "وأنا إيش عرفنى؟"، قال الولد "إذن من الذى يعرف؟ قال الرجل فورا: "خالك"، قال الولد "وهل خالى يمكن أن يضمن لى أن أدخل الجنة إذا أنا انضمت إليهم؟" قال

الرجل لنفسه: "بل سيدخلك هو جهنم دون تردد"، ثم التفت إلى الولد وهو يمشى أن يكون قد سمعه، ويبدو أنه سمعه، لكن الرجل تناسى ذلك قائلاً: "إسأل يا أخي، ألهة!!!!!!" قال الولد: "ولكنني لا أراه أبداً"، قال الرجل: "هو قادم اليوم يا حبيبي"، قال الولد: "صحيح؟"،

قال الرجل وهو ينظر إلى المطبخ: "إسأل أمك".

(3)

ذهب الولد إلى أمه في المطبخ وسألها: "هل صحيح أن خالي سيحضر اليوم؟ قالت له "مئة في المائة"، قال: "لماذا؟" قالت: "ليراك أنت وإخوتك، ويراني"، ثم أردفت: "لماذا تسأل؟ هل اشتقت إليه يا حبيبي؟"، قال الولد "أبداً"، ثم أردف بسرعة "طبعاً، اشتقتُ جداً"، لماذا تقولون دائماً أنه سيحضر، وهو لا يحضر أبداً"، قالت الأم "لأنه مشغول بأمن الدولة"، قال "يعني ماذا؟" قالت الأم في انزعاج: "ماذا جرى لك اليوم" يا حبيبي؟ لماذا هذه الأسئلة كلها؟" قال: "أبداً، فقط أردت أن أعرف منه ما لا يعرفه أي"، قالت الأم وقد اطمأنت: "عندك حق، فخالك يعرف كل شيء"، قال لها: "وهل يعرف من الذي سيدخل الجنة، ومن الذي سيدخل النار؟"، انزعجت المرأة ونهرته: "ما هذا الذي تقول؟ الله سبحانه هو الأعلم، ومع ذلك فخالك يعرف كل شيء"، قال لها: "كل شيء؟ كل شيء؟"، قالت: "كل شيء".

(4)

ساد صمت طويل نسبياً حتى تركت الأم ما كان بيدها يشغلها بالمطبخ والتفتت إلى الولد فوجدته لم يبرح مكانه وقد امتقع وجهه، تقدمت إليه وسألته: "ماذا بك يا حبيبي؟" لم يرد، فعادت إلى ما كانت فيه.

هو الذي تقدم إليها هذه المرة، وقد ازداد وجهه امتعاضاً، قال فجأة:

- "أمي، أنا خائف".

فزعت المرأة والتفتت إليه ووضعت يدها على جبهته وسألته بانزعاج:

- "ماذا؟ فيه ماذا؟"،

أفاق الولد بسرعة، وليس وجهها وضع عليه ابتسامة هروبية لم تلحظ أمه زيفها، وقال:

- "أبداً... كنت أمزح".

- العنوان الأصلي: "أبداً كنت أمزح"، نشرت بالدستور بتاريخ: 10 - 1 - 2007

الخميس 17-03-2011

1294- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والستون

الثلاثاء 1995/6/6

اليوم التصوير، الفيلم التليفزيوني الفرنسي عن الأستاذ، العوامة فرح بوت، فور وصول أبلغني الأستاذ أن توفيق قد قابل محمد إبنى في معرض الكمبيوتر، وأنه معذّر عن تصوير الخرافيش في منزله، المخرجة مازالت ترجو، وتلج في الرجاء أن تصور في "بيت" وليس في "محل عام"، مال على جمال الغيطاني وقال ألا تستطيع أن تقنعه بالتصوير في بيته، قلت له إن هذا الأمر قتل بحثًا في جلسة الخرافيش والرفض نهائي، خطر لي أن اقترح التصوير في منزل كبديل، لكن منزل ليس له تاريخ فيه إلا مؤخرًا، ولا هو المنزل الذي يلتقى فيه الخرافيش، أخذت على خاطري من توفيق صالح ووعدت المخرجة أن أحاول مرة أخرى، وأن أخبرها بما نتفق عليه.

في العيادة كلمت أحمد مظهر، وأخبرته باعتذار توفيق، وطلبت منه أن يتم تصوير الخرافيش في منزله إذا عجزت عن إثناء توفيق عن موقفه، رحب وبدا سعيدًا بهذه الضيافة الطيبة، كلمت بهجت عثمان، ولم أجد جميل شفيق، قال لي بهجت إن عنده ظرف مانع، وأن للأستاذ موقفًا من مثل هذا، فقد سبق أن المرحوم محمد عفيفي قد رفض التصوير باعتبار أن جلسة الخرافيش هي جلسة خاصة بالضرورة ولا داعي لتصويرها أصلاً، وأن الأستاذ بناءً عن إلحاح خرافيش آخرين اضطر للمشاركة في التصوير آنذاك، وهو لا يجب الكاميرات، إلا أنه تحايل حتى

احتمل الإضاعة والطقوس، فظهر في التسجيل حالة كونه متحايلاً، قلت له ليكن، لكن المسألة الآن دخلت التاريخ، واللقطة سوف تكون ضمن تسجيل عالمي، وأنا حرفوش حديث لا أصلح جزءاً من هذا التاريخ ولا بيتي يصلح، ورجوته أن يدعي أنه قادم ويعتذر في آخر لحظة حتى أستطيع أن أقنع توفيق.

الأربعاء 1995/6/7

كلمت توفيق في بيته، مازال مصراً، لو سحبت، أرجوك وعشان خاطري، وتعجبت أثناء المكالمة أن أرجو توفيق أن يكون الأمر عشان خاطري، وهل يوجد خاطر أكبر من خاطر نجيب محفوظ، وعند من؟! عند توفيق صالح، ولكنني قدرت ما بداخله، وقررت أن الخاطر هو من أجل الأستاذ في البداية والنهاية، وما هي إلا تداعيات عناد الموقف، قلت له إن الأستاذ يريد أن يتم التصوير مع من تيسر من الخرافيش، وقد سألته أمس بعد التأكد من أن جلسة التصوير هي واحدة وليست اثنتين سألت الأستاذ: هل تريد التصوير مع الخرافيش، قال بطيبة طفلية رائعة: ياريت، احترمتها وحجلت، نقلت هذه الرسالة كاملة حارة لتوفيق في الهاتف، وإذا به يقول: لماذا لم يصور في بيته هو؟، مادام لم يصور في بيته فالأول ألا يصور في بيتي، قلت له إن بيتك يا توفيق هو مكان لقاء الخرافيش، أما بيت الأستاذ فقد عبر عدة مرات عن خجله أنه ليس له حجرة مكتب، والصالون الصغير قد عزل المكتب خلفه فتوارى متردداً وفوقه بضعة كتب تئن من الهجر ولا تستطيع أن تزيح التراب عن أغلفتها، وأخيراً وافق توفيق، بعد أن نقلت له تعبير الأستاذ "ياريت" حتى يستشعر رغبة الأستاذ العميقة في تسجيل ما هو "خرافيش"، مضى توفيق يقول: إنك لا تعرف نجيب، إن نجيب محفوظ ليس له صاحب (مالوش صاحب)، نعم نعم!!!؟ قلت لنفسى، فوّت هذه، إن المسألة أكبر حتى من خيالي، لعلها حرارة الموقف وطفولة الفنانين المبدعين.

وتأكيداً لموافقة توفيق واحتراماً لحقه في "الزرجنة"، صحبت زوجتي وزرته صباحاً للشكر والتأكد من الموافقة، وفي نفسى شك أنه قد يتراجع في أية لحظة، ومازحته، وطببت خاطره، واحترمته طفولته الصادقة.

خرجت من عنده إلى الأستاذ مباشرة وبشرته بالموافقة فتهلل بشكل متوسط، وقال آسف سوف نبهدل له بيته، ناقشت زوجته الفاضلة في احتمال أن يذهب لاحقاً إلى الإسكندرية، فوافققت واقترحت أن يكون ذلك أثناء سفر البنات إلى الخارج، لكنه هو الذي تردد وقال في رجاء متوتر: ما بلاش التصيف ده، وبسرعة قلت: لك ما ترى، فرضى وهدأ، ثم أشار إلى بعض اللين الذي تعاني منه أعضاؤه هذه الأيام، وعزاه لطريقة الحشر الجديدة التي تمارس عليه في وجبة العشاء خارج المنزل، وقال إنه أكل أمس في فرج بوت: بصارة وكبدة وأشياء أخرى. وهو يعزو اللين إلى ذلك

كلمتُ بهجت عثمان فرد مرحاً: أهلاً بالكونت برنادوت، لم

أفهم فقلت له تريد أن تطير رقبتي، قال أنت حمامة السلام بين توفيق ونجيب، وعدني أنه سيحضر، وكان جميل شقيق عنده، وكان حريصا على أن يحضر جلسة تصوير الخرافيش من البداية، وأنا كذلك رغم أنني أخفيت رغبتى هذه، وكنت قد عزمت ألا أشارك في التصوير إن رفض توفيق التصوير معنا، وكان قد أعلن عفوا عن هذا الاحتمال رغم أنه قبل التصوير في بيته، قلت أتججج به وأعتذر عن التصوير معهم لأنني غير متأكد إن كنت حرفوشا حقيقيا أم لا، أي هل أنا تثبت بصفتي الشخصية أم هي الظروف؟، هذه المسألة لم تحسم عندي بعد، ويبدو أنها لن تحسم أبدا.

كلمت أحمد مظهر خيرا إياه بالتطورات، وأنا قد لا نحتاج بيته، فصاح "إخص"، لقد أعددت كل شيء، ولمعت الأكواب ومسحت المناضد، ما علينا، يا الله! وأردف: ولكن أين سيكون التصوير عند توفيق؟ قلت له في الصالون والشرفة، قال ياه!! تلك الحجرة النصف متر!!

الخميس 1995/6/8

ذهبت للأستاذ واصطحبته إلى بيت توفيق أولا، في الطريق سألته عن لقاء أمس في المعادى، قال لي لقد حضر رئيس وزراء اليمن السابق (لعله "على سالم البيض" أو لست أدري من، سوف أسأل فيما بعد) وقال إنه قادم من سوريا، وهو وجيه وأنيق، وهو يستحق أن يكون رئيسا للجمهورية فعلا، كأنه ولد لهذا المنصب، وفرحت أن ضيفا مثله يحضر جلسة الأربعاء بالمعادى بعد أن خفت من تناقص الأصدقاء بها، حين وصلنا إلى منزل توفيق استقبلنا بحب وترحاب شديدين، وكأن شيئا لم يكن، تأكدت من ترجيح ظني، وأن قبوله هو من أجل خاطر الأستاذ طبعاً جداً، قبل الأستاذ عدة قبلات على كل خد، ترى هل يعتذر له أم أنه تذكر أن هذا هو الطبيعي، فرحت لمنظرهما على كل حال، وبدأ التصوير

الأسئلة تقليدية، معادة، أظن أنني قرأت بعض الإجابات على مثلها من قديم، ربما في عدد الهلال منذ أكثر ربع قرن بمناسبة بلوغه الخمسين على ما أذكر، ومع ذلك فضلت أن أفرغها من التسجيل - غالباً - فكانت على الوجه التالي:

س: بالنسبة لطفولتك والحي الذي قضيت فيه إثنى عشر عاماً، ما تأثيره عليك، على تكوينك وعلى إبداعك؟

ج: في الواقع إنهم كانوا تسع سنوات وليس إثنى عشر، لكنني ظللت أتردد عليه بعد ذلك حتى قبل الحادث، وقد تأثرت به بكل معنى، وعلى جميع المستويات، وهو مازال يمثل كياناً بشكل أو بآخر

س: ما هو أول إحساس جسدي تذكره في طفولتك، الإحساس بالجسد، ذكرت في حكايت حارتنا مثل هذه الأحاسيس، فما هي؟ وهل لها علاقة بهذا الحى وملاحه الخاصة

ج: إحساس جسدى، ما ذا تعنين

= الإحساس بالجسد، بالجنس

- أظن أن أول إحساس من هذا النوع كان مع أطفال الجيران، الأولاد والبنات، على السطوح، أنت تعرفين لعبة عريس وعروسة التي يلعبها الصبية والفتيات في هذه الأحياء

[حضرتى هنا ما تذكرته من حكايت حارتنا، المرأة التى حملته على ظهرها طفلا، حين أحس بدفء ماء، وكذلك مقتطفات من السيرة الذاتية]

= وبالنسبة لرائحة الحى، المشاعر الحسية، هل كانت لها أثر باق عندك

- الروائح، ماذا تعنين؟

= رائحة البيوت الأطعمة الأدخنة، أى شيء من هذا القبيل

- آه طبعاً، أنا كنت مجوار حى العطارين، وهو حى كله روائح، ثم عندك الأطعمة الشعبية بروائحها المميزة، الكشوى، والكسكى، وكل هذه الأشياء تميز هذا الحى والأحياء المماثلة بوجه خاص.

= ما هى أول علاقتك بالقراءة، ما هو أول كتاب قرأته؟

- أول قراءة: أظن كنت فى إبتدائى ووجدت مع أحد التلاميذ كتاباً، رواية بوليسية، جونسون وابن جونسون، حاجة كده، قرأتها، سررت منها، ومن يومها، وكان أيامها فى الأهرام تنشر قصص مسلسل مترجمة عن كتاب مثل شارلز جارفز.

= ما هى أول قراءة اتك للكتاب الأجنب مترجمين إلى اللغة العربية؟

- أول تراجم أظن المنفلوطى، آلام فترتر، وكان محمد السباعى أيضاً، ترجمة تشيكوف، ودى موباسان، لم تكن ترجمة بالمعنى الحالى كان زى نقل المعنى، كنت تلاقى فى الترجمة أحاديث نبوية، كنت أقول ياه هم الكتبة الخواجات يعرفون هذه الأحاديث النبوية.

= ما هى أول قراءة لكتاب أجنب؟

- أظن برنارد شو، وأناتول فرانس: هنا حصل خدعة مع أناتول فرانس، كنت فى ثانوى أظن، ولقيته سهل جداً، فكرت أن كل الكتابة بالفرنسية هكذا، كان إعجاز السهولة واضح بشكل خطير، اتخذت، إداني فكرة غلط عن اللغة الفرنسية حسب أنها سهلة، بعد كذا حين انتقلت إلى مدام بوفارى لـ فلوبيير وجدت المسألة شديدة الصعوبة، قلت الله، هل الأمر كذلك، وقرأت أيضاً نانا: إلميل زولا، هو مش STYLIST مش أسلوبى

= ومتى قرأت شكسبير

- بدأت قراءة شكسبير - يمكن في الجامعة - ماكبث، أوتللو، وأيضا أعجبت بشكسبير من خلال إعجاب الرواد به، كان الرواد زى العقاد ثقافتهم سكسونية، فكانوا يحبون شكسبير، ومن هنا اتعرفت عليه من خلالهم، وأحبته جدا.

= هل يمكن أن تكلمنا عن العلاقة بالوالدة خاصة؟

- أنا كنت الصغير، حتى إخواني كانوا كبيروا وكنت تقريبا وحدي في البيت، طبعاً حصل شيء مثل بعض الدلع، لكن الوالد كان حازم فتوازنت المسألة.

= ما هو تأثيرالوالدة عليك من الناحية الثقافية ؟

- أنا زرت معها كل الأماكن والأضرحة الإسلامية والقبطية، والآثار، هي كانت تأخذني معها باستمرار إلى كل الأماكن التي أشرت إليها، زرت معها المتحف المصري - مثلاً- عشرات المرات، كل مرة ندخل حجرة الموميات وأتعجب، إزاي جسم يفضل كده وصاحبه مات من كذا ألف سنة، مرة اختارت موميا وقالت لي: دى شبيهى، شوف شعرها أبيض إزاي، الأم كانت مرشد آثار، بالنسبة لي، كنا نزور الأهرام كل شوية، نركب ترام 14 ونروح

= هل الوالد، مجزمه وحضوره كان سى السيد، السيد أحمد عبد الجواد،

- لم يكن والدى هو السيد أحمد عبد الجواد طبعاً، كان حازماً وصارماً لكن السيد أحمد عبد الجواد شخصية روائية، لو كانت شخصية حقيقية يبقى الكاتب مؤرخ مش روائى، الروائى بياخذ طوبة من هذه الشخصية ومن تلك الشخصية، ويمكن من شخصية واحدة ست وهو بيبنى معمار راجل، وبعدين تطلع شخصية الرواية

= يقال إنك كنت لاعب كرة ماهر، ما هذه الحكاية

- لعب الكورة بدأ بالإعجاب بحسين حجازى، وبعد ذلك لعبت في فناء المنزل، وفناء المدرسة، وبعدين كونا فرقة خاصة في الحى، زى نادى، وأصبحنا نلاعب فرق أخرى، في الجامعة بطلت كورة ودخلت في القراءة وكدا.

= إحترت بين الأدب والفلسفة، فكيف حسمت الأمر؟

- أنا كنت أدرس فلسفة، وكنت أمارس الأدب من تحت لتحت"،بعد التخرج سجلت ماجستير فلسفة، إستخسرت وقتي في الماجستير، قررت أن عملى الخاص هو الأدب، أما الثقافة فعامة، وبقوت الفلسفة من أسس ثقافتى العامة.

= يقال إن الكاتب يعيش معاناة شديدة وهو يكتب، وأن القارئ يشاركه ذلك أحياناً فهل تذكر شيئاً من هذا، مثلاً هل

تذكر كيف عشت معاناة فلوبيير أثناء قراءة مدام بوفارى،
عند وصفه لوفاتها؟

- أظن عشت التجربة بكل أعماقها

= متى بدأت تقرأ بانتظام هادف والتزام؟

- كانت قراءتى فى البداية قراءة هاو، لكن بعد ذلك
قرأت بانتظام، مثلا outline of the world...

= ومتى بدأت تكتب

- أنا كنت باكتب ما أقرأ، كل الكتب التى قرأتها وأنا
صغير كتبتها، كأنى أنا الذى ألفتها، كان عندى كراسة مع
كل كتاب، أكتبها من محى أنا، شىء أشبه بالتقليد،
بالتقمص، بعد ذلك بدأت المسألة تأخذ شكلا منتظما

= كيف؟

- يمكن المسودة تاخذ منى شهر، شهر ونصف، أقعد أبيض
العمل فى سنة، ساعات أقعد أكتب (أبيض) خمس ساعات ألقى
نفسى لم أنجز غير نصف صفحة، عمر الكتابة ما كانت يسيرة

= توقفت عن الكتابة بعد 52 لماذا؟

- يمكن على ما اتعرف على ماهية المجتمع الجديد الذى
انتقلنا إليه، أظن أنى كنت أتساءل لمن سوف أكتب، ماذا
أكتب لمن؟ الذى صفته ماذا؟ قالوا إن هذا التوقف كان نوعا
من رد الفعل، أنا لا أظن، أنا أيامها حسيت أنى تركت الأدب
إلى الأبد، سجلت نفسى سيناريست، أكتب سيناريو لغيرى،

= هل حاولت أن تكتب سيناريو لإحدى رواياتك؟

- لا لم أحاول، ولم أحب ذلك، مثلى مثل الجراح الذى يرفض
أن يعمل عملية لابنته

= هل حب كمال عبد الجواد لعائدة هو حبك الأول

- أيوه، وأنا حببت أسجله بشكل أو بآخر، فظهر هكذا فى
هذا العمل،

= ماذا عن موقفك من الحب، ومن الجنس؟

- الحب مهم جدا، والجنس كذلك، الجنس لا يقل أهمية عن الحب،
فيه إشباع حسى من الطرفين، فيه شىء مقدس، أما عن موقع
الحب من الجنس: فالحب يشمل الجنس وأكثر عنصر من عناصره
الأساسية، الحب فيه التجاذب الروحى الخاص، شىء لا يمكن
تصوره، أكبر شىء يصلنا لمعنى فى الحياة، جنس من غير حب سطحي
جدا، ولا يمكن تصور حب من غير جنس

= نريد أن نسأل عن رأيك فى وضع المرأة، وفى مسألة
الختان، وحقوق المرأة، والميراث، فى مصر؟

- كلها مسائل لها علاقة بالدين، لكن بالاجتهاد العلماء المستنيرين أفتوا بما يجعل المرأة زى الرجل بالضبط في كل شيء، المرأة في مصر حصلت على مكاسيها، الخوف عليها من أن تضيع مكاسيها بسبب التطرف، لازم تحصل على كل شيء من غير ما تصطدم مع الدين، ليس من مصلحتها أن تصطدم مع الدين، أما عن ختان البنات فهي قضية تخلف وليست قضية دينية، لقد قال لي أحد علماء التاريخ والتراث، قال لي إن النبي لم يمتن بناته، ماذا يريدون بعد ذلك، يريدون أن يكونوا أنبياء أكثر من النبي؟

= هناك أرامل مثلا، غير موظفات، عندهم أولاد، كيف يعشن وما موقف المجتمع منهن؟

دى مسألة ليست قاصرة على المرأة، هناك رجال لهم نفس الظروف أو ظروف مشابهة بل هناك شباب أيضا لا يجدون عملا أو قرشاً، هذه مسألة تخلف وفقر، حالة اقتصادية، اجتماعية.

= ما ذا عن الحرية، وما هو موقفك منها ؟

- موقفي؟! الحرية هي المفتاح الذى تهتدى به إلى الإنسانية الحقيقية

هي الأساس في التفكير لمعرفة أى جديد أو أى حسن، لا يمكن يحصل أى تقدم في العلم أو الفن أو العلاقات من غير حرية، مجرد وضع قيد عليك خلصت المسألة، هي جوهر الإنسان، الإنسان مخلوق ليحقق حريته

= هل هناك وضع خاص للكاتب بالنسبة للحرية؟

- بالنسبة للكاتب!!!؟ الحرية هي حياته

= إلى أى مدى يمكن أن يصل دفاعك عن الحرية

- مدى؟ (ضحك) إلى المدى الذى يجعل ما حدث يحدث (وأشار إلى رقيبته)

= نريد أن نعرف شيئاً عن المدة التي قضيتها موظفاً في مكتبة قصر الغوري

- كانت من أسعد الصدف، كانوا قد نقلوني هناك مغضوباً عليه، كنت مركوناً فيه، واحد سكرتير برلمانى للوزير، الوزارة تغيرت أرادوا أن يركنوه، ركنوه أحسن ركنة، هدية جاءت من السماء، طول عمري أحلم أكون موظف في مكتبه، وقد جاءت الفرصة تحقق الحلم، وأين؟ في الغورية، ماذا تريد أفضل من هذا؟ كانت فرصة (سنة 1950)، قرأت فيها "البحث عن الزمن المفقود"، مارسن روس؟؟؟ أظن من غيرها لم يكن في مقدورى أن أقرأ هذا العمل الضخم

= نريد أن نتحدثنا عن الأصدقاء .

- الأصدقاء هم من أهم أسباب السعادة، بدأت صداقاتي مع ثلة الجيران، وبعدين الصداقة مع الخرافيش، وهذه هي الصداقة

التي تجمعنا فيها وحدة الأدب والفن والثقافة، لكنها في البداية والنهاية صداقة لا أكثر، أنا الآن في شبه وحدة، وعجز، إن ما يجعلني أستمر ويربطني بالدنيا هم الأصدقاء من حولي

= كتبت ذات مرة أو صرحت أن شخصيات زقاق المدق كانوا ثقلا على صدرك، وحتى ترفعهم عن صدرك كتبت زقاق المدق،

- هذا صحيح، لكن هم ليسوا تماما شخصيات زقاق المدق الحقيقيين، هم موجودون (بالمعنى الذى أشرت إليه من حيث أن الرواى ليس مؤرخا) أنا جئت بهم من هنا وهناك، ووضعتهم في الزقاق، زقاق المدق هذا مكان خال تقريبا، عطفة صغيرة، فيها قهوة صغيرة وقديمة، أنا الذى جئت بهذا من هنا ومن هناك من حياتى ومن خيالى أيضا، وبعدين كتبت الرواية، وكتبتها باهتمام وحب شديدين

= هل ما زلت تزور هذه الأماكن والزقاق مثلا، وماذا عن قهوة الفيشاوي؟

- أيوه كنا نروح مع أصدقاء العباسية ونتاجم من هنا ومن هنا، في قهوة الفيشاوي، وأنا في مكتبه قصر الغورى كنت أخطف رجلى وآخذ واحد شيشة هناك

= ماذا عن ظروف كتابة الثلاثية؟

الجزء الأول أنا لم أعشه، كنت أدرسه دراسة تاريخية، لكن الجزئين الثانى والثالث أنا عشتهم، كان عمل واحد من ألف صفحة فولسكاب، لم يرض ناشر أن ينشره كم ستبلغ صفحاته، وكم سيكلف، وكم السعر المناسب الذى سيحدد له؟ بدأت أنشره مسلسل في مجلة مسامرات الجيب، وبعدين الثورة قامت، جه يوسف السباعى وقال لى، لا تزعلى، الثورة حا تعمل مجلة، وخذ عشان ينشره مسلسل، وبعدين شار على تبقى ثلاث أجزاء، وهذا ما كان.

انتقل التصوير بعد ذلك إلى الخرافيش، صورة صامته، قليل من الافتعال عند البعض، إلا الأستاذ، سأل جميل الأستاذ: قل لنا آخر نكتة، سكت الأستاذ قليلا ثم ضحك، أحيانا يعملها حين يسمع نكتة فيضحك ضحكة قصيرة من باب المجاملة، ثم بعد فترة تصل إلى بضع ثوان نجه مال إلى الخلف مقهقهها وحده، فنعرف أنه التقط فيها بُعدا خاصا، أو أضاف إليها ملمحا طريفا، اعتذر بطيبة وكأن ضحكته هذه على مراحل هي النكتة التي طلبت منه، فوصلتنا، فضحكنا بدورنا، لم يرفض توفيق التصوير، وانتشى على الشوباشى، وعرفت أنه عقربى (5 نوفمبر/برج العقرب) مثلى، علما بأنى لا أهتم بمغزى هذه الأبراج أبدا.

انتهى التصوير، راحت الفرنسيات المساعدات يتحوطن الأستاذ والخرافيش، والمنضدة ليست مستديرة ولكن الدائرة استدارت حتى تذكرت أيام المرح في باريس، وحكيته لهن بمناسبة

استدارتنا جميعا حول مائدة الاستاذ، كيف كنا نغنى في رحلات نهاية الأسبوع في ضواحي باريس (1968) هذه الأغنية، أغنية: الفرسان حول المائدة المستديرة، يتذوقون النبيذ: هل هو جيد أم لا؟، يتذوقون ليرؤا: نعم نعم نعم، يتذوقون ليرؤا: لا، لا، لا، يتذوقون ليرؤا إذا كان الشراب جيدا،

التقطت الفرنسيات الأغنية من البداية، ورحن يرددنها معى وعلى رأسهن المخرجة: نعم نعم نعم: لا لا لا، نعم نعم نعم، لا لا لا، كما كنا نعملها في فرنسا،

والأستاذ يشاركنا بالضحك والمباركة.

انتهى اللقاء على خير وطلبت من توفيق: أنه ياليتها يحتفظ بالأشرطة كاملة ولو الصوت فقط، لأن كل هذه الساعات قد تنتهي إلى نصف ساعة وياترى ماذا سينتقون منها، وأنا لا أذكر الآن إن كان نص الحوار الذى سجلته في هذه الحلقة كان تفريغا من شريط استعرته منه أم لا، غالبا كان كذلك!

- Cheval eux sur le table ronde

مقدمة :

وهل ثمّ داعٍ لمقدمة؟!

قبل، وبعد، ومع: الحماس والآمال

أ. رضا فوزي

يمكن أن نقول أن هذا هو حال الحوار بين كل المستويات الفكرية في مصر يأخذ الكلمة ويفسرها كيف يشاء (من وجهة نظره هو) وليس من وجهة نظر من قال الكلمة وأنا أقصد (الكلمة) لأن معظمهم لا يستمع ولا يقرأ بقية الفقرة حتى يتم فهم المقصود من الرأي، أعتقد ان الاستمرار في حالة السيولة أخطر على الوطن بكثير من الاحتلال فالعدو لا تراه ولا تعرف من أين يأتي حتى تستعد له، يا مولانا من سيأخذ المبادرة الحقيقية وينهي تلك الفترة

سترك يارب سترك ورضاك يارب سترك ورضاك وحمك يارب سترك
ورضاك وحمك ورمحك التي وسعت كل شيء

د. يحيى:

شعرت بصدق محاولة د. محمود المصرى من البداية، والتمست له - ولى - العذر فنحن لم نتعلم الدقة، ويغلبنا الحماس عادة، نحن - صغاراً وكباراً - نحتاج أن نتعلم قيمة الوقت، والعمل، والمسئولية، بعد طول الاعتمادية والتحايل والسطحية والكسل والتلقين، وسيكرمنا الله بقدر ما نكرم أنفسنا، ونحترم بعضنا البعض، ونحافظ على ما بدأنا ليس بتكراره، وإنما بتنميته بما يستحقه.

د. ميلاد خليفة

أعجبنى تعليقات سيادتكم وان كنت قد لمست نوع من الحدة والحماس الزائد والهجوم الخفى في كلام د.محمود كما التمتت غضب حضرتك في أغلب الردود.

د. يحيى:

هذا وارد

وذاك واجب

ربنا ينفع بهذا وذاك

د. عماد شكرى

توقعت عند قراءة الاسئلة أن تكون الإجابات بهذه الصورة عند 95% من الناس أرى أن هناك صعوبة في نقل الوعى الجمعى الذى تكون إلى دوائر أوسع أصغر وأكثر تخصص كما ذكرت حضرتك لنقل الثورة إلى صورة أكثر إمتداداً وتأثيراً لئلا تتحول إلى مجرد حلم!!!

د. يحيى:

هذا ما وصلنى

وإن كنت لا أعتبر الإبن د. محمود المصرى ممثلاً لـ 95% من الشباب، لكن الأرجح أنه يمثل كثيراً منهم.

د. مصطفى مرزوق

حقيقة لا أدرى إن كان هذا تعليق على هذه اليومية، أم هو ترجمة لشعور بات مسيطراً على بشكل مزعج - فلم أعد أتحدث مع أحد إلا وهو -تقريباً- ضد الثورة- بشكل او بآخر- بل والكثيرون يسبوا الثورة وأكثر يتمنون عودة النظام السابق وآخرون يروا أن لا يصح معنا ولا نستقيم إلا بديكتاتور، وأن بدعة الثورة هذه غير مناسبة لنا على الإطلاق. والحقيقة فأنا "مشتت".

د. يحيى:

ليس إلى هذه الدرجة يا رجل!!!

ثم عليك أن تحترم ما يصلك إن كان قد وصلك مثل ذلك برغم أننى لا أوافق عليه.

د. مصطفى مرزوق

لقد لحت في يوميتكم هذه وإختياركم لرد د.محمود المصرى - ولا أعرف- وأريد أن أعرف. سر هذا الاختيار- لحت اعتراض وتوجس وريبة وشك وتشكيك وهؤلاء يؤكد أن منهم الكثير غير مثقف وغير واعى وهذه تجربة جديدة علينا وهذا الجدل طبيعى ومثرى **ولكن** أن تأتى منك سيدى.. فهذه تحتاج وقفه.

د. يحيى:

أنا لم أختَر ردّ د. محمود المصرى من بين ردود أخرى، هو الرد الوحيد التفصيلى الذى وصلنى وشكراً له.

أما أن يصل الأمر يا د. مصطفى أن تلمح في ردى كل ذلك: من "اعتراض" و"توجس" و"ريبة" و"تشكيك"، فهذا ما لم أفهمه، كما أني لا أقره.

د. مصطفى مرزوق

أرجو إن كان موقفك قد تغير فلتعبر عنه بوضوح أكثر وإن كان هو هو فالله هو المعين على فهم واستيعاب هذه المواقف كلها والله الموفق.

د. يحيى:

يمكنك أن تتعرف على موقفي بمتابعتي، وليس بالاصرار على أن يكون مطابقاً لموقفك، ويمكن أن تقرأ ما كتبته في نشرتي الثلاثاء والأربعاء مثلاً لتعرف كيف ساهمت منذ سنين فيما يحدث وكيف أريد أن أحافظ عليه،

هل تفضلت فجئت لي بعينة لكل كلمة من هذه الكلمات، (اعتراض، توجس، ريبة، تشكيك)، هل تريدني أن أوافقك دون تحديد مقاييس ومستولية ودعوة إلى الاحتواء والإبداع وإن لم أفعل: تعتبرني تغيرت إلى ما لا تحب، ثم إنني من حيث المبدأ لا أرفض التغيير، لكن ليس إلى ما قلت.

يوم إبداعي الشخصي

(تحديث حكمة المجانين 1979)

حمل الأمانة، وكدح اليقين (6 من 8)

أ. دينا

المقتطف: أحيانا يكون ما تكتمه عني .. مما تعرفه أكثر مني ... لياقة أو ذوقا، هذا طيب، فما أحوجني إلى بعض ذلك، ولكن حذار أن تتمادى حتى لا أتمكن من رؤيتك أصلاً.

التعليق: انا مع حضرتك في هذه الجملة قلبا وقلبا

ولكن احيانا تخاف ان نعيش الالم مره اخرى حتى وان كان ذلك يقتلنا

ما احوجنا ان نسير مع من نثق في نفق الالم ولكن خوفنا من ان يفزعوا منا من ان يتركنا عندما يرى فظاعه ما نحاول ان نخفيه، لست ادري ماذا افعل فذلك يقتلنا حقا مع الوقت، فالساحه المظلمه تبتلعنا بالهاء، اود ان ارفع عن كاهلي ذلك الالم لكننا ننشغل اكثر بمحاوله تجميل ما يبدو منا، ذلك هو الفشل بعينه فينجر فينا الالم حتى يغتالنا

اتمنى لو استطيع

د. يحيى:

تستطيعين ونصف

لا يوجد حل آخر، الخيار هو بين أن نعيش أو نتنازل، وما دمنا مازلنا نتنفس فلنحافظ عليها: الحياة!

وأيضاً أرجوك يا ديننا -برغم كل هذا الصدق- ألا تتماذى في وصف المساحة المظلمة والألم هكذا، لأن ذلك يؤكدما ولا يخفف منهما، المواقبة معاً هي السبيل الأفضل، مع الحرص على السماح بتغيير المسافة باستمرار خشية الالتصاق.

أ. أيمن عبد العزيز

المقتطف: لو قبلت كل شئ - كل شئ - في نفس الوقت، فأنت إما منافق مائع هارب، وإما صبور يقظ متألم عالم عارف فاعل.

التعليق: وكيف أكون صبور وأفغادى أن أكون منافق

د. يحيى:

بأن ترفض الخل الوسط المائع، وتقبل تحمل التناقض الحركى الجدلى النابض

هل تذكر يا أيمن مسلسل "بابا عبده" وصلاح السعدنى يردد أنه يحاول أن "يرضى جميع الأطراف"؟!؟!؟ كن غير ذلك!

أ. أيمن عبد العزيز

المقتطف: لو علم الناس كل ما ينبغى أن يعلمه الناس: لفسدت الأرض، أو أصبحت شيئاً غير ما نعرف.

التعليق: لا أفهم، برجاء إيضاح ذلك، وكيف هذا وكل ما يشغل الناس هو محاولة أن يعلم ما لا يعرف.

وهل يعنى ذلك الدعوة إلى عدم المعرفة تجنباً للإفساد، لا أفهم؟

د. يحيى:

أرجو أن ترجع إلى فضل الجهل "ملولانا النقرى"، وأيضاً إلى الايمان بالغيب، وإلى نفسك وممارستك، وبعض ما جاء في حلقات العلاج النفسى "الاشراف عن بعد" من ضروة ألا يحتوى وعى المعالج كل وعى المريض

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والستون

الجمعة: 1995/6/2

د. زكى سالم

شكراً يا دكتور، وشكراً أيضاً على الكتاب أو الكتب

ولي ملاحظة صغيرة، هل من الضروري ذكر اسم فتحي العشري، أو سعد الدين إبراهيم،

د. يحيى:

أولاً: أنا الذى أشكر

ثانياً: ليس ضروريا طبعاً، لكن آليت على نفسى ألا أشطب اسماً أو حدثاً سجلته فى تلك الفترة الباكرة إلا مضطراً، ما جاء عن د. سعد الدين إبراهيم هو رأي أنا وليس رأي الأستاذ وأنا مسئول عنه، وأنا أعرف رأيك الطيب فيه، وأنه معارض ديمقراطى شجاع، ولك ذلك، أما تعليق الأستاذ على ما اعترضت أنا عليه من تمادى الاستاذ فتحي فى وصف اكتئاب شيخنا فكان دعاية طيبة من الأستاذ، أما موقفى أنا من رفض رأي فتحي العشري فأرى ضرورة اثباته ما دام هو قد نشره بشكل وصلنى على أنه نوع من الإصرار على أن الأستاذ مكتئب، مع أننا كلنا - كما تعلم- كنا ومازلنا نستهمل الحياة طول الوقت منه، وأظن أن هذا هو ضد الاكتئاب تماماً، وربما جاءت دعاية الأستاذ موافقة على ذلك.

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

قبل قيام الثورة الفرنسية تم تجهيل وتفجير الشعب الفرنسى عن عمد من قبل الملك والخاصية والأرستقراطيين والنبلاء والكنيسة مجتمعين . ورغم إهتمام الطبقة البرجوازية بطموحاتها لتقليد النبلاء وإستغراقهم فى شئونهم للوصول إلى مستواهم الإجتماعى إلا أن مثقفها كان لهم دور هام فى تعبئة الشعب حتى قامت الثورة .

شعب فقير جدا جاهل إلى أقصى حد، لا تسيطر على فكره إلا الخزعيلات، نادى بالحرية والإخوة والمساواة، شعار سامى ولكنه لم ير سبيلا إلى تحقيقه إلا بالدم.. فكانت أكثر الثورات دموية فى التاريخ . بركت فرنسا على ركبتها ودماء أبنائها تسيل من جنباتها ومن حولها عشر سنوات .

وفى النهاية قامت فرنسا الدولة كما نراها الآن .

د. يحيى:

لم أفهم حكاية التفجير عن "عمد" هنا وهناك، التفجير هو عادة نتيجة لإجتماع "الغباء"، و"الطمع"، و"الظلم"، عند الفئة الباغية وكلها عن عمد طبعاً، لكن ليس بقصد التفجير تحديداً، ثم يأتى الفقر لعامة الناس ناتجاً جانبياً لكل ذلك، (الغباء، والطمع والظلم من الفئة الباغية).

د. أميمة رفعت

الثورة المصرية السلمية خرجت تطلب الحرية من نظام تعمد

هو الآخر تفجيرها وتجهيلها، بدأت بغضب، وكلما زاد الغضب قل الخوف، حتى سقط الخوف . وبعكس الثورة الفرنسية سقط معه الغضب، وبدأ الثائرون يجهزون أنفسهم للحرية فخرجت منهم إبداعاتهم دون أن يدركوا ما يحدث.

بدأوا يعبرون في ميدانهم عما كتموه في صدورهم ولم يجدوا الفرصة أبدا للتعبير عنه، فطالما قوبلوا بالسخرية والتسفيه والتقليل من شأنهم وأفكارهم، كتبوا الزجل والأشعار ومثلوا وغنوا وتلاقوا من الجنسين ومن الدينين ومن الأعمار المختلفة وإستمعوا بمساحة السماح التي طالما تاقت نفوسهم إليها . مارسوا حريتهم قبل أن يسقطوا النظام ومحملوا عليها رسما . يوما بعد يوم كانت تأخذ حركتهم شكلا أنضح فأقاموا دروسا للتوعية السياسية وكتبوا مطالبهم بعد إستشارة ذوى الخبرة داخل خيام في ذات الميدان

د . يحيى:

هذا صحيح، لكنه أحد وجوه المسار، أو لعله بداية المسار، وتفجر إبداع الجماعة،

أما فيما بعد الأيام أو حتى الأسابيع الأولى فقد تراجعت علامات النضج بشكل مضطرد، حتى لزمّت الوقفة والمراجعة وهذا ما أثبتّه طوال نشرات "الإنسان والتطور" (وفي الوفد أحيانا) في الأيام القليلة الماضية. (برجاء مراجعة تعقيبات وأجوبة د . محمود المصري مثلا)

د . أميمة رفعت

لم أر غضبا وإنما رأيت ممارسة مبكرة للحرية . لكن يباغتهم من وقت لآخر بيان خشن يؤكد لهم أنه سيسلبهم هذا الخلم فيتفجر الغضب وتعلو كلمة \ لا \ " ويزداد إقبال المواطنين على الميدان للحفاظ على نواة الحرية المأمولة حتى إمتلأت سماء مصر بهذه الكلمة، وإرتعب النظام وسقط دون نقطة دم واحدة .

د . يحيى:

دون نقطة دم واحدة!!!

ثم ما هي أبعاد تلك الحرية التي تتكلمين عنها بهذه البساطة، هل نسيت أين توقفنا في كتاب "الأساس في الطب النفسي"؟ أظن توقفنا في رحاب الحرية نحاول أن نتعرف على أبعادها وما أصعب ذلك، ولم نكمل.

د . أميمة رفعت

ما الذى أخافَ الظالم الجبار في شعب بلا سلاح يمنع معرضا صغيرا في ميدانه ويحط لتجميله قبل أن يرحل نظامه يرسم صورة لبلده حسب تفكيره وإمكاناته قبل أن يتخلص من الغاشين؟

د. يحيى:

لم أفرح كثيرا بهذه الرومانسية وتحفظت أيضا على إطلاق صفة الثورة هكذا بإفراط حتى تصورت أحيانا أنه نوع من الاستسهال، أو الانخداع

د. أميمة رفعت

هذه ثورة جديدة، لا يمكن تعريفها على أساس ما سبقها من ثورات وخاصة وأن ما فعله الشعب فيها جاء جماعيا بتلقائية غريبة . أعتقدنا رسمت شكلا جديدا للثورات .. هي ثورة على الثورات المعتادة .

د. يحيى:

وصلتني كل الإيجابيات، وحمدت الله والشباب والناس عليها لكن اسحى لى ألا أوافقك دون تحفظ، ويمكن متابعة ما أكتب هنا وهناك، الحذر واجب

د. أميمة رفعت

أثناء الثورة شاهدت رجلا متواضعا في شكله وثيابه ويحمل طفلين على كتفيه، وقد ألبسهما خير ما عندهما على ما أعتقد، كانت على وجهه إبتسامة وينظر في الفراغ أمامه ويقول \ " أخيرا حققنا الحلم لنا ولأولادنا \ " .. لاحظت صيغة الجمع التي استخدمها الرجل بتلقائية، لقد إنصهر في المجموع . لاحظت أيضا أنه يتكلم بثقة رغم أن حلمه هذا لم يتحقق منه شيء بعد، لقد كان شيء أكبر من الأمل، كان اليقين . أما ما تعجبت منه حقيقة هو أنني لم أفكر يوما (للأسف) أن هؤلاء البسطاء يملمون . ولكن يبدو أنه كان يلم ويخفى حلمه في مكان أمين بداخله ولم يتخل عنه يوما حتى جاءته الفرصة فأخرجه .. يوم العيد .

د. يحيى:

عندك حق، الأمثلة الرائعة الصادقة بلا حدود، مرة أخرى برجاء متابعة ما أكتب عن الايقاع الحيوى وعلاقته بما يجرى وما يمكن أن يجرى

د. أميمة رفعت

بعد الثورة بيوم واحد رأيت رجلا غليظ الملامح خشن الصوت متواضع الثياب بدرجة كبيرة يسأله المذيع عما يريده بعد الثورة فأغلق قبضته وضرب بها صدره وقال بإنفعال وصوت متهدج \ " إحنا جهلة .. علمونا .. عرفونا حقوقنا . "

لم يطلب مالا ولا طعاما، أراد حقه كإنسان في العلم والمعرفة . لقد إخرقتني صرخة هذا الرجل حتى أنني ظلت أياما بعدها أقلب في قنوات التليفزيون وصفحات الجرائد لأطمئن إلى أن طلبه رهن التحقيق .

د. يحيى:

هذه عينة رائعة أخرى لما أرحب به، لكنها البداية الجميلة التي تتطلب مسئولية أجهل " إننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً"

د. أميمة رفعت

رجعت مصر لنا ورجعنا لها، ثم إكتشفنا أننا لا نعرف ماذا نصنع لها وماذا نصنع بأنفسنا .

د. يحيى:

ليس بعد!! الطريق طويل لكننا قادرون أن نرجعها أفضل دائما

د. أميمة رفعت

لم يتعلم أحد منا الديمقراطية التي نادينا بها، لم نذق يوما طعم العدل، لم نتعلم رثانا كيف تعمل عندما تدخلها نساءم الخرية، لم نر من قبل الآخر ولم نتعلم قبوله ... فارتبكنا .

لماذا نندهش من فتى عمره عشرين عاما ويتحدث بإنفعال غير ناضج ؟ هو منفعال لأنه شاب ويريد شيئا لا يفهم ماهيته ولا يعرف ماذا يفعل، وهو غير ناضج لأنه جاهل ووريث جهل متأصل في مصر منذ عقود طويلة، فإبن الأربعين غير ناضج وإبن الستين غير ناضج

د. يحيى:

برجاء قراءة القصص التي أعيد نشرها في النشرات تباعا عن هؤلاء الشباب وسوف تعرفين ردى، وأيضا يمكننا مراجعة رأي في الديمقراطية، ثم قبولي مضطرا لها بشكل مؤقت حتى نجد بديلا عنها غير الحكم الشمولى والديكتاتورية

الديمقراطية المعروضة مشبوهة، وهى ليست مرادفة للحرية .

د. أميمة رفعت

بدلا من أن ننظر إليه بإحتقار فليمد من يعرف قليلا يده له لينتقله من جهله إذا استطاع .

د. يحيى:

كله إلا الاحتقار، من ذا الذى ينظر إلى هذا الصادق بالاحتقار!!؟

بمجرد أن أعلن مبارك احتقاره لنا "خليهم يتسلوا"، قامت الثورة وردت عليه بما ينبغى كما ينبغى.

د. أميمة رفعت

لماذا ينظر كل منا حوله فيضيق بالآخر وجهله ؟ نعم ..

نحن جميعا الشعب المصرى الذى تم تجهيله ببطيء وتأنى عبر السنين .. نعم نحن شعب لا يعرف ماذا يفعل بالحرية التى طلبها ..

لماذا العجب والدهشة ؟ لماذا الغضب من بعضنا ؟

د . يحيى:

مرة أخرى أذكرك بإشكالية الحرية التى توقفت عن التمداد فى الكتابة عنها فى كتابى الذى طالبته بمعاودة الكتابه فيه ،
مرة أخرى أيضا: لا هذه هى الحرية ولا الديمقراطية هى الحرية ،

(برجاء المتابعة لإبداع ما يليق بهذا الكائن الجميل "الجنس البشرى" من ورطته بالوعى والحرية (حمل الأمانة) .

د . أميمة رفعت

لماذا نقف حتى الآن على صفحات الجرائد والإنترنت فى ميدان التحرير لنمجد أو نشوه الثورة ؟ لماذا لا نكف عن تضخيم أنانا أو جلدها ؟

المصرى الآن طفل غاضب جاهل مرتبك، يحتاج إلى حزم ليذهب إلى عمله وينتظم، فيهدأ مع الوقت، ثم يتعلم، فيخرج من إرتياكه .. يحتاج هذا إلى صبر، وها هى حكومة شرف قد أخرجت العصا لإرشاد الطفل الغاضب وتوجيهه، وهذا جيد، وبعث على التفاؤل .

د . يحيى:

يالايت

ختاماً طيب لتعليقك الطويل، مع التذكرة بأن التفاؤل مسئولية .

د . أميمة رفعت

روح المصرى برغم جهله ليست كروح الفرنسى الجاهل آنذاك . المصرى لديه هذا الشيء ما الذى طالما تحدثنا عنه . أنا كمصرية أكاد أشعر بمذاقه فى فمى ولا أعرف له إسما . وأنا على يقين بأننا لن نحولها إلى ثورة دموية مثل الثورة الفرنسية، ولن نستمر ثائرين عشر سنوات ولا حتى خمسة مثلهم ، ولن تنهار الدولة المصرية التى صمدت آلاف السنين برغم الإستعمار والظلم والفساد .

د . يحيى:

شكراً: تذكيرنا بنشرة "شئ ما" والحوار الذى دار حولها

كما يسمح لتعليقك أن أتذكر ويذكرنا بأن التاريخ لايعيد نفسه كما يزعمون

نحن نصنع التاريخ بأدوات أخرى.

شكراً

د. أميمة رفعت

فلنكف عن شعور الضحية لنظام سابق بالبكاء أو بالغضب

ولنكف عن شعور الضحية لثورة مضادة بالبكاء والغضب .

ولنبداً فعلاً بالعمل . ولنبدأ الآن في موقعنا على هذه الصفحات، ولنكمل ما كنا قد بدأناه في تخصصاتنا كمنفسين ومن يهتم من خارج التخصص . لنكمل أساسيات السيكوباثولوجي والأدب وغيره، ولنجدد إذا استطعنا .

نحن \ " جهلاء \ " ونريد أن نتعلم \ " لنحقق حلمنا . "

د. يحيى:

ياليت، على هذه الصفحات وغير هذه الصفحات،

في كل موقع عمل أكثر من أي موقع كلام

التعلم يأتي بالممارسة أكثر من ألفاظك الآن

حتى ما يسمى الوطن هو ليس إلا الوعي العام المنغرس في تاريخ جماعة يعيشون معاً على نفس قطعة الأرض، وهذا يتخلق باستمرار بالممارسة، وليس بالإعلان ولا بالأغاني ولا بالتمني، ولا حتى بالثورة إن اقتضت على الانتفاضة تعيد نفسها.

أ. رضا فوزي

من المؤكد ان الجهود غير العادي في التواصل بينك وبين القراء يزيد من المسئولية التي تتحملها تجاه هذا الوطن ولكن كلنا نريد ان يصل صوتنا باى طريقه الى من بيده الامر والاختلاف الجميل في الاراء يعمق من تلك الافكار ويجعل منها ماده سليمه تساعد في الرؤيه المستقبلية التي حرم منها الوطن

د. يحيى:

يارب نواصل ونتحمل بعضنا البعض.

قصة قصيرة منذ خمس سنوات: (استقالة وزير)

لا أعرف!

أ. عماد فتحى

إن عدم المعرفة شئ مطلوب لأنه يحث على البحث وهذا يعنى الاستمرار ولكن عدم المعرفة الجاهل هو ما قد يتسلح به

السياسة لمواجهة أنفسهم والآخرين حولهم بما يفعلونه .
د . يحيى :

ثُمَّ نوعان مشهوران من عدم المعرفة (الجهل) :
الجهل الكسول وهذا قبيح ومُثَلِّ،
والجهل الخافز وهذا عكسه تماما
وما ورد بالقصة ليس هذا ولا ذاك.
د . مروان الجندي

إذا كان "لا يعرف" فعلا فهذا جيد، أما أن يكون يعرف
وينكر حتى ذلك على نفسه فهذا هو الخطر الحقيقي.
د . يحيى :

يعنى

د . اسلام ابراهيم

نعم نحن نحتاج إلى إعادة النظر في المصطلحات المذكوره لمثل
وزير وفساد وصدفه وورطة العمل بالسياسة، بل نحتاج إلقاء
نظرة أخرى على معاني اخرى مثل: السياسة
والديمقراطية والثورة والحريات والطائفية .
إنها إعادة هيكلة وجود.

د . يحيى :

هذا صحيح

أشكرك

أ . منى أحمد فؤاد

وهل كل الوزراء في نفس الصورة؟

اعتقد أنهم نوعين. نوع يعرف كيف يسرق وأنه يسرق وهذه
مصيبة ونوع آخر مثل بطل القصة وهذه مصيبة أكبر بكثير.
فليوفقنا الله أن نتجاوز هذه المرحلة الخرجة.

د . يحيى :

أغلب وزراء السنين الماضية لا أعرف لهم صورة محددة

أشارك الدعاء أن يوفقنا الله

قصة قصيرة : (أحلام الشباب)

هذا الوعي الجمعي للشباب خاصة: لم يكن مفاجأة!!!

د. أسامة عرفة

حلم الأوس: استقبال حافل لعبود وطارق الزمر .. مسيرة للطرق الصوفية لتأييد شيخ الأزهر.. الشيخ حسان يسلم الكنيسة للجيش .. الأقباط يواصلون اعتصامهم .. الاخوان المسلمون يستعدون لاعلان حزبهم .. نجيب جبرائيل وأقباط المهجر يشككون حزبهم .. مع الاعتذار لشباب الثورة .. وما زالت الأيام حبال

د. يحيى:

حلم دال، لا أريد محاولة تفسيره،
شكراً لتعقيبك يا أسامة، ربنا يستر.

د. أحمد أبو الوفا

لا أنكر أنه في بداية المقالات التي تخر برؤية حضرتك لما يحدث الآن -لم أتشكك- أني أخذتها علي غير محمل الجد من باب \ "ما هو كل الناس كانت قرفانة من اللي حاصل\ " أي أنه لم يكن هناك هامشا تفرديا لكن مع إستمرار تلك القمص في اليوميات بدأت تتحرك تلك الرؤية إلي مننطقة أكثر حرارة في عقلي.

تزامن ذلك مع بداية محاولة أري أنها مفيدة جدا لي في إعادة قراءة اليوميات من خلال الموقع ولكن من الأسفل، اي من أول التدوين الأرشيفي في الموقع بتاريخ 1-9-2007 وكامت التجربة تسمح لي بأن أحكم علي الكتاب من عنوانه أي أن أنتقي من العناوين ما أود قرائته فهي تجربتي أنا في كتابات حضرتك وليس ما تود حضرتك الكتابة فيه هذه الأيام وأنا مطالب بالتعليق عليه إما فرضا تلميحيا من آن لآخر أو تصريحيا في أوقات أخرى أو أدبا مع جهود حضرتك في كتابتها

العجيب أنه قد تقابلت التجربة الخاصة بي مع رغبة حضرتك في إعادة قراءة الواقع من خلال الكتابات السابقة في يومية تتحدث عن كتاب لا أعلم حقيقة إن كان إكتمل أو لا بعنوان "\ بعض\ " وصف \ "بعض\ " مصر\ " خاصة الحلقة الثانية بتاريخ 24-9-2007 التي ذكرت في آخرها سلسلة من المقالات السابقة وفيها ما أثار إهتمامي بشدة خاصة مقالة

ماذا طرأ على شباب مصر!؟

الشباب يحتاجون إلى الاحترام لا الإنكار
والتي نشرت في مجلة الهلال عدد أغسطس 1996.

د. يحيى:

ياه يا بوهيد

ذَكَرتني بهذا المقال القديم منذ خمسة عشر سنة سوف أعود إليه

وغالبا سوف أعيد نشره بناء على توصيتك

د. أحمد أبو الوفا

معظم من شارك في هذه الثورة لم يكن شابا في 96 بل كان طفلا، ولكن ظل ينطبق عليه ما ذكر في هذه المقالة \"ولكن\" مع تحقيق بعض الـ\"ولكن\" في تلك المقالة التي أطلب أن يعاد نشرها مع ذكر أنني أحب أن أعيد تسميتها بإسم \"الولكن-يات\" كما لو أن الجيل الحالي واصل الحركة والتطور في نفس الخط البياني لشباب 96 فيما يمكن أن يضيف لسؤالي حضرتك

\"هل يمكن أن يتكون \"الوعي العام\" من \"الوعي العام\" مباشرة، حتى دون أن يتواصل

بعضه ببعضه بالرموز والإعلام؟

هل يمكن أن تنمو بيننا، نحن البشر، مثل النمل والنحل والفيلة: ثقافة إيجابية مشتركة تحافظ

على نوعنا في مرحلة ما من الزمن؟

سؤالا آخر، هو:

هل يمكن للوعي أن ينتقل بمركيته خلال الأجيال المتعاقبة أم أن الأمر يكون كطفرة في جيل واحد؟ أم إجابة أخرى لا أجد فرضيتها في عقلي الآن؟

د. يحيى:

بصراحة يمكن، وهذا ما يصبرني، ويشجع تواصلنا، وقد أعود إلى ذلك في تنظير مستقل.

د. أحمد أبو الوفا

عذرا علي الإطالة وشكرا ل حضرتك

د. يحيى:

أنا الذي أشكرك، أشكر لك صدقك، وجهدك، ووقتك، ومثابرتك!

أثريتنى

أ. رضا فوزي

لا تعتذر يا مولانا فقد اجبت على سؤال السابق لك ان من ربي هؤلاء الشباب هو الانترنت وكنت معترضاً على هذه الاجابه منك حتى اتيت بهذا الاعتذار الذي يؤكد ان من ربي هؤلاء هم الابهاء المصريين بكل المستويات المختلفه من الشعب المصرى فمن ربي العظماء من الشعب المصرى اولئك الناس البسطاء منهم الفلاحين ومنهم الموظفين 10000 الخ تاريخ هذا البلد لا يمكن تجاوزه او تخطيه (بثورة) حضارتنا اكبر من ذلك بكثير ولذلك فهى ليست مفاجأه وافراً ماشئت كيف قال العظيم جدا (جمال حمدان) عن تركيبة المصرى فى كتابه الموسوعه شخصيه مصر وراجع مكتبته انت ايضا عن الانسان المصرى (الاعتذار غير مقبول)

د. يحيى:

يا عم رضا، ربما أتصنع الاعتذار، فلا تدُق!!

أ. دينا شوقي

حضره دكتور يحيى حقا ان حضرتك تعى الاشياء جيدا حتى قبل حدوثها لان حضرتك مستمع جيد جدا للاخرين، كم ان حضرتك ترى المنظوره جيدا من جميع النواحي ، اشكر حضرتك على توعيتنا وعلى اناره الطريق الذى امام اعيننا

اكرر شكرى ل حضرتك

د. يحيى:

عذرا يا دينا، ولكن الصمحي لى أن تكون هذه آخر مرة أنشر لك فيها مثل هذا المديح والوصف، هذا غير مفيد لى، ولا لك، بهذه الصورة - برغم صدقك الواضح - ، دعينا نتبادل الآراء ومختلف ونتفق،

هذا أفضل

د. ميلاد خليفة

المقتطف: لست مطمئنا، ولا أنا خائف، أنا حزين، فرح، مترقب، مجتهد، متحفز، مشدود، آميل!

التعليق: أشارك هذه المشاعر وأدعو الله أن يحفظ مصر

د. يحيى:

آمين

أ. نادية حامد محمد

أعجبتنى جداً هذه القصة وخاصة الخلم المذكور فى آخر القصة وكأنه الواقع الحالى الذى تحقق منذ أيام أرى هذه القصة نشرت فى 2007/4/18 ونحن الآن 2011/3/14 !! ياه!! إيه ده!! يا!! د.يحيى.

د. يحيى:

أحيانا لا أصدق أنى كتبتها آنذاك

هذا الوعى الجمعى للشباب خاصة: لم يكن مفاجأة!!!

قصة قديمة أخرى (8)

.... أمن الدولة!!!

أ. رضا فوزى

ومره اخرى ايضا لن اقبل هذا الاعتذار 0 ياسيدى الفاضل انا معك تماما فى كمية الخوف والقلق وعدم التوقع المستقبلى

لأننا تعلمنا كيف نخاف على هذا البلد والاعتذار أوجب على من نهب خيراتنا ونشر اليأس في ربوعها، نعم كلنا كنا مشتركون في هذا الفساد المسكوت عنه ولكن كنت أرى على المستوى الشخصي ان التغيير قادم لا محاله، المفاجاه ان التغيير اتى من حيث لاندرى ولا يتوقع اى احد ارجوك توقف عن نشر الماضى فالكل ينتظر الفرصه (لهبش) الحاضر وان كنت لاتمقتنى فانظر كيف يتعاملون اليوم مع من خرج من السجن وهو يتكلم كانه نيلسون مانديلا!!!!

د. يحيى:

أولاً: شكراً

ثانياً: لم أفهم كل ما تريد،

مثلاً: أى ماضٍ تعنى الذى تريدنى أن أتوقف عن نشره؟!؟

أنا أنشر قصصا اكتشفت فيها محاولات إبداعية لتعتة الوعي، وكأنها كتبت اليوم وكأنى توقعت، أو حتى أملت في أن يحدث ما حدث، وأعتقد الآن أن وظيفة نشر هذه القصص الآن ليست لأثبات بعد النظر وكلام من هذا، وإنما هي دعوة لاحترام أية محاولة لتحريك الوعي، حتى لو طالقت فترة الانتظار أو الكمون شهوراً أو سنينا.

أنا أنشر من الماضى ما يمكن أن نتعلم منه - الآن- كيف أن الإبداع يساهم في تشكيل الوعي، وتراكم الإعداد للثورة، هذا النوع من الإبداع ليس من نوع شعر التحريض حين يتردد باستمرار هكذا: "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.. الخ" لأن التحريض يواكب فعل الثورة، أما الإبداع الذى هو ثورة في ذاته إن صح، - كما علمنا أدونيس الفرق بين "شعر الثورة" و"الشعر للثورة"- فهو الإبداع الذى يهد للنقلة النوعية، وهو الذى يشكل الوعي القادر على تفجير الثورة الفعل في حينها ثم يسهم في احتوائها.

برنامج (مصر النهاردة)

أ. أحمد شادى

لعلمى بانشغال سيادتكم سأحاول أن أختصر قدر الإمكان

أنا مهندس مصرى تعودت أن أتابع بضع فقرات من برنامج مصر النهاردة قبل نومى

ومنذ بضعة أيام تابعت حضرتكم مع الأستاذ تامر أمين وكنت أستمع من حضرتكم على نصائح غالية للشباب حتى وصلت إلى هذا المقطع\ "احذروا يا شباب الكثير يتربص بثورتكم، الأمريكان يتربصون بكم الإسرائيليين يتربصون بكم السلفيين يتربصون بكم..."

... وهنا أصبت بصدمة

ذلك لأنى سلفى المنهج ولا أفهم لماذا هذا العداء أو الكره ولماذا هذا الإستعداد... لماذا تخوف الناس منى ومن منهم على شاكلى... لم تنسب الثورة لفئة معينة كنا نرى فيها الليبرالى والإخوان والنصرانى والعلمانى والسلفى ومن لا توجه له... كنت أرى السلفيين فى المنصورة ببلدى بحرسون الكنائس والمنازل مسلمة كانت أو مسيحية وكنت أراهم يحرسون السجن حتى الجيش فظلوا معهم ليمنعوا الصدام بين أهالى المسجونين الخائفين.

د. يحيى:

كلمة سلفى لها معان واستعمالات كثيرة، لعلك تعلم أن هناك شعوبين سلفيين، واسمح لى ولك ولكل الأصدقاء أن أعيد نشر بعض كلمة الأستاذ "فهى هويدى" فى صحيفة الشروق يوم الأحد 13-3-2011، حتى لو اقتصرنا على ما يتعلق بالاسلام، يقول الأستاذ فهى:

"..... ثمة إيضاحات ضرورية أسجلها قبل مناقشة هذه القضية هى:

- إن مصطلح الفكر السلفى فى الخبرة المعاصرة ينصرف إلى تيار متشدد فى فهم التعاليم، ويعد امتدادا للمدرسة الوهابية التى تستلم فكر شيخ الإسلام ابن تيمية، ويستمد مشروعيتها الفقهية من مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وبعد أن كانت السلفية فى المفهوم الأصولى تصف القرون الثلاثة الأولى من التاريخ الإسلامى، فإنها أصبحت لاحقا وصفا لجماعة بذاتها اعتنقت فكر محمد بن عبد الوهاب، ونسبت إليه. ورغم أن الجزيرة العربية ظلت مهد الحركة ومعقلها، إلا أن ظروفًا عدة يطول شرحها ساعدت على عبورها الحدود ووصولها إلى العديد من أقطار العالم العربى والإسلامى.

- لم يعد السلفيون شيئًا واحداً. ولكن فى داخلهم تيارات متعددة وبينهم عقلاء ومتطرفون. ففى الكويت مثلا فريق من الحركة السلفية يؤمن بالديمقراطية، فى حين أنهم فى السعودية ينفرون منها، وقد حرّمها أحدهم فى مصر مؤخرًا. وأيا كان رأينا فى تشددهم إزاء مختلف مظاهر السلوك الاجتماعى وتعصّبهم إزاء الآخرين المغايرين، المسلمون منهم وغير المسلمين، فإن حقهم فى الدفاع عن مشروعهم الفكرى يظل مشروعًا، على الأقل فيما لا يتعارض مع القانون والدستور.

- الحركة السلفية من هذه الزاوية تتبنى موقفا مختلفا وبعيدا عن مسار الوسطية التى عرف بها الأزهر فى مصر ودافع عنها على مدار تاريخه، وإذا كانت قد انتعشت بصورة نسبية خلال السنوات التى تم فيها حظر نشاط الإخوان المسلمين، إلا أنه تظل فصيلا ينبغى الاعتراف به وجزءًا من ظاهرة التنوع والتعددية فى المساحة الإسلامية، شأنهم فى ذلك شأن تجمعات أخرى مثل الإخوان والمتصوفة وجماعة التبليغ والجمعية الشرعية وغيرهم.

هذه الخلفية تسوغ لنا أن نقول ان تحفظنا على الفكر السلفى ورفضنا له ينبغى ألا يحولا دون اعترافنا بحقه في الوجود، لكننا أيضا نصر على التمسك بحقنا في الدفاع عن الوسطية الأزهرية المصرية، وعن اعتبارها الأصل الذى نتشبه به، والذى ينبغى أن يكون الصوت العالى الذى ينطلق من فوق منابر المساجد التى تشرف عليها الدولة.

وبعد

د . يحيى:

أفضل أن ترجع يا أستاذ أحمد إلى كل المقال فهو مهم في هذه المرحلة

عام

أ . مصطفى رزق

أشكر لك ما قدمت لى من معرفة ممتعة،

وأسألك الرأى فيما أرى حول أستاذى محفوظ في أحلامه

د . يحيى:

لقد صدر أخيرا كتاب (عن طبيعة الخلم والإبداع دراسة نقدية: "في أحلام فترة" النقامة لنجيب محفوظ) عن دار الشروق وفيه كل هذه الحلقات مجتمعة، أرجو أن تجد فرصة الاطلاع عليها مكتملة، أنا شخصيا وجدت الأمر مختلفا.

محمد سعيد عبد الرحيم مناع

بسم الله الرحمن الرحيم نود ان حكام العرب يحضروا في مسجد عمرو بن العاص لأن القذافي كان مامور بفضل الله واغنى الشعب وهذه منة ونعمه من الله تعالى والله على ما اقول شهيد ومبارك كان مظلوم والشائعات منتشرة والله على ما اقول شهيد واود ان اعرف هلاوس الفصام وان الوجود والنفس وشكرا والشكر لله، واني احب القذافي والتركيب في الانترنت عن الروس وهذه فتنة ابليس يرحمه الله

د . يحيى:

من حقه أن تحب من تشاء، ولكن من حق غيرك أن يكره القتل العشوائى، واستعمال القوة بهذه الصورة، وبالنسبة لمبارك كذلك..

فقط أود أن أنبهك إلى ضعف الترابط الذى وصلنى خاصة في نهاية رسالتك

ولا أزيد...

حين تعيد كتابتها متماسكة قد يسهل على الرد

د. عبد الغفار فهمي محمد

أنا طبيب تخصصت في الصحة النفسية منذ العام 1995 واتشرف أني من تلامذة الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوي منذ ذلك العام، شاءت إرادة الله أن أقرب منه ومن مدرسته لأعالج موقفى الحياتي وأحاول أن أنفع الناس، أخذنى أكل العيش للخليج وعدت في الصيف الماضي وأحمد الله على النعمة والفضل المتمثل في موقعكم وحالت ظروف دون إنتظامي في حضور ندواتكم العلمية وخلال عملي حاليا في عيادة للتأمين الصحي بالأسكندرية مع طلاب المدارس وجدتنى أستعين بالكلمات المكتوبة عن ندوة يوليو 2010 في مقابلة علاجية مع إحدى الحالات في زيارتها الثانية للعبادة وحمدت الله أنها لم تتطرق لتفاصيل في نفس الموضوع في زيارتها الثالثة نظرا للجدة في الموضوع بالنسبة لي، لذا أرجو أن تكون سياسة الموقع تتيح لي الحصول على الفيديو الخاص بتلك الندوة أو الإشارة لعناوين تتناول هذا الموضوع على موقعكم وإذا كان ذلك ممكنا فإن ندوة أغسطس عن التأهيل تساعدني في عملي وفي دراسة عن العلاج الوظيفي مدتها عامين بدأت في أكتوبر 2010 في معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس، نحن فيها تسعة دارسين ستة من الأطباء و ثلاثة أخصائيين للعلاج الطبيعي.

د. يحيى:

أشكرك د. عبد الغفار، وأفيدك أنه كان عندي مشروع يحقق ما تمنى بعرض حالات على الفيديو في موقعي لكنني تراجعت عنه لأسباب أدبية وأخلاقية حرصا على مرضاى أن يكونوا في متناول شائع لعامة الناس، مع أنني أخذت منهم الموافقة على التسجيل وسجلت ذلك، لكنني لم أسمح أن يكونوا في المتناول العام، انتهت إلى ذلك حين وضعت نفسي مكانهم، فلم أسمح بعرض لخات إلا في ندواتنا العلمية وبعينات قصيرة محدودة لتوضيح نقطة معينة، في الندوة العلمية الشهرية دون الثقافية.

أشكرك مرة أخرى وانتظر مشاركتك في الموقع في غير ما طلبت، ويكون التواصل عبر بريد الجمعة إن شئت وفقك كل خير.

السبت 19-03-2011

1296-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حُمل الأمانة، وكدح اليقين (7 من 8)

(245)

. . . وأشكرك لأنك كتمت عنى بعض نفسى،
فأنا عادة لا أقدر على مثل ذلك بمحض إرادتى.

(246)

ما أعجز رؤيتى لنفسى حين أتصور ضياع العالم لسهو فرض
على،

ياقبح الغرور !!..!!

ياقبح الغرور!!..!!

(247)

لماذا تثور علىّ لما نبهتك لامتهانك لكرامتك؟
لعلك تريد أن تمتنها في السر، ثم تلمونى بالمرّة.

(248)

لماذا تثور علىّ إذا نبهتك لخطورة ما يشير إليه سهم توجه خطوك؟
لعل كل همك هو ألا ترى اتجاه مسيرتك.

(249)

من شدة قسوة أعباء المشى وحيدا ضد التيار، أصبحت أشك
في كل من يقول بذلك،

خصوصا إن كان مازال في "سنة أولى رؤية".

(250)

إذا أصررت على احترام شرف رؤيتك، فلا تشكو من صقيع

وحدتك، وانتظر حتى يتسرب الدفء الخافى إلى داخلك، وحينئذ سوف تستطيع أن تقبل الكل المتناقض بداخلك ومن حولك ..،
مسألة وقت فلا تبتئس .

(251)

حين تبدأ طريق المعرفة الجديدة تكون في أشد الحاجة إلى رفيق يطمئنك على ثبات أقدامك .
- وحين تنتقل إلى الدرجة التالية تكون في حاجة إلى من يسمعك من غير أهلك

- وفي الدرجة التالية تحتاج إلى توصيل أعم وأشمل
.. وإلا ...

- ثم بعد ذلك تتمنى بقاءها من بعدك .

- وفي الدرجة التي تليها تحاول إثباتها حفظا أو كتابة تأكيدا لأملك في الخلود

- ولكن في الدرجة التي هي الدرجة، تطمئن عليها يقينا، لأن الحقيقة أكبر من كلمتك، وأثبتت من حير قلمك، وأبقى من أتباعك، وأصل من قلقك، وأطول من عمرك

ولكن حذار أن تبدأ من الآخر للأول هربا واستعلاء

(252)

حين تعمق رؤيتك تشتد حواسك، فتحسن الانصات للغة الطير ودبيب النمل، وغزل الوحوش، وصوت الصمت، وصمت الصوت
ثم ترحم على سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام .

(253)

يزداد ملكك بقدر اتساع مدى رؤيتك وعمق وعيك،
ربما لهذا كان ملك سيدنا سليمان ملكا كبيرا .

(254)

معرفة اللغة الواحدة وراء كل اللغات، تفتح لك الطريق لتعرف الإيمان الذي تصل إليه من خلال كل الديانات ..

1297 - قصة قديمة أصبحت حديثة،

فوجب إعادة نشرها

بمناسبة استفتاء الدستور

"ست الناس" .. والدستور .. والمواطنة!!

(1)

قال الشاب لأمه: ما هي أخبار خالتي "ست الناس" قالت: يا خير!! زوجة عمك الحاج عبد العال؟ بنت خالي؟ ما الذي ذكرتك بها الآن؟ قال: تذكرت اسم ابنتها "وطنية"، وكيف كنت اعتر اسمها صفة لا إسماء، قالت: ولكن ما المناسبة؟ قال: تعديلات الدستور. قالت: تعديلات ماذا؟ قال: الدستور. قالت: لا...لا... ، خلّك في دستورك، إذهب عني، دعني أكمل ما بيدي.

(2)

قال الرجل: أنا مالي أنا؟ قال الشاب: مالك كيف يا أبي؟ ألا تريد أن تعمق الممارسة الديمقراطية، وتحسن البيئة الدستورية؟ قال الرجل: يا خير اسود، أعمق ماذا؟ قال الشاب: والمصحف الشريف هذا ما جاء في نص تقرير لجنة مجلس الشعب، وبالنص " .. في إطار حرص الرئيس مبارك...". قال الرجل: لا عندك، إن كان الأمر كذلك، فأنا في منتهى التعميق والتحسين والبيئة الدستورية لأي حرص من السيد الرئيس، قال الشاب: فأرجوك تسمع اقتراحي هذا قبل أن أقدمه، قال الرجل: تقدمه لمن؟ لماذا؟ ستودي بنفسك في داهية، قال الشاب: اقتراحي هو أن نضيف نصا أساسيا يقول: إن مصر هي الموطن الأصلي للإنسان المصري، الذي هو حيوان عاقل من فصيلة البشر، وأن لغته المميزة هي النطق بالرموز. صاح الرجل: ما هذا العبث؟ أنت تهزل. قال الشاب: وهل الحكومة جادة يعني؟ قال الرجل: الحكومة تفعل ما تشاء، قال الشاب: ولكن الدعوة صريحة أن نشاركها فيما تفعل، حتى لو كانت تهزل.

(3)

سأل الشاب: هل هناك فرق يا أبي بين مبادئ الشريعة وبين الشريعة؟ قال الرجل: طبعاً ولكن دعني أحذرك من الهزل فيما يتعلق بهذه المادة المقدسة بالذات، قال الشاب: المادة ..

ماذا؟ قال الرجل: المقدسة، قال الشاب: وهل عندنا مقدس غير القرآن الكريم، قال الرجل: يبدو ذلك ..، يبدو أنه ممنوع الاقتراب من هذه المادة، بغرض تغييرها أو حذفها، قال الشاب: وهل أنا جئت بسيرة تغييرها أو حذفها، أنا متأكد يا أي أنك لم تقرأها. قال: يا صلاة النبي، أنت الذي قرأتها يا فالح، قال الشاب: نعم، وإلا لما سألتك، قال الرجل: لست فاهما. قال الشاب: قل لي يا أي هل مبادئ الشريعة الإسلامية تختلف عن مبادئ الشريعة المسيحية أو عن مبادئ الشريعة اليهودية أو مبادئ أي دين مضى لم يتشوه؟ قال الرجل بفخر: طبعاً، خصوصاً عندنا نحن المسلمين، قال الشاب: مادامت المبادئ تتساوى هكذا عند الشرائع السليمة، فلماذا كل هذا الإصرار على إثباتها. قال الرجل: هذا بديهي، قال الشاب: فلماذا اعترضت عليّ واعتبرتني أهزل حين اقترحت أن نثبت أن المصريين من بنى الإنسان، قال الرجل: إن الدستور ذكر الشريعة ليستمد منها القوانين، قال الشاب: يستمد من "مبادئها" يا أي، من مبادئها!!! وأيضاً هو ذكر أنها المصدر الرئيسي وليس المصدر الأوحده. قال الرجل: يعني ماذا؟ قال الشاب: يعني هي مادة لرشوة الناس خداعاً، الدستور ليس موضوعاً لإثبات البيديهيات، قال الرجل: وأنا مالي! هل أنا الذي وضعت، قال الشاب: أنت مدعو للمشاركة، ألسنت مواطننا؟ قال الرجل: لا أظن. قال الشاب: يا خير!! ماذا تقول يا أي؟ قال الرجل: وهل يوجد وطن حتى أكون مواطننا؟ لقد سرقوه يا إبنى، وكل من يبلغ عن اللصوص يقبضون عليه دون اللصوص، قال الشاب: يا خير!! هل أنتم أيضاً تفتقدون الوطن مثلنا!!، الآن فهمت دلالة كل هذا الطنين حول حكاية "المواطنة" هم يتصورون أنهم حين يرددون لفظ المواطنة بهذا الإخاح سوف يصبح الناس مواطنين صالحين وهات يا تقبيل في بعض، قال الرجل: يعني ماذا؟ قال الشاب: تماماً كما تصوروا أن المادة الثانية هي التي ستجعل المسلمين مسلمين قال الرجل: وهل المسلمون غير مسلمين، قال الشاب مكملًا: تماماً كما تصورت حضرتك أنك بمجرد كتابة أني مسلم في شهادة الميلاد أصبحت مسلماً، قال الرجل منزعجاً: ماذا تقول يا ولد؟ ألسنت مسلماً؟ قال الشاب: يا أي، كل الحكاية أن أمامي فرصة أكبر لأكون مؤمناً مسلماً، لا بشهادة الميلاد فقط، ولا بالمادة الثانية الدستورية، قال الرجل: لست فاهما.

قال الشاب: أحسن.

(4)

قال الشاب لأخته الحامل: ماذا قالت لك الطبيبة؟ قالت: "بنت"، قال: هل اخترت لها اسماء، قالت: نُهي أو رُشاء، قال: ما رأيك لو سميتها "مواطنة"، قالت: ماذا!!؟ قال: "مواطنة". قالت إياك أن تسخر من بنت أختك، قال: أنا لا أسخر، ألا تذكرين بنت خالتنا "ست الناس" التي اسمها "وطنية"، قالت أذكرها طبعاً، قال: "مواطنة" هي التعديل الأحدث لاسم "وطنية"، وبهذا تضمنين أن تكون ابنتك مصرية صالحة "وتحمي الوحدة الوطنية"!!.

قالت أخته: الله يحبك.

- نشرت في الدستور بتاريخ 14-2-2007

الإثنيين 21-03-2011

1298- كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟

مزيد من إعادة النظر ومراجعة في:
كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟
 مقال قديم 1996 (1 من 2)
 مقدمة:

في بريد الجمعة الماضى ذكرنا الصديق د. أحمد أبو الوفا بما ينبغي أن نتذكره هذه الأيام بوجه خاص، بدءاً من الأعداد الأولى لهذه النشرة وسلسلة النشرات المتتالية لنقد موجة "ماذا حدث للمصريين" والتي نشرناها تحت عنوان "**بعض وصف بعض مصر**"، وأشار بشكل خاص إلى الحلقة الثانية من هذه السلسلة بتاريخ 24-9-2007 حتى وصل إلى ما نعيد نشره هذه الأيام من قصص قصيرة في محاولة بيان كيف تشكل وعى شباب 25 يناير 2011.

وقد أشار سيادته تحديداً إلى مقال قديم لى منذ حوالى خمسة عشر عاماً بعنوان "ماذا طرأ على شباب مصر، وعنوان فرعى يقول "الشباب يحتاجون إلى الاحترام لا الإنكار" وقد نشر في مجلة الهلال عدد أغسطس 1996، وقد وعدته في ردى أن أستجيب لهذه اللمحة الطيبة الذكية، بإعادة نشر هذا المقال حالة كوننا منشغلون بالبحث في تشكيل وعى الشباب سابقاً ولاحقاً، وكيف يمكن أن نساهم في أن يواصلوا فضلهم في الحفاظ على إنجازهم، وخاصة أنى تصورت أنهم يحتاجون إلى الاحترام أكثر من الشكر، كما يحتاجون إلا الشوفان أكثر من التصفيق والنفخ، فضلاً عن ما يحتاجه كلنا من قيم جديدة، وعمل جاد، وسعى حثيث، وإبداع مغامر.

رجعت إلى المقال وإذا بي أفاجأ - كالعادة هذه الأيام- أنى كتبت فيه معظم ما كان يشاع عن ما طرأ على الشباب تلك الأيام، وأغلبه شجب وتهوين، وبعضه وصف، وقليل منه رؤية وأمل، وتذكرت كيف كتبت بتكنيك جديد استلهمته من لعبة "**نعم... ولكن...**" التي نلعبها أساساً في العلاج الجمعى، والتي نشرنا بعض أمثلة منها في هذه النشرة (**تعتة الوفد 4-8-2010** "العبة: "نعم .. ولكن" في السياسة والخب!"), والغريب، الذى اصبح مألوفاً بعد هذه المراجعات أنى وجدت في أغلب اللانكات (جمع "لكن") بعض ملامح لما حدث ويحدث هذه الأيام

وهأنذا أعيد نشر المقال على يومين (اليوم وباكر) لأنني وجدته شديد التكثيف، فخفت من أن يصل بجرعة تحول دون تأمله، هذا، علما بأنني لم أغير في المقال إلا أنني جعلت العنوان الفرعي هو العنوان الرئيسي هكذا:

الشباب يحتاجون إلى الاحترام، لا الإنكار

ماذا طرأ على شباب مصر؟! (1 من 2)

نشرت في مجلة الهلال عدد أغسطس 1996

أما بالنسبة للمتن، فلم أغير فيه حرفاً، إلا تصحيح الإملاء، وإعادة تنظيم تشكيل الإخراج بما يناسب ما أردت التركيز عليه، أما ما خطر لي من إضافات دالة، قد تفيد في المساعدة في الربط بما يحدث الآن، فقد اكتفيت بأن أضيفه في هوامش قليلة جداً شديدة الإيجاز بعيداً عن المتن:

المقال

لابد من التنبيه ابتداءً إلى أن أغلب الذين يتكلمون عن الشباب - مثل حالي الآن- ليسوا شباباً، والخوف كل الخوف أن يتكلموا إما عن شبابهم هم، أو عن تصوراتهم عن الشباب، وليس عن هؤلاء الشباب اللحم الخي الذي يسير حولنا، ويثيرنا، ويحملنا مسئولية ما آل إليه وهو يحاول ما استطاع أن يستمر بأى صورة كانت.

ثم إن كل ما يمكن أن يرصد في مسألة الشباب إجابة عن "ماذا جد عليهم؟" ومن هم، وكيف هم، له أكثر من وجه، بمعنى:

• إنه من الخطأ تصنيف الظواهر التي نرصدها حول تحولات الشباب بلغة أحادية اللون (أبيض، أسود، أحمر.. إلخ)،

• أو استقطابية الأبعاد: بمعنى أن المسألة ليست مظاهر "سلبية" في مقابل مظاهر "إيجابية"، أو "سيء" مقابل "حسن"،

• أو "جماعات" مقابل "منحليين"،

• أو "غربيين" مقابل "سلفيين"،

إلى آخر هذا التصنيف السريع، بل إن النظر وراء كل ظاهرة سواء كانت سيئة أم حسنة في الظاهر قد يظهر لنا بعداً أعمق يهدينا إلى حكم أشمل وأصدق.

وكذلك فإن حل المشاكل واختيار الفروض على الورق. دون الواقع، هو خطأ ما يمكن أن نعالج به أمور الشباب، فالمسألة ينبغي أن تُتناول

○ حيثما هم،

○ كما هم،

○ بما هم ،

إلى ما يمكن ويتطور، وليس بالضرورة إلى ما نرى ونحزم. _

نعود إلى السؤال المطروح: ماذا طرأ على شباب مصر أخيراً؟

سؤال صعب إذا شئنا أن نكون عند حسن ظن السائل. إذ:

○ من يعرف؟

○ ومن يجرؤ أن يحزم؟

○ ومن يخطئ فيعمم؟

وفي محاولتي للإجابة عن هذا السؤال أبدأ بإعلان بعض تحفظاتي، وتحديد بعض مصادري على الوجه التالي:

أكتب كلامي هذا باعتباره نتاج وجودي بين الناس، ومنهم شباب هذه الأيام، مضروباً في تكويني العلمي والاكاديمي الذي أصبح بعض ذاتي، فأعرض رؤيتي في شكل **فروض** تسير بنا في اتجاه يمكن أن يلقي بعض الضوء على ما يجري، وما قد يصير.

وإذا طرحنا جانباً ما يمكن أن نرجع إليه من نتائج الأبحاث ذات الأعداد المؤلفة "بالألف" والتي عادة ما تعتمد على صيغة أسئلة يجاب عنها بالإيجاب أو النفي أو غير ذلك، باعتبار أنها مجرد مصدر واحد مازالت مصداقيته مقولة بالتشكيك لا بسبب عدم الدقة أو عدم الكفاية، وإنما بسبب صيغة المنهج المحدودة الدلالة، إذا طرحنا هذا المصدر جانباً - على الأقل فيما يخص هذا المقال - **فمن أين أستلهم الفروض لأعرض رؤيتي؟**

إنني أرى أن الانطباع **بالممارسة الصحيحة** ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار وخاصة من كبار السن أمثال الذين أتاحت لهم فرصة مواكبة أجيال مختلفة، وأغنى بالممارسة الصحيحة، تلك العلاقة العميقة الممتدة مع الشباب في ظروف مختلفة كالتالي

∅ للمدرس الحقيقي،

∅ والطبيب الحكيم،

∅ والمدرّب الصديق..

∅ والوالدين اليقظين.. الخ،

على أن ثمة مصادر أخرى لا يمكن إغفالها رغم أنها تُهمل في العادة، وذلك مثل:

إبداعات الشباب

أو الإبداعات التي تحكى عن الشباب

أو مزاج التلقى عند الشباب:

- § ليملاً به وعيه ،
- § أو يستجلب به بهجته ،
- § أو يخدر به انتباهه ،
- § أو يقتل به وقته ،
- § أو يجيى به وقته ،
- § أو يحقق به لذته ،
- § أو يهرب فيه من ألمه ،
- § أو يلهي به نفسه ،
- § أو يبرر به حياته ،

وهذا - كما ترى - يشمل علما بل عوالم زاخرة من النشاطات والممارسات المتعددة المشارب والأشكال، بحيث يكاد يشمل كل شيء من أول: الأغنية التافهة، حتى الالتزام بالصلاة بالمسجد كلا الأوقات، أو الانتماء إلى الجماعات/ أو شمة الهروين.

لكل هذا فإنني أعلن ابتداء أننى أكتب من واقع ما تجمع لدى - فى- تلقائيا من خلال الممارسة الإكلينيكية من ناحية، وبالذات من خلال العلاج الجمعى، وإلى درجة أقل من خلال دورى كآب وكأستاذ، ثم نظراتى فى المصادر السالفة الذكر مع استثناء المصدر المعلوماتى الكمى المجرد.

وانطلاقا من ذلك أقول:

إن الشباب فى مصر يمر بأزمة خطيرة خطيرة، حتى أقول إنها تكاد تبدو لى أحيانا أنها أخطر ما مر به عبر تاريخنا المعاصر (تصور مدى فزعى!!)"

وعلى هذا الأساس، سوف أعرض بعض المظاهر، دون أن أصنفها ابتداء: إلى سلبيات وإيجابيات، لأننى سوف أمارس لعبة تسمى "... نعم .. ولكن". بمعنى أن الواحد منا قد يذكر مقولة أو يطرح أطروحة أو يبدى رأيا، لكنه سرعان ما يردفه بما يخففه أو يناقضه أو حتى ينفيه،

وهى لعبة لها وجه سلبي حين تكون وظيفتها تأكيد الميوعة والتخلى عن مسئولية التحديد، ومثال ذلك:

نعم أنا مخطيء فى حق فلان، ولكن هو الذى بدأ وهو يستأهل أكثر من ذلك "فقد نفى بهذا الاستدراك ما جاء فى الجملة الأولى"

كما أن لها وجها إيجابيا: حين تكون طريقة فى التعبير الدال على الرؤية الأشمل واحتمال الخطأ مثل:

نعم نحن المسلمين هم الذين سوف يدخلون الجنة فحسب، ولكن الله أرحم وأعدل من كل ما نتصور ونعرف،

وبما أنه لا يمكن التعميم، فسوف أقدم دائما تمييزا كفيًا بمدى رؤيتي بقدر الاستطاعة، "تميزًا مثل: "بعض"، "أغلب"، "قلة من" ..، إلخ"، وسأضعه ببنت مختلف (في هذه النشرة) في بداية كل فقرة، وإليكم رؤيتي:

1- نعم: "أغلب" الشباب المصري اليوم لا يتقن شيئًا، ولا يتعمق في شيء، لغته مترهلة تقريبية، ومعلوماته حرفية سطحية، وعلاقاته سريعة مبهضة ("الأمثلة: أغلب طلبة الجامعة وخريجها بل وهيئات تدريسها وجمهرة غالبية من الموظفين بلا وظيفة: في الحكومة والقطاع العام").

ولكن ..

إذا أتحت لهؤلاء الشباب الفرصة في ظل منظومة محكمة، ومتابعة ملاحقة، فإننا نفاجأ أنه أنجز وتعمق وأتقن، وأضاف "الأمثلة: شبابنا في الخارج، وبعض قفزات إنجازات الداخل في مجال السياحة أو التجارة وليس في مجال البحث العلمي أو فدادين الاستصلاح الخمسة (!! للأسف"

2- " نعم: "أغلب" الشباب المصري تنازل عن حقه في الحلم، وفي الخيال، وفي الأمل، بحيث أصبحت سياساته آتية، ومطالبه عاجلة، وحكمه فوري.

ولكن ..

إذا ضاق به الواقع فإنه يندفع إلى خيال أسطوري جامع، وبعضهم يروض هذا الخيال فيحقق به واقعا أقوى من الخيال، مثل شطحات الهجرة الناجحة، وإنجازات الإبداع الواعدة والمتزايدة.

3- نعم: "أغلب" الشباب المصري يفتقر إلى الإبداع، فهو إما نسخة مكررة من صورة سلفية (وليس من إبداع السلف الصالح)، وإما أراجوز نشط يقلد المستورد من الحاجات بلا إضافة ولا تمييز.

ولكن ..

يبدو لي في كثير من الأحيان أن هذا جهود مرحلي يعلن الشاب من خلاله موقفًا احتجاجيًا، وفي نفس الوقت ينذر بانقضاء خطر، وقد يتم هذا الانقضاء باختراق التقاليد فالإنطلاق الإبداعي، كما قد يتجه إلى عكس ذلك حسب القرص المتاحة.

4 - نعم: "أغلب" الشباب المصري شاخ قبل أوانه، وليس عمامة الجد الصارم، فنحن نرى الآن القيم الأخلاقية (التقليدية عادة) والدينية (الشكلية عادة) تتجه من تحت إلى فوق، من الأبناء إلى الوالدين، وليس العكس كما كان مألوفًا، فالابن هو الذي ينيه والده إلى الحفاظ على الصلاة في المسجد كل الأوقات، والبنات تنصح، وأحيانًا تفرض على أمها لبس الحجاب، ولا اعتراض على ذلك من حيث المبدأ، لكن ما يصاحب هذا الموقف الوعظي، والإرشادي، يكون عادة اتباعًا

حرفيا لمظاهر وطقوس الدين دون إكمال الحوار مع الله، أو مع النص أو مع الآخر، فيصبح الشباب عجوزا يصدر أحكاما، وليس مستكشفا يطور موقفا.

ولكن ..

هذا الموقف الأخلاقي (السطحي) الكهل، يعلن في داخله حاجة الشباب الى الفضيلة، والرغبة في الالتزام، صحيح أن ما أتيج له من ممارسات ومفاهيم حول الفضيلة كان مختزلا وظاهريا، ولكن مجرد الاهتمام بما يجب وما لا يجب هو إعلان ضمنى بأن الشباب يحاول أن يأخذ المسائل جدا لا هزلا، وأنه حريص على الحصول على منظومة مامن القيم، وأنه لم يجد "تشكيلة" كافية في سوق القيم المعروض عليه، فاكتفى بالجهاز الواضح مهما كان سطحيا أو مختزلا.

وبعد

نكتفى بهذا القدر إلى الغد ، وقد نعيد فقط هذه الفقرات الأربعة دون المقدمة، فاللعبة امتدت إلى إحدى عشرة فقرة، وبصراحة: أنا توقفت لأدعوك إلى قراءة مع بعد "لكن" مستقلا مرة أخرى حتى نلتقى غدا ونحن ننشر كل الفقرات معا.

- 1996 !! فما بالك الآن 2011

- 1996- في هذه النشرة دون المقال الأصلي

1299- كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟

مزيد من إعادة النظر ومراجعة في :
كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟
مقال قديم 1996 (2 من 2)

مقدمة :

فضلت أن أعيد نشر الفقرات الأربع (نعم .. ولكن) التي نشرت أمس دون المقدمة ليتواصل الحضور في وعى المتلقى، ونحن نبحث جذور تشكيلات وعى الشباب وكيف انطلقت في 25 يناير..

* * * *

1- نعم: "أغلب" الشباب المصرى اليوم لا يتقن شيئا، ولا يتعمق فى شيء، لغته مترهلة تقريبية، ومعلوماته حرفية سطحية، وعلاقاته سريعة مجهزة ("يسرى ذلك على: أغلب طلبة الجامعة وخرجيها بل وهيئات تدريسها ومهجرة غالبية من الموظفين بلا وظيفة: فى الحكومة والقطاع العام").

ولكن ..

إذا أتاحت لهؤلاء الشباب الفرصة فى ظل منظومة محكمة، ومتابعة ملاحقة، فإننا نفاجأ أنه أنجز وتعمق وأتقن، وأضاف "الأمثلة: شبابنا فى الخارج، وبعض قفزات إنجازات الداخل فى مجال السياحة أو التجارة وليس فى مجال البحث العلمى أو فدادين الاستصلاح الخمسة (!! للأسف"

2- " نعم: "أغلب" الشباب المصرى تنازل عن حقه فى الحلم، وفى الخيال، وفى الأمل، بحيث أصبحت قياساته آنية، ومطالبه عاجلة، وحكمه فورى.

ولكن ..

إذا ضاق به الواقع فإنه يندفع إلى خيال أسطورى جامع، وبعضهم يروض هذا الخيال فيحقق به واقعا أقوى من الخيال، مثل شطحات الهجرة الناجحة، وإنجازات الإبداع الواعدة والمتزايدة.

3- نعم: "أغلب" الشباب المصري يفتقر إلى الإبداع، فهو إما نسخة مكررة من صورة سلفية (وليس من إبداع السلف الصالح)، وإما أراجوز نشط يقلد المستورد من الخواجات بلا إضافة ولا تمييز.

ولكن ..

يبدو لي في كثير من الأحيان أن هذا جهود مرحلي يعلن الشاب من خلاله موقفا احتجاجيا، وفي نفس الوقت يندر بانقضاء خطر، وقد يتم هذا الانقضاء باختراق التقاليد فالإنطلاق الإبداعي، كما قد يتجه إلى عكس ذلك حسب الفرص المتاحة.

4 - نعم: "أغلب" الشباب المصري شاخ قبل أوانه، ولبس عمامة الجد الصارم، فنحن نرى الآن القيم الأخلاقية (التقليدية عادة) والدينية (الشكلية عادة) تتجه من تحت إلى فوق، من الأبناء إلى الوالدين، وليس العكس كما كان مألوفاً، فالابن هو الذي ينبه والده إلى الحفاظ على الصلاة في المسجد كل الأوقات، والبنث تنصح، وأحيانا تفرض على أمها لبس الحجاب، ولا اعتراض على ذلك من حيث المبدأ، لكن ما يصاحب هذا الموقف الوعظي، والإرشادي، يكون عادة اتباعا حرفيا لمظاهر وطقوس الدين دون إكمال الحوار مع الله، أو مع النص أو مع الآخر، فيصبح الشباب عجوزا يصدر أحكاما، وليس مستكشفا يطور موقفا.

ولكن ..

هذا الموقف الأخلاقي (السطحي) الكهل، يعلن في داخله حاجة الشباب إلى الفضيلة، والرغبة في الالتزام، صحيح أن ما أتيح له من ممارسات ومفاهيم حول الفضيلة كان مختزلا وظاهريا، ولكن مجرد الاهتمام بما يجب وما لا يجب هو إعلان ضمني بأن الشباب يحاول أن يأخذ المسائل جدا لا هزلا، وأنه حريص على الحصول على منظومة مامن القيم، وأنه لم يجد "تشكيلة" كافية في سوق القيم المعروض عليه، فاكتمى بالجهاز الواضح مهما كان سطحيًا أو مختزلا.

نعم: "أغلب"

5 - (كثير من) الشباب المصري انفصل عن كل ما هو مصري، وكل ما هو عربي، وكل ما هو أصيل، وكل ما هو تراث، ويمثل ذلك هذه الفئة من الشباب التي تربت في المدارس الخوجاتي (تعمدت استعمال كلمة خوجاتي دون اللفظ العربي "الأجنبية"، ومنها إلى الجامعة الأمريكية أو الخارج، فالبنوك وشركات الاستثمار وما أشبه.

ولكن ..

بعض هذا الفريق بعد أن ينجح ويستقر يجد نفسه - إذا لم يهاجر- في أرضه، والبلد يواصل المسير بفضل انفصاله وبالرغم منه فيتحرك فيه ما يجعله يؤلف ثلة، فجماعة، ففريقا، فناديا، فأرضا، فمصلحة مشتركة، فوعيا مستقبليا، فوطنا جديدا.

6- (كثير من) الشباب المصري تبدل إحساسه، فلم يعد يشارك لا في الرأي ولا في الرؤية، بل لم يعد يتعاطف لا مع مشاكل وعواطف الأسرة، ولا مع الناس: لاناسه (مواطنيه) ولا الناس عامة.

ولكن ..

هذه المسألة بالذات لآخص الشباب فحسب، والنظام مسئول عن مثل ذلك، فالمشاركة بالرأى لا تصبح عادة متنامية إلا إذا أثبتت فاعليتها، والمشاركة بالعواطف فقط هي نوع من الطفلية الخائبة إن لم يصاحبها رأى متولد من مصداقيتها، ومن ثم دافع إلى التغيير، وما دام لا هذا ولا ذلك هو في أفق المتاح حالياً، فإن الشباب لا يشارك، وهو سوف يشارك حين يجد نفسه في مجتمع يضع المشاركة في موقعها الحقيقي، كجزء لا يتجزأ من صنع القرار.

7 - (أغلب) الشباب المصري ساخط يلقي اللوم، بحق وبغير وجه حق، لدرجة تشعر معها كأنه يتصيد الأخطاء لا يلاحظها أوحتي يرصدها، وهو يلعن كل شئ وكل أحد (من باب الأخذ بالأخوط)، ولا يعطى بديلاً.

ولكن أليس هذا هو ما بقى له من إعلان لموقفه ورفضه، ثم إن هذا السخط المتواصل، رغم سلبياته الأكيدة، هو رؤية حادة، قد تخفى جوانب جيدة لا ينبغي أن يتعامل معها بنفس نوع السخط والإنكار ثم إنه من ناحية أخرى نوع من الصراخ بأنه: ما لا تنصلح الأصول حقيقة وفعلاً، فإن الإصلاحات الفرعية والثانوية والظاهرية هي تسكين لا عمر له، ولا فائدة منه.

8- (فريق من) الشباب يريد أن يثور وأن يعترض، وأن تتحدد هويته، فيندفع بحماسة الفائق إلى مثاليات رافضة، تحت عناوين وشعارات قيم مقدسة (مصنمة) ثابتة، ثم يجد نفسه جاهزاً للفعل بعد أن يئس من كل سبيل آخر .. فيعصبون عينيه بعد أن همدوا فكره، ويسلمونه السلاح، ويدونونه بالجنة، وهات يا قتل وياتخريب ويا إرهاب.

ولكن ..

هل وجد هذا الشباب سبيلاً آخر للثورة والاعتراض وتحديد الهوية، سبيلاً حقيقياً فيه من الاحترام والمشاركة والإبداع ما يحقق له نتائج اندفاعته، ومشروعية رفضه في إطار واقع حقيقى، ثم ترك كل هذا وراح يختار ذلك الطريق الاخر المدمر والمخرب؟

وعلى الجانب الآخر:

9- (كثرة من) الشباب المصري قرر أن يستقل عن الدولة وعن التبعية، فراح يمزق (أو يركن) شهادته ويتعلم الحرف، وراح يغلق المذبايع بل والتليفزيون ويسمع الكاسيت، (حتى لو أسميناه نحن هابطاً) والقادر منهم راح يرفض تعليم الدولة

ويلتحق بالمدارس الأجنبية والجامعة الأمريكية وما يماثلها إن وجد (مثل بعض المعاهد والكليات التكنولوجية الخاصة الجديدة)، وكل هذا يقول إن الشباب أزاح، أو يزيع الوصاية، ويبحث عن البديل.

اللغة الجديدة !

.. ولكن

هذا الاستقلال هو استقلال عشوائي، وكل فرقة مستقلة، تصنع لها جزيرة خاصة، بل تكاد تؤلف لها لغة خاصة، وشفرة خاصة، وهوية خاصة، ولعل ما نسمعه عن اللغة الجديدة (مئة مية، إلى هو، دماغ.. إلخ)، ونبكي من خلاله، أو نتباكى، على اللغة المهذبة، واللغة الدمثة، وأحياناً اللغة العربية، لعل في كل ذلك ما يؤكد ما ذهبت إليه مما أسميته الجزر المستقلة، وبالتالي فلن يكون هذا الاستقلال إيجابياً إلا إذا تجمعت هذه الجزر في مجرى النهر الواحد، أو حتى داخل البحيرة الواحدة.

10- (بعض) الشباب اندفعوا إلى محاولات الإبداع بصدق واعد، ورغم قلة فرص النشر وقلة فرص النقد، فإن الجهود الذاتية، والمسودات المتاحة، وبعض جهود قصور الثقافة وما أشبه: تشهد جميعاً أنها موجة حقيقية من المحاولات الجادة والعميقة، وحتى المحاولات التي يقال إنها تفاهة ومشوهة، (مثل الحال في الأغنية الكاسيت ومطربى الصحراء والعشوائيات .. إلخ) هي محاولات إبداعية بحق، تترامى في إزعاج هنا وهناك، لكنها تعلن رفض السكون والاستسلام، ورفض القديم والوصاية. بل إن إبداع الشباب امتد إلى مجال الكمبيوتر فبرز منهم فريق أتنن إبداعات البرامج الجديدة، وفريق آخر أبدع سرقة البرامج الجاهزة والمشفرة، ورغم إنه وفي الدول النامية، والنسبة لهدف هذا المقال هو إبداع فعلاً يتجاوز البعد الأخلاقي والقانوني.

.. ولكن

إن الافتقار إلى الإتقان، والإيقاع الهادئ والمثابرة، والحوار والنقد جنباً إلى جنب مع كثرة الهجوم دون تمييز بالإضافة إلى الاستهانة، والسخرية، والتذكير بالماضي والقياس بالراسخ والمألوف، كل هذا قد يجعل هذه الجزر تزداد استقلالاً دون النظر إلى القوارب المحيطة، أو النهر الجارى، أو حتى البحيرة الخاصة.

11- (قلة أخرى من) الشباب يتقنون التقليد، تراهم وهم ينسخون بعض النشاطات كما سبق ذكره بشأن سرقة برامج الكمبيوتر كما تراهم يؤلفون الفرق التي تغنى بلغات مختلفة وتصل درجة التقليد أنك تفاجأ بنفس الشاب (الشباب) المغنى الذى كدت تحسبه "خواجا" وهو يغنى مرة بالفرنسية ومرة بالانجليزية، تجده وقد قلبها كارم محمود، يا حلو ناديلى، وقيد قناديلى، بنفس الإتقان والحبكة، وإتقان التقليد

هذا ليس بالضرورة تنازلا عن الهوية، فنهضة اليابان (فبقيّة شرق آسيا) كلها مبنية على إتقان التقليد، ثم إضافة شديدة التواضع ولكنها شديدة الدلالة، فهذا التقليد - بإضافة أو بدون - هو ظاهرة جدت عند شبابنا، وهو ظاهرة واعدة مهمة.

ولكن..

يبدو أن هذا التقليد لا يمكن الاكتفاء به أو الاطمئنان إليه مالم يتميز المقلد -في النهاية- عن الأصل، ثم إن التقليد إذا أصبح هو نهاية المطاف فإنه يمكن أن يقوم بما يشبه انتزاع الجزور، بدلا من التعظيم بفرع فاكهة جديد، فهذا النوع من الإنجاز الماهر قد يصبح مررا للتخلي عن الأصل، وكافيا لاستمرار نسخة مكررة بلا إضافة، فهي ميتة لا محالة.

12- (كثرة مناسبة من) الشباب الذين يسافرون، خاصة إلى البلاد العربية، إما بما يسمونه "طرازن" (أيه مغامر يحط حيث يصل به الترحال)، وإما بعقود متواضعة وظالمّة، قد أظهروا قدرة هائلة على التحمل في سبيل لقمة العيش، فرضوا بأصعب الفرص، وعاشوا في أدنى مستوى، وتحملوا أقصى المعاملة ليرجعوا، لعلهم يبدأون من جديد، يبنون ما يمكن أن تستمر معه وبه حياتهم، وبذا يثبتون - رغم كل شيء - حبهم للحياة وقدرتهم على الاستمرار تحت كل الظروف.

ولكن..

هذا التحمل فوق طاقة البشر سمح لمن شغلهم من أصحاب المال والأعمال في الغربية أن يسيئوا التأويل، وأن يتمادوا في الإهانة، وأن يغرقوا في التهديد والتحقير، بدرجة يضطر معها هؤلاء الشباب أن يبلعوا كل شيء حتى الشعور بالكرامة فيعودون يواجهون عدوانهم واحتاجهم، ليس على من أهانهم، وحقهم، ولكن على بلدهم وذويهم، وهم بذلك يفقدون كل شيء رغم كل شيء، ثم يجدون أنفسهم إما مشلولين معتمدين على ماسعوا لا أكثر أو متسولين يشحنون مالم يجمعوا لا أكثر، أو متسولين يحذون مالم يجمعوا، هذا غير الاحتمالات الأخرى الأخطر مثل الانضمام إلى الجماعات، أو المافيا، أو الانسحاب تماما بالمرض أو المخدر أو الموت.

13- (عدد متوسط من) الشباب تعلم المثابرة من خلال تكرار المحاولات، وتغيير المهن حسب الحاجة، وكذلك التنقل بين بلدان العالم من أدنى الأردن إلى أقصى نيوزيلاندا مارا بالخليج وإيطاليا والنمسا وغيره، وهم بذلك، يثبتون أن حبهم للحياة، ومقاومتهم للاستسلام، قد سمح لهم بوفرة الحركة والتوزيع، وأيضا بالوقوف بعد الوقوع مرة ومرات.

ولكن..

قوة طاردة:

صاحبت -في أغلب الأحوال- هذا النشاط المتنوع، وهذه الحركة المتدفقة درجة كبيرة من التشتت والانفصال، وكم غائر

من الاحتجاج واللوم موجه إلى من اضطروهم لمثل هذا، وبدلاً من أن تكون الحركة ثروة حياتية متفجرة، أصبحت قوة طاردة ملاحقة، فأصبح ما تحقق من خلالها - في كثير من الأحيان - أقرب إلى حركة النيازك المنفصلة منها إلى الدوران بعيداً ولكن منجذباً إلى الكوكب الأم.

وبعد :

فإن أخشى ما أخشاه أنتصل هذه المقالة بالقارئ إلى ربكة غير مفيدة، فكل ما هو سلي قد يحمل مبررات تفسره، وقد يجتوى إيجابيات يمكن أن تعدل مسارها وتطوره إلى غير ما بدأ به .

وكل ما هو إيجابي معرض لتغيير اتجاه، وتحطيم إنجازاته .

هذا فضلاً عما يمكن أن يشعر به القارئ من احتمال ميوعة موقف الكاتب وتلاعبه .

ليكن :

إلا أنني أدعو القارئ أن يفتربض اجتهادى، وأن يشاركنى المحاولة، وأن ينتبه إلى الحال الخطيرة التي وصل إليها الشباب إما بالإرهاب أو بالانحلال، إما بالاعتمادية، إن الزمر خطير، وشجب السلبيات وتعدادها لا يكفي.

كذلك فإن رصد ملامح الثورة الشابية دون الانتباه إلى صعوبة الظروف المحيطة، وخطورة الانحرافات المحتملة نتيجة للافتقار إلى الحذر، أو التسليم إلى خدر الحلم أو وهم الحرية، كل هذا خليق بأن يهدر كل إيجابية محتملة الرصد واعدة بالخير.

المطلوب من كل مخلص إلا يكتفى بالسخط والشجب والحكم الفوقى.

المطلوب من كل وعى صادق ألا يتوقف عند احترام المحاولات المتناثرة هنا وهناك، فيكتفى بالتصفيق لما يشبه الثورة مما لا يكتمل، ولا يستمر .

إن المسألة تحتاج إلى صبر محب للحياة، وفهم لنفوس هؤلاء الناس الأصغر، فهم يسبقه ويواكبه قدر هائل من الاحترام لا التفويت، ولا الإنكار، جنباً رلى جنب مع ما ينبغي من الحذر، ويدعم هذا وذاك التقدير العميق للأمر من المُر الذي رماهم على ما هو أمر مما فيه .

كما تحتاج المسألة إلى تعهد كل محاولة، وتنمية كل إيجابية، وتأمين كل استمرار.

لم تعد تكفى لهجة: كنا .. وأصبحت، نحن وأنتم، أيامنا! أيماناً، أين أيام زمان.. ماهذا الذى يسمعون. ماهذا الذى تفعلون .. إلخ

لم يعد يكفي هذا المقال ومثله، فهم لن يقرأوه، وإذا قرأه بعضهم فسوف يبتسم، والآخر-الأطيب منهم- سوف يشفق على كاتبه.

لم تعد تكفي إدارة حوارات بلا حوار، ومحاولة الإقناع بما لسنا نحن مقتنعين به

المسألة صعبة،

والجهد لازم،

والحل ممكن.

ليس قريبا، لكنه ممكن.

طبعاً!!!!!!!

وإلا فلماذا، وكيف، تستمر الحياة؟

- في الغرية

- 1996 - 2011

1300- أسئلة وأجوبة

مقدمة :

سوف ينشر هذا الحديث في عدد قادم في مجلة روز اليوسف، وبرغم أنه يبدو أنه قد فات أوانه بعد أحداث الاستفتاء وقراءتها معكم، رأيت أن أنشره هو هو، وقد كتب قبل الاستفتاء أنشره في نشرتنا لأنني أشعر أن علينا أن نبدأ من جديد دائماً، دائماً، نبدأ من جديد.

ولم لا؟؟

1- ما حدث لمصر خلال الشهرين الماضيين يحتاج إلى تحليل علمي وسيكولوجي حيث إنه لم يكن يتوقعه أحد.

ما هو تحليلك وتفسيرك ورؤيتك لما حدث.. ولماذا لم يكن أحد يتوقع ما حدث؟

ج1- أنا لى تحفظ على ما يسمى "تحليل نفسي" أو حتى تحليل علمي نفسي "لأحداث سياسية واحتمال نقلات جذرية مثل التي نعيشها هذه الأيام، لأن هذا يوحى بوصاية ما يسمى العلم على ما هو أكبر من العلم، هذه أحداث تمثل بعض مراحل تطور الشعوب وهي أكبر من المتاح بلغة العلم الحديث، وخصوصا العلوم النفسية أو الطب النفسي الذي هو أقرب إلى الفن بل إلى النقد، حتى أنني اسمي علاجي لمرضى الآن "نقد النص البشري" (لكل من المريض وشخصي).

أما حكاية أنه "لم يكن يتوقعه أحد" فدعيني أرفضها رفضاً مبدئياً، فقد تصدق هذه العبارة على بعض المنتفعين بالنظام السابق، وكثير من العميان عن ما يجري في وعى الناس العاديين، وعن ما يتشكل داخل الشباب وغير الشباب، إن المتابع للإبداع خاصة في الخمس عقود الأخيرة، يعرف أن كثيراً من المبدعين بكل تنويعات الإبداع، قد توقعوه، بل إن بعضهم، ولا استثنى نفسي ولا أخصها، قد رسم خطوطه وحدود بعض تفاصيله ويمكن تقديم عينات في حديث مستقل.

2- وما هي توقعاتك للمستقبل؟

ج2- أنا متفائل دائماً، للأسف، وأدفع - مختارات- ثمناً

باهظا لتفاؤل هذا، أنا متفائل ليس بمعنى توقع الخير "من الوضع جالسا"، ولكن بمعنى أن التفاؤل المسئول يلزمنا بالإسهام في تحقيقه ولو وحدي بدءا من هذه اللحظة، وبالرغم من هذا التفاؤل، فلا بد أن أقر أننا في موقف صعب وخطير معا، فأنا - مثلا - متوجس خيفة من الانفج فيما حدث دون وقفة مراجعة وحسابات يقظة، قبل أن نتبادل الأحضان والتهاني والمبالغة في وصف ما حدث بأنه ثورة ليس لها مثيل في العالم أو في التاريخ، هذا الموقف ليس مفيدا أطلاقا، أنا لا أنكر مع فرحتي بكل ما حدث، ولا أخفي عرفاني بالجميل، وامتلائي بالأمل، لكنني في نفس الوقت أتابع حركات الأيدي الخفية والظاهرة التي تدير الدفة، وتحاول الاستيلاء على النتيجة لصالحها، هي مناورات أقذر وأخبث وهي تطمع في الانقضاض على كل أحلام الشباب، وإطفاء كل انبهار المصنفين جلوسا.

3- هل الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير هي الشخصية المصرية التي نعرفها في رأيك أم حدث تغيير وما هو هذا التغيير؟

ج3- التغيير هو الحياة، اختلاف الليل والنهار، توالي الفصول، ظهور الزهور وزبولها، دورات حياة الدود والحشرات... الخ بدون تغيير لا تستحق الحياة أن تسمى كذلك، حتى لو ركزنا على السطح الظاهر ولاحظنا أنه لا يتغير في حدود إدراكنا المحدود فعلينا أن نعرف أن هذا العجز هو في الإدراك وليس نفيا للتغيير الذي لا نراه.

التغيير الذي ظهر مؤخرا، وليس الذي "حدث" مؤخرا، هو مجرد كشف ما تشكل في وعي الناس والشباب خاصة طوال تلك الفترة من الكمون الخلاق، الذي حدث هو رفع الغطاء، وليس قبول الاتجاه، ثم أننا لم نعرف الشخصية المصرية حقيقة وفعلا قبل 25 يناير حتى نحكم عليها بعده، وكم دعوت إلى دراسة إيجابيات اللغة الشبابية والأغنية الشبابية والنكتة الشبابية لتتعرف من خلالها على بعض الشخصية المصرية الحالية بدلا من إصدار الأحكام الفوقية الظلمة والغبية على كل شبابنا دون استثناء.

4- كانت هناك آراء تقول إن الشعب المصري لن يقوم بالثورة أبدا.. لماذا؟

ج4- الثورة هي جزء لا يتجزء من مسار التاريخ لكل الشعوب، التاريخ هو سلسلة إيقاعات حيوية تتبادل فيها الثورات مع الكمون الإيجابي عادة، والثورة هي إعلان لما تم أثناء الكمون المبدع الذي هو تمهيد للثورة التالية وهكذا.

الشعب المصري ليس مختلفا عن سائر الشعوب، لكن يبدو أن صبره أطول، وكمونه أكثر ثراء، وطول ذراع دورات إيقاعه بين الثورة والكمون أطول، ربما يرجع ذلك ولو جزئيا علاقته بالأرض المنبسطة، ودورات الفيضان والجفاف للنيل العظيم حتى اختلط إيقاع دورات الناس مع إيقاع دورات النيل العظيم.

5- ما هي الأسباب في رأيك التي أدت إلى قيام الثورة وما تحليلك لما حدث يوم 25 يناير وخلال الـ 18 يوما التي تلتها؟

ج5- المفاجأة لم تكن فيما حدث، المفاجأة كانت في التوقيت، وأيضا في تحديد طليعة إيقاعية بها وعليها، كانت أحوال مصر قبلها هي التمداد في إفقار الفقير وإثراء الثرى، كان المتوقع أن تنفجر ثورة الجوع والفقراء، ومجرى وراءها الشرفاء من الطبقة الوسطى وبعض القادرين المتزمن وبالتالي تكون ثورة انفجار جماعة من أسفل السلم الطبقي، جماعة تجهل التكنولوجيا الحديثة وأيضا لا تحذق آليات التحرك الجماعي، المفاجأة جاءت من أن الطليعة جاءت من خلف الكمبيوتر عبر التواصل الأحدث من طبقة القادرين نسبيا الذين يكون تسهيلات "النت" ويتواصلون بالفيس بوك، ثم إن الشريحة التي سرعان ما انضمت إلى هذه الطليعة كانت مفاجأة أيضا لأننا كنا نصورها ونتصور أنها شريحة "فاني" لا تهمها إلا ملاحها وملذاتها سواء الإيجابية (الديسكو والرقص والغناء) أو السلبية (الإدمان والانحراف)، المفاجأة أن هذه الشريحة نفسها هي التي انضمت بحماس وإخلاص إلى الطليعة.

المفاجأة الثالثة هو المسار الذي تطورت به هذه الحركة من الانتفاضة (المظاهرة الاحتجاجية) إلى هذا الحجم وهذه القوة وهذا الإصرار الجماعي تقريبا، فكانت تماما مثل النار التي تشعلها قصدا أو تشتعل منك مصادفة، ثم تتمدأ بالاشتعال الذاتي،

"متى تشعلوها تشعلوها "حميدة" .. وتضري إذا ضريتموها فتضرم"

(بعد تغيير كلمة "ذميمة" إلى "حميدة")

6- هل كنت تتصور أن الثورة سوف يقوم بها الشباب.. ولماذا؟

ج6- انتفاضة احتجاجية جماعية مخلصه تفجرت منها مشروع ثورة رائعة، دعينا نذكر - مع الفارق - أن الذي حدث في يوم 23 يوليو سنة 1952 كان "حركة مباركة" انبعثت وتحددتوقيتها إثر اختلافات عادية تقريبا حول انتخابات في نادي الضباط، لكن الشعب استقبلها بترحاب ثوري وكانت لشخصية محمد نجيب الكاريزمية الفضل في ذلك، ثم ثورها عيد الناصر على مراحل بالتحامه بالجمهير والقومية من جهة، وبالتغيير الاجتماعي الاقتصادي من جهة أخرى، كثير من الثورات لا تقوم على أنها ثورة من البداية، فهي قد تبدأ بالمصادفة، أو بالتجربة المحتملة الإجهاض، ثم تحدث المفاجأة، تماما مثلما تفتح غطاء زجاجة قديمة، فيخرج منها المارد المحبوس من سنين أو من قرون.

7- هل كنت تتصور أن يوجد في مصر شباب مثل الذي قام بالثورة.. وما رأيك في الذين كانوا يشوهون صورة الشباب المصري ودائما ما يصفونه بالسطحية والكسل وأنه لا يريد العمل.. ويتعاطى الإدمان؟

ج7- بمراجعتي ما كتبت وما قلت في كل إعلام متاح في العشر سنة الأخيرة، من مقالات وحتى إبداعات، رفضت هذه المقولات تماما كنت أدافع عن هؤلاء الشباب طول الوقت كما كنت أتوقع منهم كل الخير، حتى أنني لم أتردد في الدفاع عن اللغة الشبابية والنشاطات الشبابية داعيا إلى أخذ أمورهم جميعا بحدية ومسئولية للتعرف على هذا الوعي الجمعي الطازج النشط الذي أفرز هذه اللغة الشائكة والموجزة والصادمة أحيانا.

8- هل فوجئت أنت شخصيا بعناصر لم تكن تتصور وجودها في الشخصية المصرية ظهرت مع الثورة.. وما هي هذه العناصر؟

ج8- ليس تماما، ففي نشرة الإنسان والتطور التي تصدر في موقعي يوميا منذ ثلاث سنوات ونصف محدودة كتبت عن ما اسميته "شيء ما في الشخصية المصرية" يميزها بجمال وتفرد، لا يمكن تسميته أو تحديده، وهو يصل للأجانب بسرعة ربما أسرع وأجمل مما يصل إلى بعضنا البعض، وقد وردت إلى تعليقات عن هذا الشيء المميز، أثبتتها في موقعي وتجاوزنا حولها طويلا، وكلها تقر هذا الفرض وتفرح به وترغب في تنميته، وقد أقر أغلبية المتحاورين بخصوصيته وإيجابيته هذا الشيء الـ "ما"، الذي يميز الإنسان المصري ويمكن الرجوع في ذلك إلى من شاء. (نشرة
www.rakhawy.org (2008-5-24)

9- وفقا لما حدث.. هل تقيّمك أن يتقدم جيل الشباب بحيث يحدث إحلال وتبديل واسع وإتاحة للأجيال القادمة في المستقبل القريب للمشاركة في السلطة؟

ج9- من حيث المبدأ "نعم" أما من حيث التوقيت والتفاصيل، فإني أحذر من التمداد في الفصل بين الأجيال لأن مثل ذلك يمكن أن يكون خطأ جسيما، الأجيال تتداخل في بعضها البعض بوعي جماعي عند الشعوب التي تحافظ على حركيتها، وتفاعلها (أجذب عامدا كلمة حوار لأنه يساء فهمها على أنها "مناقشات") إنني أؤكد على أنه ما لم يتداخل وعي الأصغر مع بعضه البعض ثم يحرك ظاهرا وباطنا وعي الأكبر كما حدث في ميدان التحرير، فإن الفصل التعسفي بين الأجيال يصبح افتعلا ضارا على المدى القريب والبعيد معا.

10- وهل ترى في تقيّمك للأحداث أن الأجيال غير الشابة سوف تنسحب في المرحلة القادمة.. وتتمكش ويصيبها الاكتئاب أم ستكتسب طاقة جديدة بفعل الثورة التي فجرها الشباب؟

ج10- هذا يتوقف على طريقة تعاملنا مع نتائج هذه الأسابيع الستة، وايضا يتوقف على طريقة مواجهتنا شبابا وشيوخا لما يحاك لنا ويراد بنا، الشباب ليس هو السن المثبت في شهادة الميلاد، الشباب هو القدرة على التغيير وعلى الدهشة وعلى المخاطرة وعلى التجدد وعلى الإبداع، وكل هذا يمكن أن يحدث في سن التسعين الأمر الذي تأكدت منه حين عاشت نجيب محفوظ في هذه السن، أما الشيوخ فهم الذي يتوقفون ويتجمدون ويعيدون ويكررون أنفسهم ومطالبهم هي هي، حتى لو ذهبوا إلى التحرير كل يوم مع الإصرار نفس الوقفة دون

استيعاب نابض، ما قد يجدهم تحت نفس السقف الذى لا يتحرك، هذا الموقف يعلن كهولة مهما كان عمر من يمارسه.

لا أظن أن الأجيال غير الشابة سوف تنسحب، ولا أنا أريد منها أن تنسحب ولا أحب وصف الانسحاب بهذا الوصف السخيف "يصيها الاكتئاب" إنها يمكنها من خلال احترام حماس الشباب واستيعاب إنجازاته هذه أن تكتسب طاقة جديدة، وهذا يقتضى أن تحسن الاستماع، وأن تحترم آليات التغيير من الشباب وغير الشباب لأن هذا هو الذى يصنع دولة وشعبا واعيا على المدى البعيد.

11- وما تقييمك وتوقعاتك لشكل العلاقة بين طبقات المجتمع وشرائح المجتمع المصرى مستقبلا وفي ضوء الثورة؟

ج11- طبقات المجتمع وشرائح المجتمع لا يمكن جمعها هكذا بهذه البساطة حتى أعلن توقعاتى، فالطبقات المصنفة اقتصاديا واجتماعيا، غير الطبقات المصنفة مبدعين ومقلدين، غير الفئات المصنفة مسلمين ومسيحين، توقعاتى أنه إذا تم توفير "الاحترام" لكل هذه الطبقات مع احتكاكات وعى صادقة وعميقة، فإن وعيا وطنيا عاما سوف يتشكل إيجابيا بحيث يمكن أن يفخر كل فرد فيه أنه مصرى يعيش مع مصرى آخر، فيسهم كل منهم فى صلاح وإصلاح بلده، ومن ثم صلاح وإصلاح العالم فى مواجهة ألعاب القوة العسكرية المالية المستغلة فى طول العالم وعرضه.

12- ما هى التشوهات بشكل عام التى أحدثها النظام السابق على مدى 30 عاما الماضية فى الشخصية المصرية؟

ج12- التشوهات حدثت على مدى أكثر من ستين عاما وليس على مدى ثلاثين عاما، ولكن فى بعض المراحل خلال هذه العقود الستة تم تحقيق بعض الإيجابيات التى غطت هذه التشوهات مرحليا، وحين تمدت التشوهات دون تحقيق إيجابيات توازن معها أو تغطيتها ظهرت عارية بشعة، التشوهات تجلت أساسا فى غياب التعليم، وكذب الساسة، وموت الوقت، والفخر بالأخلاق مثل الغش وشحن مهارات الشطارة، وغياب العدل.

13- وكيف يتم التخلص من هذه التشوهات أو علاجها فى الشخصية المصرية؟

ج13- يستحيل تصور أن هذه التشوهات يمكن أن تعالج أو نتخلص منها بتغيير أفراد سواء كان هذا الفرد رئيسا أو قائدا أم عضوا فى مجلس منتخب سوريا، وأيضا يصعب علاج تشوهات الضحايا المشاركين بالاستسلام والسلبية إلا بالممارسة السليمة فى ظروف إيجابية.

نحن نحتاج أن نبدأ بالتعليم، وبالتأكيد على آليات التغيير، مع التذكرة بأن الديمقراطية الاضطرارية المعروضة الآن على الساحة هى ديمقراطية مغشوشة قصيرة العمر، التشوهات تعالج بأن ينمو تحتها أعضاء سليمة تحمل حملها، وليس بعمليات الترقيع والتجميل والدعم السطحي مثلما يحدث فى رشاوى درجات الثانوية العامة أو العلاوات الاستثنائية.

14- هل هناك آثار سلبية ظهرت أو بدأت تظهر بحيث تؤثر بالسلب في المجتمع المصري مستقبلا (بعد الثورة)؟

ج14- طبعاً، من هذه الآثار السلبية التوقف عن العمل والإنتاج أكثر من اللازم، وما ترتب ويمكن أن يترتب على ذلك من خراب ومزيد من الفقر والإفقار وهذا لن يدفع ثمنه إلا الطبقات الكادحة مهما تخلصنا من فاسدين أو استرجعنا من مليارات.

ومن الآثار السلبية أيضاً أن ينقلب نبض الشباب إلى تقلصات متلاحقة دون استيعاب يتولى ويتمثل الآثار الإيجابية يستثمرها أولاً بأول.

وكذلك أن يتمادى غرور الشباب فيستسهل التركيز على تغييرات جزئية أو فردية لكل، أو من، لا يعجبه أداءه بلا تقييم موضوعي للإنجازات الحقيقية، ودون اعتبار للثمانين مليوناً البعيدين عن ميدان التحرير جغرافياً ووعياً.

15- كأستاذ وعالم في الطب النفسي ومفكر ما هي توقعاتك وتقديرات ورؤيتك وتصورك للسلوك وردود الأفعال التي يمكن أن يقوم بها رجال النظام السابق سواء كانوا داخل السجون أم خارجها؟

ج15- كل شيء وراود، وبغض النظر عن التحالف السري الحالي الذي شمت رائحته اليوم (الجمعة 3/19) بين الإخوان وبين فلولهم بمناسبة اتفاقهم على "نعم" للتغيرات الدستورية وما صاحب ذلك من أشكال الدعاية الدينية الفجة في مقام لا يجوز فيه مثل ذلك، فإن هذه السلبيات سوف تتجلى أكثر كثيراً بمجرد خوض تجربة انتخابات مجلس الشعب ما لم تتم الانتخابات بالقائمة، وأيضاً بعد إتاحة الفرصة لتكوين أحزاب جديدة، تمارس نشاطها الخيوى في الشارع السياسى بين الناس.

إن الانتخابات بالرقم القومى هي مجرد خطوة لا تكتمل إلا بعد اقرار الانتخابات بالقائمة، حتى أنى قدمت اقتراحاً يسمح للمستقلين أن تكون لهم قوائم انتخابية مجد أدنى من الأفراد الذين يتفقون على خطوط إجمالية لتوجه ما، حتى ولو كانوا عشرة دون، الإلزام بتكوين حزب، ومن لا يستطيع أن يتفق مع عشرة مرشحين فليس من حقه أن يمثل دائرة انتخابية من حيث المبدأ.

16- وهل تتوقع عودة النظام السابق من خلال الحزب الوطنى؟

ج16- إن لم يعد النظام السابق تحت لافتة هذا الحزب، فقد يتخلق نظام ألحن منه بمجرد أن نستعمل آلية فاسدة مثل نظام الانتخاب الشخصى، أو اهتزاز سلطة القضاء أو التمييز في تطبيق القانون لأسباب شخصية أو فئوية أو أية آلية تحرم الناس من التعبير بالتغيير، أى تجمع سلبى فاسد يمكن أن يتخلق بأية وسيلة مناورة خبيثة بما في ذلك استيلاء سلطة ثيوقراطية على حق بالكلام نيابة عن الله عز وجل، أو بفعل تأثير المال والأعلام المدعم به خاصاً وعماماً.

17- وما رأيك في كم الفساد وكم المفسدين الذين كشفت عنهم الأحداث بعد الثورة وهل كنت تتوقع هذا الكم من الفساد؟

ج17- اعتدت باستمرار ألا أصدق إلا أحكام القضاء، وطبعاً أنا فوجئت مثل أي مواطن بالأرقام المعلنة، والتي يبدو أنها من كثرتها وتعدد مصادر إعلانها بها بعض الحقيقة على الأقل، ومع ذلك فأنا لا أعرف معنى كلمة "مليار" ولا أتصور إمكان أن أجح في عدّ أوراق المليار حتى لو كنت أعمل موظفاً بمصرف، لأن عمري سوف ينقضي قبل أن أتم العدّ، فما بالك حين أقرأ أن فلاناً استولى على كذا مليون متر مبانٍ (لا جنينه) على البحر الأحمر وكلام من هذا.

أنا - مثل كثيرين - في شوق شديد أن أعرف الأرقام الحقيقية وأحكام المحاكم لأن ما ينشر في الصحف هو أكبر من مدى خيالي بصراحة، وبالتالي فأنا لم أكن أتوقع هذا الكم من كل شيء، من المليارات والأقدنة وأمتار الأراضي والتعذيب، والكذب، والبجاجة والوقاحة.

18- وهل الشخصية المصرية بطبيعتها تميل إلى الفساد والرشوة أم أن الظروف هي التي خلقت هذه القيم بداخلها؟

ج18- الشخصية المصرية مثل أية شخصية إنسانية تتشكل بما حولها، وتطبق آليات التعامل من واقعها، حين يكون الغش هو الأصل في الامتحانات، والإكراميات والرشاوى هي الأصل في التعامل والتسهيلات، والتهرب من الضرائب هو الأصل في الوفاء بالالتزامات العامة، والقرباة والمحسوبية وأحياناً الدين هي الأصل في التعيينات، فكيف لا تتشكل أية شخصية تعيش في هذا الجو بكل هذه المبادئ والقيم السلبية.

ومع ذلك أنا أرفض فكرة التعلل بالظروف، "بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره"، والمعاذير كثيرة هذه الأيام وأهمها الظروف المريرة للفساد أو الإفساد، بأن الكل هكذا... إلخ.

19- هل الشخصية المصرية هي التي ساعدت بما تتميز به من طيبة وتسامح وعفا الله عما سلف هي التي أدت إلى هذا الفساد... في رأيك أم أن هؤلاء المفسدين يتميزون بقيم الفساد بداخلهم؟

ج19- الطيبة والتسامح وعفا الله عما سلف هي قيم إيجابية من حيث المبدأ، على شرط أن تصدر من شخص قوى، أما إذا ادعاها شخص - مصري أو غير مصري - وهو في موقف ضعيف فينبغي أن نحذر من تفسير أي سلوك سلبى بها.

كل إنسان هو مشروع قاتل بقدر ما هو مشروع مبدع، وهو مشروع لص بقدر ما هو مشروع راع مسئول عن رعيته، والتفاعل الجيد الخلاق بين هذه الاستعدادات هو الذي يصنع البشر حسب ما تتاح لهم من إمكانيات ترجيح هذا من ذاك،

على أن المسألة لا ينبغي أن تتركز على تصنيف الناس إلى خيرين وأشرار، وإنما هي في إتاحة تربية صحيحة تحثو الشر ولا تنكره لتنمو به فينقلب خيراً، وتحترم الخير وتنميهِ ليحيط بالشر ويروضه، إن الخيبة البليغة والعنصرية الغبية التي أعلنها "بوش" وهو يصنف العالم إلى محور الشر ومحور الخير (وهو يتصور أنه ممثل للخير) ليست إلا تصنيفاً عنصرياً ضد الفطرة وضد خلقة ربنا، كذلك فإن بعض المتعصبين في كل دين يوجد داخل داخلهم مثل هذا التقسيم وأن كان العنوان ليس "شراً" و"خيراً" ولكن "صحيح" و"خطأ"، جنة وجهنم، فتدني هو الصحيح ودين غيري خطأ، وهذا كامن بداخل أغلبنا للأسف مهما كثرت الأحضان والقبلات والولائم.

20- الأحداث بعد الثورة كشفت عن وجود شبكة جهنمية من الفساد والطغاة حتى إنها تستطيع إفساد أي شخص وتحويل أي شخص برئ إلى مجرم ومتهم.

ج20- كل الذم "تباع وتشتري" هذا قول قديم أعتقد أنه سليم جزئياً، ومن لم يبع ذمته بعد هو الذي لم يصل المزداد إلى تمييزها بما تستحق كما يتصور صاحبها، وبالتالي فكلما زاد الفساد استطاع الفاسد أن يدفع ثمن ذم الشرفاء أعلى فأعلى.

أما مسألة تحويل شخص برئ إلى مجرم ومتهم فهي لا تتم قسراً إلا من خلال قضاء قاصر، فإذا كان السؤال يعني إمكانية تحويل شخص ساذج إلى مساهم في الفساد فالرد موجود في ردى على الجزء الأول من السؤال

21- ما تحليلك ولماذا وصل الفساد إلى هذا الحد ولماذا كان الناس يسكتون عن الفساد؟

ج 21- وصل الفساد إلى هذا الحد لأنه كانت هناك صفقات للتغطية والمشاركة "فوت وأنا افوت"، "اسكت وأنا اسكت"، "هات وخد"، والبقاء للأشطر.

22- ما هو تحليلك النفسي والسيكولوجي لشخصية حبيب العادلي ورجال الحزب الوطني ورجال وشخصيات النظام السابق؟، هل هم شخصيات سيكوباتية سادية في رأيك أم ماذا؟ وهل هم مرضى نفسيون؟

ج22- أنا لا أحلل شخصيات عن بعد بهذا الشكل، كما أني أرفض إطلاق أي أسماء أية أمراض أو أعراض على ساسة أو حكام، لأن مرضى - حتى السيكوباتيين - هم أطيب وأظهر مما وصلني عن كثير ممن ذكرت في سؤالك.

23- وما هي رؤيتك والتحليل النفسي لشخصية حسني مبارك منذ توليه السلطة وحتى اللحظة الأخيرة من حكمه وسلوكه وتحركاته في المشهد الأخير من حكمه بداية من اندلاع الثورة في 25 يناير وحتى تنحيته؟

ج23- أنا أرفض ذلك أيضاً، وقد كتبت مقالات طوال

العشرين سنة الماضية، في شكل خطابات مفتوحة موجها كلامي إليه شخصيا وهو على قمة السلطة وفيها ما أردت قوله حينذاك بما في ذلك رفض تصرفات له، وتحذيره نفسه ومن حوله ويمكن الرجوع إليها. (نشرات: 2011-3-14، 2011-3-15، 2011-3-16، 2011-3)

أما بعد أن أبتعد عن الصورة والسلطة، وحيث أنني لا أعرف أية تفاصيل عن كل الأحداث والملابس فأنا أشعر أن وصفي له بأوصاف مرضية أو سلبية تحت عنوان التحليل النفسي أو الطب النفسي هو موقف غير أخلاقي من حيث المبدأ.

24- لماذا في رأيك ورغم ما حدث هناك من يؤيد النظام السابق رغم كل مساوئه ويريد عودته؟

ما هو تحليلك النفسي لذلك وهل نحن شعب نتشبت بالماضي ونخاف من المستقبل حتى لو كان أفضل؟

ج24- إذا ثبت بمرور الأيام - لا قدر الله - أن الناس كانوا يعيشون في تحت حكم النظام السابق في ظل أمان أكبر، وبانتاج أوفر، وبإبداع ممكن، وبفرص تتزايد، عن ما آل إليه الحال الآن أو بعد مضي الوقت الكافي، فمن حق الناس أن يترحموا على هذا النظام، فالسألة ليست قضية أخلاقية أو أحلام مثالية وإنما هي مسألة تكوين دولة، ووعي عام، وعمل وانتاج ووفاء بالتزامات الستة وعثمانين مليوناً، مع تطوير قدرات ما هو نقد مستمر وآليات تعبير لما نكتشفه من أخطاء وفساد أولاً بأول.

لعل بعض الناس وصلهم احتمال أن ما سبق من كل هؤلاء الفاسدين كان يوفر لهم ما يحشون ألا يتوفر بما هو جار الآن، ومن حق الناس ان يريدوا عودة النظام الواقعي مهما ثبتت مساوئه من أن يتمسكوا بنظام هلامي مثالي مهتز، مهما بلغ علو صوته، وهذه الحقيقة جديرة أن تدفعنا أن نسرع بتقديم الأفضل والأطول عمراً دون أن نكتفي لا بالرشاوى ولا بالوعود.

25- في رأيك هل البطء في اتخاذ القرارات وتحقيق مطالب الثورة على أرض الواقع كما يحدث الآن، خاصة في تغيير الدستور بالكامل وليس تعديله وهو مطلب من مطالب الثورة في صالح الثورة أم العكس، وهل هو نوع من الالتفاف على الثورة؟

ج25- لا يوجد بطء في اتخاذ القرارات، ولا يوجد إلزام بأن كل المطالب هي واقعية أو صحيحة مائة في المائة، ثم إن تغيير الدستور جار، وهو دستور مؤقت، ومع أنني سوف أصوت بـ "لا" فأنا لن أفعل ذلك لأنني أريد أن أغره جذرياً، وإنما لأسباب أخرى، من ضمنها مواجهة مناورات وصفقات أخبت تجرى بشكل خطير لا أكثر ولا أقل.

تعبير الالتفاف على الثورة ينبغي ألا يقتصر على الحزب الوطني أو أصحاب المصالح سابقاً، فالالتفاف وارد من الأمريكيين

ومن القوى العالمية المالية، كما أنه وارد من السلفيين الذين يسخرون آيات القرآن الكريم للموافقة حتى على تغييرات الدستور، الالتفاف على الثورة لا يأتي نتيجة البطء في الاستجابة، وإنما قد يتم أساساً من غفلة القائمين على ما يسمى الثورة أنفسهم ومن عدم وعيهم بكل القوى الخبيثة التي تحيط بهم وفي أيديها خيوط تسيير العالم لصالح المال والتكاثرات الاستهلاكية عبر العالم.

26- وما هي مخوفاتك من المستقبل؟

ج26- هي مخوفات بلا حدود، ولكنها لا تبرر أية رغبة في التراجع، ولا تحمل حمل حتى في الفرع بما تم، وهي لا تتعلق بالتماس أعدار لمن كانوا يحكموننا بكل هذا القهر والغباء معاً، لكنها تظل مخوفات هائلة حتى تصل إلى ما يسمى التفكير التأمري الذي اعتز به كأحد آليات تطور الأحياء "البقاء للأذكي تأمراً"،

وقد أوردت في إجابتي السابقة عينات كثيرة تحدد مصادر وأسباب مخوفي.

27- المشهد الآن تتصدره الشخصيات الدينية فهل أنت مع الدولة الدينية، وهل ترى أنها الأفضل لمصر؟

ج27- لا يوجد شيء في الدين أو الإيمان اسمه الدولة الدينية، الله سبحانه سوف يحاسب هذه الشخصيات التي تحتكر تفسير كلماته المقدسة حساباً عسراً، فهم يتحدثون باسمه ويفرضون أفكارهم بل وأطماعهم على كلماته، وهم يستعملون ما أنزله الله لغبر ما أنزل له، وأنا في نفس الوقت ضد تهميش الدين وجعله مسألة سرية شخصية كما يدعو إليه العلمانيون، ويقدر ما أنا ضد استعمال الدين وجعل السلطة الدينية وصية على كلام الله في السياسة وغير السياسة، فأنا أيضاً ضد تقسيم الحياة المتكاملة بهذا القول الشائع "أن الدين لله والوطن للجميع"، وكأنها تورتة متنازع عليها، فالدين لله والوطن لله، لكن لا يوجد وكلاء لله لتنفيذ أحكام ملكية الدين أو الوطن، وأيضاً أنا ضد شطب الديانة من البطاقة الشخصية، لكن مع ترك هذا الخيار لكل مواطن: من يريد أن يثبتته فليفعل، ومن يترك الخانة شاغرة فهو حر، أنا أفرح بابنتي التي تعلق الصليب في مكان ظاهر حول جيدها نفس فرحتي بابني الشاب الذي يرتدى خاتم الخطوبة أو الزواج من معدن غير الذهب، لكي أعبد الله على ديني لأبد أن اصبح لغيري، حتى الكافر، أن يفعل مثلي "قل يا أيها الكافرون...". "لكم دينكم ولي دين" (صدق الله العظيم) كما أني أيضاً أريد أن أعلن هنا أنني أتواصل مع مواطني مرضى وأصحاء بكل ما هو أنا، وليس فقط بما يظهر مني على سطحي، الدين أصل في الوجود، وطريق للإيمان، وليس له علاقة بهذه الشعارات التي تسخره ضد فئة من البشر، ولصالح فئة أخرى للاستيلاء على سلطة بزعم أنها الأقرب إلى الله.

أنا أرفض كل وصاية من أية سلطة دينية أو سياسية إلا لصالح الناس ولنفع الناس وتعمير الأرض وإطلاق الإبداع كدحا إلى وجه الله تعالى، دون وصاية من أية فئة على غيرها خصوصا الفئات التي تتبوأ كراسي الحكم.

لا ضرر ولا ضرار،

وما ينفخ الناس يمكث في الأرض

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر

إذن فلا يوجد شئ اسمه "الدولة الدينية بالصورة الشائعة أصلاً، ولا بغير الصورة الشائعة، لقد كانت خطأ تاريخياً وتم تصويبه، ثم رفعت الأعلام وجفت الصحف والله على ما أنوى شهيد".

28- وهل الشخصية المصرية الشخصية متدينة بطبعتها ومن يريد أن يحكم شعب مصر يجب أن يدغدغ مشاعر الناس عن طريق الدين، وهو ما حدث مع نابليون منذ دخوله مصر عندما أشاع أنه أسلم حتى لا يقاوم المصريون الجنود الفرنسيين أثناء الحملة الفرنسية، وأيضاً ما فعله القائد الفرنسي كليبر عندما أسلم وتزوج من مصرية مسلمة لنفس الهدف ثم خطاب أوباما الرئيس الأمريكي الذي ألقاه عن مجيئه إلى مصر ولماذا اختار في رأيك مصر ليلقى خطابه ثم تركيزه في الخطاب عن الإسلام واحترامه له وأن والده كان مسلماً.

ج28- المصري متدين فعلاً منذ قدماء المصريين بمعنى أن حداثنا القدماء سمح باكتشافهم أن ثمة حياة بعد ما نعرف عن حياتنا هذه، وأن ثم وجود واحد أعلى له جاذبية ضامة، كل ذلك قديم قديم في المصريين، ومن هذا المنطلق يمكن الحديث عن أن الشخصية المصرية متدينة بطبيعتها حتى لو أهدت عقولها الظاهرة.

لكن هذا لا يبرر الاستسلام لأية وصاية سلطوية دينية تتحكم في تفاصيل علاقة المصري بدينه وكدحه على طريق الإيمان إلا في حدود التنظيم المجتمعي الأرقى الذي يساهم في تحرير البشر، وتنمية الإبداع، سعياً إلى وجه الحقيقة تكاملاً مع الوعي الكوني الأعظم توجهاً إلى وجه الحق سبحانه تعالى.

29- وهل في رأيك أن الأحزاب الدينية سوف تنجح في انتخابات مجلس الشعب؟

ج29- هي سوف تنجح بقدر ما تتمكن من المناورة ودغدغة الغرائز الدينية "لا الدين، ولا الإيمان" أي بقدر ما تستغل سذاجة الناس بالتلويح والرشاوى والتمييز في الدنيا والآخرة، حتى لو أخفت كل ذلك تحت لافتات ليس فيها ذكر للدين.

30- إذا جاء رئيس الجمهورية في الانتخابات المقبلة ذا خلفية دينية ما رأيك فيما سيحدث في المستقبل في مصر؟

ج30- سيتوقف ذلك على حقيقة نوع الديمقراطية التي نمارسها، فإذا كانت ديمقراطية قادرة فسوف نحسب أداء هذا الرئيس بالانتاج والإبداع والتصدير والنقد والتعليم والحرية، أما إذا كانت ديمقراطية مغشوشة مناورة فسوف يستعملها هذا الرئيس وفرقته في تغيير الدستور باسم الدين، ويتم قمع الاختلاف، بالتكفير أو النفي أو الإعدام باسم الدين، وسوف يحسب له أداؤه من قبيلته وعشيرته ليس بالمقاييس السالفة الذكر لصالح الناس وتعمير الأرض ونمو الإبداع وإنما بمدى مطابقة أداء هذا الرئيس لظاهر التدين، وهنا قد يطول عمره بعض الوقت في السلطة حتى تقوم ثورة جديدة تكشف مدى بعد نظامه عن الدين الحقيقي فالإيمان وهكذا.

31- وما هو رأيك وتصورك للدور والشكل الذي يمكن أن يلعبه الدين والشخصيات الدينية في الدولة والمجتمع في خلا الفترة المقبلة؟

ج31- سبق الإجابة عليه

الدين أصل في الحياة وليس حكرًا لفئة دون الآخري، وهو ليس ممارسة فردية، وهو ليس تسكينًا للقلق، وليس رشوة لفئة دون أخرى، وليس سزا على أن أخفيه عن الآخرين، وكل ذلك لوجه الله والناس دون وصاية.

32- في تقديرك ورؤيتك وتصورك ما هي المواصفات المثالية التي يحتاجها المجتمع من قادة الرأي العام، الآن وفي المستقبل، وهل هذه المواصفات تتوافر في القادة الحاليين للرأي العام؟

ج32- لا يوجد حاليًا ما يسمى "قادة الرأي العام" في العالم كما كان عبر أزمان سابقة، يصدق هذا في مصر بوجه خاص، ثم إنه بعد ثورة التوصل والتواصل أصبحت المسألة تتوقف على كفاءة حركية البشر، وخاصة الأصغر منهم وهم في حالة تخليق ما أسميه "الوعي البشري العام الجديد"، وأتصور أن هذا يتكون تلقائيًا عبر العالم في مواجهة ألعاب وأسلحة الانقراض الشامل التي يمارسها ما يسمى "النظام العالمي الجديد": بالمال القذر والسلاح القاتل للجنس البشري كافة.

33- هناك وقائع كثيرة في العالم، وفي مصر أيضًا أكدت أن الشعوب تستطيع أن تصنع التغيير حتى بدون قائد، فهل تتوقع أن يستطيع الشعب المصري أن يسقط فكرة ارتباطه تاريخيًا والممتدة إلى مئات السنين بوجود وقائد أو زعيم.. ومن هو الزعيم والقائد في رأيك وتصورك الذي سيظهر خلال هذه الفترة؟

ج33- هذا صحيح، الاستغناء عن قائد له كاريزما احتمال وارد، لكنه صعب ويحتاج لوعي جديد لتنظيم التواصل والوقوف في مواجهة تكوين وعي سلبى نوعى متحيز جديد بنفس تسهيلات آليات ثورة التواصل، لقد أصبح النقد ممكننا أولاً بأول عبر الإعلام اللامركزي (النت والفيس بوك)، حتى سمح بالشك حتى في

تفسر الظواهر التي كنا نعتبرها طبيعية جدا جدا مثل زلزال اليابان وقبل ذلك زلزال هايتي وتسونامي ولكن لهذا حديث آخر.

34- ما رأيك وما هو تحليلك السيكولوجي للشخصيات المرشحة لمنصب الرئيس؟

ج34- قلت إنني لا أفعل ذلك أصلا، ورأى ينبغي أن ينبع من دراستي لبرنامج هذا الرئيس وتقييمي لقدراته على تنفيذه أكثر مما يتعلق بتحليل نفسي له أو توصيف شخصته، المسألة سياسية تقاس بالإيجاز السياسي والنجاح العملي لتوفير حاجات الناس وتأمينهم وإطلاق طاقات إبداعهم بغض النظر عن نوع شخصية من يكون القائم بذلك، وهذا يتم حين تصبح الدولة دولة مؤسسات لا عزبة أفراد

35- ومن من هذه الشخصيات في رأيك ترشحه لمنصب الرئيس ولماذا في رأيك؟

ج35- في وقت سابق نشرت عشرين اسما يمكن أن يلوا هذا المنصب، بشكل جدى مرة، وبشكل ساخر أخرى، والآن أكرر أنه حين تكون الدولة - كما قلت حالا "دولة مؤسسات" - يصبح أى فرد يحترم قواعد المؤسسة وعنده قدرة تسييرها: هو الأصلح.

36- هناك تشكك الآن داخل الشعب لكل ما يدور حوله هل هذا الشعور خطر على المجتمع.. وعلى الثورة وهل سيستمر.. وكيف ستعود الثقة للشعب ويطمنن على مستقبله؟

ج36- الثقة لا تعود بالوعد ولا بالتصريحات ولا بتغيير الأفراد ولا بتحقيق المطالبات بإعلان ميثاق أو حتى دستور، الثقة تعود بالممارسة، والنقد أولا بأول، ومن ثم التصحيح أولا بأول من واقع الواقع: من أول طوابير الخبز، حتى حجم النشر والتثقيف وانطلاق الفنون مرورا بالتعليم في المدارس، وانتظام حركة المرور، وانتشار الأمن.

الخميس 24-03-2011

1301- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة والستون

الأحد: 11/6/1995

ذهبت لفترة قصيرة إلى نوفوتيل المعادي، لا يوجد إلا نعيم ومصطفى أبو النصر، وواحدة لا أعرفها، كان الحديث مازال يدور حول قانون الصحافة وعلاقته بابن الرئيس، قال أبو النصر بجزم: إن ابن الرئيس علاء له نسبة ما % من كل صفقة لست أدري ماذا (شركة استثمارية، تصدير واستيراد.. إلخ) سألته: من أين لك هذا اليقين؟ كل شيء محتمل لكن هذا اليقين والتحديد أمر آخر، قال: إن لي ابنا يعمل في التصدير والكمبيوتر وهذه الأشياء، وأنه يعرف ما يجري، قلت له هل دفع له شخصيا هذه النسبة التي تقول عنها، قال لا ولكن زملاء ثقات له أفادوه بذلك بأدلة دامغة، فضحكت وملت على الأستاذ وقلت له إن هذا يذكرني بنكتة قديمة جدا لا يصح أن تقال أمام السيدة، وقلت ما يوازينا محورة جدا، ومغزاها أن أحدهم أطلق إشاعة جنسية ما كان واثقا منها لأنه كان طرفا شخصيا فيها، ابتسم الأستاذ، ثم بعد قليل مال إلى الخلف وضحك مقهقها (سبق الكلام عن مثل ذلك ودلالته).

كنت على وشك الذهاب إلى ندوة تعقدها جمعية النقد الأدبي لمناقشة كتاب "خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري" للأستاذ الدكتور أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع، وقلت للأستاذ إن في الكتاب من المآخذ والهنات والتجاوزات ما فيه، وأنا ضيف على هؤلاء الناس وأنا في حرج: هل أقول ما لاحظت فتصبح المسألة هجوما ودفاعا بلا فائدة، أم أعذر، أم أجامل

وألمس الموضوع من بعيد وأدع المناقشين الآخرين يقولون ما بدأ لهم، وأضفت: بصراحة أن هذا الكتاب هو دون مستوى المناقشة أصلاً، قال الأستاذ: كيف يكون أي كتاب دون مستوى المناقشة؟ قلت له لقد سمعت ذات مرة الطيب صالح في إذاعة لندن يقول: إن العمل الجيد يستأهل النقد والحوار، وبيان ما فيه من قصور، ومناقشة ما حوله من خلاف، أما العمل السيء فلا يستحق أيًا من هذا أصلاً، قال الأستاذ إن هذا يصح على الأعمال الأدبية، ثم إنه يصح للنقاد الذي ينتقى ما يستأهل أن يبذل فيه جهده ووقته، لكنه لا يصح في أمر كتاب علمي، دعيت لمناقشته تحديداً في ندوة عامة، وقبلت، قلت: ماذا أفعل إذن؟ قال ليس أمامك إلا أن تذهب، وتقول ما لاحظت، ثم نرى.

شكرته وانصرفت إلى الندوة

الثلاثاء 13/6/1995

لم أعد أذهب إلى اجتماع الثلاثاء - فرح بوت - إلا نادراً، وكان هذا اليوم هو من بين هذه الندوة بحض الصدف، كان الأستاذ حاضراً، فرح بقدمي ومثل كل مزة أتصور أنه يخصني بذلك، لكنني سرعان ما أتذكر أنه يفرح بقدم أي أحد، بادرنى على الفور: ماذا عملت في الندوة؟ يا خيراً! هذه ليست مسألة ذاكرة، لكنها - ربما كما ذكرت ذلك قبلاً- مسألة اهتمام واحترام للناس، "عملت إيه في الندوة!!" حكيت له أن سخطي على الكتاب كان أقل من سخطي على الحضور الذين: أولاً لم يقرأوا الكتاب، ومع ذلك ناقشوا عموميات لا علاقة لها به، ثم كانت الملاحظات، وبالذات من زميلي في التقديم الأستاذ سيد يس، والألعن من ذلك أن أحداً لم يستوعب أو يقبل المنهج الذي قدمت به رأيي، وهو أن ألعب معهم لعبة: "نعم...ولكن"، لأخف جرعة النقد، سألت الأستاذ ماذا تعني بلعبة "نعم...ولكن" هذه؟ قلت له: سوف ألك ولكن ليس بنص ما قلته في الندوة، هي هكذا تقريبا: **نعم** هذا كتاب حسن النية **لكنه** مهلهل المنهج، **نعم** هذا العمل يقول **"كم كذا"** **ولكن** لم يقل لنا "إذن ماذا"؟ بل إنه حين قدم البديل المنهجي جعلنا نقر المنهج الذي رفضه ابتداءً، تحت زعم أن إحصاء وانضباط واستمارات بلا مصداقية كاملة خير من التناثر والعشوائية والشخصنة (ولا أقول الذاتية)، ثم إن المصيبة أنني حين لاحظت ملاحظات تتصل بالأمانة العلمية، أو على الأقل بأمانة انتقاء الموضوعات أقررت الكاتب عليها، كيف ذلك بالله؟ - إستزادني الأستاذ شرحاً، فمضيت أقول: مثلاً: قلت له كيف أن ربع المواقف التي أجرى فيها البحث كانت في وسائل النقل العام، ومع ذلك كانت الاستثمارة مليئة ببيانات لا تؤخذ إلا والباحث والجيب في الوضع جلوساً على مكتب عليه أقلام وأوراق واستمارات تسمح بملء كل تلك البيانات مثل: المهنة، مستوى التعليم، المستوى الاجتماعي... إلخ؟ ويهز المؤلف رأسه أن "نعم!!" فأكمل: وكيف أن الموضوعات المطروحة في كتاب عنوانه "خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري" لم تشمل

موضوعات دينية مع أننا نعرف أن معظم ناسنا لم يعودوا يتكلمون إلا عن الحلال والحرام حتى تصورت إمكان طرح سؤال يقول: هل نوم الأعزب مقرفا حلال أم حرام؟ ثم بعد ذلك يصدر كتاب بهذا العنوان ولا يتعرض للدين؟، ويضح الأستاذ متألماً، فأضيف إنني قلت لهم إنني أعتقد أن ستين في المائة من أحاديث ناسنا تدور حالياً حول الحلال والحرام أو حول أمور دينية والسلام، وأن الموضوع التالي الذي قد يشغل الناس حتى يملأ حيزاً يتراوح بين عشرة وعشرين بالمائة هو الأحاديث البيئية، والنكات عامة والنكات الجنسية خاصة، ثم حكي كيف د. عز الدين إسماعيل - الذي أدار الندوة - أضاف إلى ذلك مسألة غلبة القسم (والله العظيم، والمصحف الشريف، وديني وأياني)، وهو يؤكد وجهة نظري.

قال لي القعيد فجأة محولاً الحديث، قال بلهجة الاتهام مرة أخرى وكأنه يمزح: إن الخبواب التي تعطيها للاستاذ تجعله ينام وهو جالس بيننا، فقلت له حيرتني يا يوسف أنت والأستاذ، الأستاذ يطلب أن تزيد الخبواب أو أن يأخذ حبوباً أقوى، وأنا أقاوم ذلك من أول يوم وحتى الآن، ثم تأتي أنت الآن وتطلب أن تقل الخبواب وتصورها مسئولة عن النوم أثناء مثل هذه الجلسة، ونقلت الملاحظة للأستاذ وذكرته كيف أن تعقيب يوسف، ربما يدعم رأي أن عندي حق ألا أزيد الخبواب، ويقول الأستاذ ضاحكاً، "أبداء، هذا لا يحدث، ربما لاحظ يوسف أنني تمت حين عاد يمدح عبد الناصر، فأخذت تعسيلة من كثرة ما سمعت هذا المديح!!"، ويضحك، فأقول له إن أبو العلاء المعري له شعر يقول: ما كل نطق له جواب، جواب ما تكره السكوث، وقياساً على ذلك أقول: "ما كل قول له انتباه، جزاء ما يُفتسرُ النعاس"، وألتفت إلى يوسف قائلاً عليك أن تراجع الموضوعات التي ينام فيها الأستاذ، وأن تتساءل لماذا لا ينام في الجلسات الأخرى، قلتها وأنا أقصد أن أثير غيظه، وقد كان: فيقع في الفخ ويصبح إن جلسة الثلاثاء هي أهم الجلسات وأخفها دماً، فأقول له ليس من حقك أن تطلق هذا "الحكم المقارن" هكذا لأنك تحضر جلسة الثلاثاء دون غيرها غالباً، والمنهج العلمي يلزمك بالمقارنة الدقيقة بنفس المقاييس والتواتر، ويضحك الأستاذ ويسأل يوسف في غيظ من ذا الذي يحضر الجلسات الأخرى؟ وأزوغ أنا من الإجابة طبعاً، ولا أشير إلى زكي سالم الذي يكاد يحضر يومياً كل الجلسات، والجميع يعرف ذلك.

الخميس 15/6/1995

الخرافيش!! يوم مختلف فعلاً، شعرت بالأسف لأنني لن أحضر إلا النصف الأول من اللقاء، إذ سوف أسافر بعد جلسة الفندق مباشرة، حين وصلنا بيت الأستاذ وكنت قد مررت على توفيق لأصبحه، قابلنا الأستاذ مهلاً، وكان الجو (منذ ثلاثة أيام) شديد الحرارة فعلاً، واجه الأستاذ لفتح الحر وقال ضاحكاً: "الجو طقس" فشعرت وكأنني أسير بجوار ابن بلد طريف، وكم تعجبت لهذا التعبير "الجو طقس" والذي كنت أحسب أنه لا يقال إلا عندما

يكون الجو لطيفاً، لكن الأستاذ استعمله هنا هكذا، وكان حمد إبنى قد حكى لى أنه حين دخل العوامة أمس مع الأستاذ ووجد الفرق بين قيظ الشارع وتكييف المكان قال الأستاذ: ياه إننا انتقلنا إلى خط عرض جديد تماماً،

قلت للأستاذ في بداية الجولة إنه جاء في الأثر أنه "كُرة الفول السوداني في الحر"، وفي قول آخر: "لا يجتمع قيظ وفول سوداني"، قلت ذلك لأجنب المرور على المقلاة ونزول توفيق من تكييف السيارة لشراء المعلوم الذي لا يقربه أحد، ومع كل هذه الأسباب قبل الأستاذ التنازل متضرراً، وقال طيب بلاش سوداني نكتفى باللب، (وهو لا يذوقه) قلنا له إن المسألة ليست لباً أو غيره لكنه الحر، قال: لكنهم يجيئون اللب (علمت أنه يقصد أسرة توفيق)، قال توفيق إن عندهم ما يكفي من الأسابيع الفائتة، وقبل الأستاذ ألا نمر على المقلاة على مضض.

في العربية قال الأستاذ: يقال إن هذه الموجة الحارة آتية من جنوب أفريقيا والسعودية، ثم أردف: غدا تصدر السعودية بياناً تكذب فيه ذلك وتقول هاتوا لنا شهوداً (غالباً كان يشير إلى موقف السعودية من جلد الطبيب المصري لأنه اشتكى أن ناظر المدرسة الابتدائية في السعودية قد اعندى جنسياً على إبنه ثم لم يستطع أن يأتي بشهادة الشهود على ذلك سوى إبنه، فطرده من السعودية بتهمة الافتراء، ولم يعاقبوا المدرس - سبق الكلام على هذا الحادث غالباً؟-)

سأل الأستاذ عن أحمد مظهر ولم لم يحضر، فأجاب توفيق أنه اعتذر محتجاً بأن توفيق لم يذكره، ناسياً أن مواعيد الخرافيش ثابتة منذ عشرات السنين، وحين اختلينا في الفندق بعيداً عن الحارس الخاص شرح لنا توفيق أن صوت أحمد مظهر في التليفون لم يكن "تماماً"، وأنه لا يعرف كيف يساعده، قلت له: إن الطب عندها مجذر من هذه الحكاية والمرء منفرداً، أو بالنهار أثناء العمل أكثر مما مجذر من الكمية، وقال توفيق معقلاً يبدو أن ذلك صحيح حتى أن سير سرحان فاتته الوزارة بسبب حكاية مثل هذه أثناء العمل، ولم ندخل في التفاصيل.

كان الأستاذ متأماً من الحكم الاستثنائي القابل للنفاذ في قضية نصر أبو زيد، حيث صدر حكم من قاض يرتدي الزي الذي يقال له زي إسلامي (الجلباب الأبيض القصير كالتقميص الطويل، والزنوبة والزبيبة إلخ) صدر الحكم بالتفرقة بين أبو زيد وزوجته، وعدم نسبة أولاده، له وأشياء قبيحة من هذا القبيل، وقلت للأستاذ إنه لم يعد أمامنا ملجأ، فقد أحاطت بنا السلطات من كل جانب، السلطات التي تعلمنا أن وظيفتها هي حمايتنا، أصبحت تتنافس على قهرنا ونفينا، فقانون الصحافة أعلن عداة السلطة التشريعية للناس والفكر في آن، كنا نتصور أن الذي سينقذنا هو القضاء العادل، وحسن التطبيق، وما هو القضاء يساهم في قهر الفكر وينتزع الزوجة من حضن زوجها مجرد أنه فكر، وهكذا لحقت السلطة القضائية بالسلطة التشريعية، أما السلطة التنفيذية

فموقفها من الناس والفكر معروف وقد دعم بهذا القهر الجديد، وقال الأستاذ: ما العمل؟ ولم أَعُدْ إلى إعلان رأيي القديم عن ضرورة إلغاء حد الردة لأنه غير موجود أصلاً - كما وردت ذلك في آراء شرعية - وإنما قلت إن الشباب الآن يبحث عن وسيلة لإلغاء انتماؤه لمثل هذا الفكر ولمثل هذا الوطن الذي يجاز فيه مثل هذا الحكم، وإن الإسلام شخصياً هو الذي يدفع الثمن غالباً، وإن المخطات الأجنبية ترك كل إنجازاتنا وتركز على مسألة مثل الختان أو مثل هذا الحكم، وقال توفيق صالح إنه لم يحدث في تاريخنا المعاصر مثل هذا الحكم أبداً، حتى قضية التفريق الشهيرة في أوائل هذا القرن بين العروس من أسرة السادات (من علية القوم غير أسرة أنور السادات)، وبين زوجها من أسرة أقل اجتماعياً بحجة عدم التكافؤ، حتى هذه القضية ليست على نفس الدرجة من الخطورة، لأن القضية الحالية هي قضية فكر، ونقلت للأستاذ رأي زوجتي من أن الذي ينبغي أن يحاكم عن الردة هم هؤلاء الذين "ارتدوا" بالإسلام على دين لا يعرفه الإسلام، لدرجة تجعل المسلم يطأئ رأسه وهو يعلن أنه مسلم، ولدرجة أن يبدو من يدعى أن الإسلام دين فكر وإبداع يشعر أنه إنما يكلم نفسه.

وتكلم توفيق عن العمل الجديد الذي يشارك فيه، وقال إنه اكتشف أن شركاءه من رجال الأعمال من ليبيا ومصر لن يدفعوا العشرين مليوناً، وأن ثمَّ بنكا له الربح، وأن هذا البنك سوف يقوم بإقراض الباقي على الورق، وأنه حين نبههم إلى أن الفائدة ستكون ثمانية عشرة بالمائة، ضحكوا منه وقالوا إن هذا الرقم هو ما يخصه هو، أما هم فالفائدة سوف تكون ثلاثة في المائة، ولم أفهم، وحين استوضحته قال إنه أيضاً لم يفهم، لكنه شعر أنهم يجوز أن ينتجوا فيلماً بأكمله دون أن يدفعوا مليماً، وأن هذا هو البيزنيس، وأن أحداً لا يدفع ضرائب وخاصة الأثرياء رغم أن شرائح الضرائب عندما من أعلى الشرائح في العالم، وقلت له إن الحكومة لو أنقصت الضرائب لزادت الأمانة وزادت الحصيلة، وقال أبداً، من تعود على ذلك لا يرجع عنه أبداً

لست أذكر كيف انتقل الحديث إلى مراد غالب سفيرنا الأسبق في موسكو، ويحكى الأستاذ كيف أن ثروت عكاشة ناداه يوماً، وعرفه بالسفير مراد غالب، وقال له إنه يريد أن يقول لك كلمتين عن مجموعتك (أو عن قصتك) "تحت المظلة"، وأنه (ثروت عكاشة) لم يشأ أن يقول له رأيه مباشرة، وقلت للأستاذ ماذا كان رأيه ورأى مراد غالب، فيقول إن السفير كان يريد أن يهدئ من روعي، وأن يدعو أن أحتفظ بالأمل، وأن المسألة ليست بكل هذا السوء والظلمة، وقال توفيق إن هذا من رقة ثروت عكاشة، وتعجبت من هذا التعليق لما أسمعته عن عنفوانه وديكتاتوريته، وأسأل الأستاذ عن علاقته بالدكتور ثروت، فيقول إنها كانت طيبة، وأنه عمل معه أطول مدة، وأنه كان إنساناً مخلصاً دؤوباً، وألح متسائلاً مرة ثانية إلى احتمال استيلائه على جهد الآخرين، فلا يعقب الأستاذ ويعود توفيق يؤكد لي أن هذه مسألة لم تثبت، وهو إن كان يستعين فهو

يستعين في جمع المادة، أو في الترجمة أو التسويد، أما اللمسات النهائية والتحرير، فهو الذى يقوم بها بالتأكيد.

وأسكت وأنا أتمنى أن يكون هذا صحيحا، ويبدو أنه كذلك.

وأحكى للأستاذ مقتطفا من ندوة حضرتها هذا الصباح عن مستقبل التعليم الجامعى في مصر بين الدولة والقطاع الخاص، وأن د. جابر عصفور قد اقتطف قولاً من سعد زغلول، الذى كان أيامها رئيس اللجنة الأهلية التى أنشأت الجامعة، وأنه ذكر كيف كتب سعد زغلول في مذكراته 1908: إن خطبة "أحمد زكى باشا" كانت أثقلها على السمع، وأبعدها عن الموضوع، وأفرغها من حسن الذوق، حيث تكلم فيها عن الإسلام وحده بما لا يحتاجه، وهذا لا يليق في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم،

حكيت هذا وأنا أعلم مدى حب الأستاذ لسعد زغلول، ثم إنى وأنا أحكى له ذلك، تذكرت أن جابر عصفور هو أستاذ نصر أبو زيد الذى نشر ما حكم عليه بالتفريق بينه وبين زوجته هذا الصباح، وأبدى عجبى كيف لم يربط د. عصفور كلمة سعد زغلول بهذا الأستاذ الجامعى الذى حكم عليه بالردة هذا الصباح؟ ويتفامق الألم بالأستاذ ونحن نعود لفتح هذا الموضوع المزعج فأقفل الموضوع، وأستأذن من الأستاذ بأنى سوف أقوم بحركة نصف كم، وهى أن أعتذر عن النصف الثانى من جلسة الخرافيش، وأرى حرصه على ألا أفعل، فأفرح، ولكنى لا أملك إلا الاعتذار وأنا أكثر أسفاً، وأنصرف.

هامش يوم السبت: 17/6/1995

مررت عليه عائداً من الإسكندرية، كان نشطا منتبهاً، أخبرتني السيدة حرمه أن دعوة ما ستصلى للمشاركة في احتفال تسليم الأستاذ الدكتور الفخرية من الجامعة الأمريكية (هو ثروت عكاشة)، سألته عن ذلك، قال إنى كنت دائماً أرفض حكاية الدكتوراه الفخرية هذه، حتى اتبعوا تقليداً جديداً هو ألا يستأذنون الممنوح قبل منحه، وقد بدأت الحكاية بجامعة في بلجيكا، ثم جامعة القاهرة ثم خذ عندك، قلت له لكن الجامعة الأمريكية هذه الأيام شئ آخر، حين تحصل على الدكتوراه منها يمكن أن تجد وظيفة في بنك تقبض منه راتباً أكبر من كل ما حصلت عليه طول حياتك،

وضحك طويلاً وعميقاً،

وانصرفنا،

وأوصلتهما إلى بيت توفيق وبى حصرة على نصف الجلسة الثانى.

الجمعة 25-03-2011

1302- حوار بريد الجمعة

مقدمة :

ماذا حدث بالضبط؟

أما ما سوف يحدث، فهو ما نصنعه الآن....

الآن

الآن جدا

الآن فعلا

ماذا وإلا...!!

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

الخرية التي أحدث عنها \ " هكذا ببساطة \ " هو هذا الشعور الذي داخلني مثلا يوم تنجى الرئيس، وقد كتبت لك يومها في هذا المكان (أخيرا سنشارك في تحمل المسؤولية) وبالرغم أنني كنت أحدث عن المسؤولية التي طالما تخلتها قيدا على الخرية، إلا أنني في هذه اللحظة امتلأت شعورا بالخرية، فكيف تكون المسؤولية حرية؟

هو أيضا نفس الشعور الذي شعرت به بالأمس أثناء الإستفتاء على التعديلات الدستورية ، فقد شعرت بالخرية تغمرني، وأنا لا أحلط بين هذا الشعور بين مفهوم الديمقراطية أو مفهوم المواطنة .

هذه لحظة معاشة لا أعتقد أنني فكرت أثناءها في حدود الخرية أو معناها أو تعريفها .. إلخ فقط عشتها بفرحة وحسب.. وهذا حق.

د. يحيى:

تعبير "الخرية هي المسؤولية" هو تعبير شديد الدقة، وهو

أفضل من تعبير أن الحرية تتطلب - أو تشتت - المسؤولية،
وقد أعود لذلك حين أعود لكتابي "الأساس في الطب النفسي"
لأكمل فصل الحرية.

شكرا

وأيا أنتبهت ورحبت بربط الفرحة بالحرية، فهذا عمق
يحتاج إحاطة أشمل وبعثا أدق.

شكراً.

قصة قديمة: أصبحت حديثة

فوجب إعادة نشرها بمناسبة استفتاء الدستور

"ست الناس" .. والدستور .. والمواطنة!!

د. ماجدة صالح

قراءة هذه اليومية في التوقيت (ثاني يوم إدلائى بصوتى
لأول مرة)، أفاقنى من نشوة حادة دغدغت مشاعرى بعد خروجى
من لجنة التصويت التى دخلتها بمنتهى السهولة والإحترام
وتركتها وهى مملئة بطوابير تنتظر توقيع أول عقد لحياتها.

كانت هذه المشاعر أقرب إلى مشاعر المراهق الغضة عند
رؤيته لأول حبيب ويبدو أن هذا ما أقلقنى بعد قراءة هذه
اليومية فخفت أن يأتى بما يخدمها قبل تكوين ما هو أعمق
وأنفع!!

د. يحيى:

اطمأنتت إلى ما وصلنى أنا أيضا فى خلال هذه الخبرة، ووصلنى
كيف أحيا هؤلاء الشباب فىنا شبابا كامنا قويا،

لك الحق أن تقلقى بالقدر الذى يجعلنا نبادر إلى تحقيق ما
هو أعمق وأنفع (دعيتى أضيف: وأبقى).

أ. هالة

فعلا، هذه القصة واجب نشرها الان نعم وطننا كان
مسروقا واعدناه بعون الله عندها احسننا انه وطننا الغالى
مسؤل مننا ان نبنيه ونحميه هنا تغيرت معانى كثيرة للمواطنة
والدستور عندى تسؤل صغیر لماذا حضرتك توقفت عن كتابة
الوصايا نحن فى أحوج الحاجة إليها

د. يحيى:

أنا لم أتوقف

لكن تزامت عندى الخواطر، فتغير ترتيب الأولويات كما أن
المسألة الآن تعدت إفاقة الشباب فنهضتهم الذين تثبتت
أقدامهم فأصبحت حاجتهم إلى الوصايا أو التساؤلات أقل، بل

إنهم هم الآن الذين يواصلون إفاقة سائر الناس إلى ما يحاك للاستيلاء على تضحياتهم، وتشويه دم شهدائهم أو الاخراف بمسارهم إلى غير توجهه إلى وجه الحق تعالى والوطن كله.

د. أسامة فيكتور

قرأت أحلام الشباب وست الناس... والدستور... والمواطنة ومن خلاهما أحيى تفاؤلك الذى كنت أستعجب منه.

أنا الآن متفائل على الرغم من أن نتيجة الاستفتاء نعم وعندى أمل أن الأيام القادمة تحمل ما هو أفضل بإذن الله.

د. يحيى:

زاد التفاؤل عندي يا أسامة ، ربما ليعوض الجارى، لكن الألم زاد بنفس القدر وأكثر، فزاد تفاؤلي، وهكذا

الذى أتعجب له كلما رجعت إلى هذه اللحظات القديمة، هو تاريخ كتابتها.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: قال الشاب: أنت مدعو للمشاركة، ألسنت مواطننا؟ قال الرجل: لا أظن. قال الشاب: يا خير!! ماذا تقول يا أبى؟ قال الرجل: وهل يوجد وطن حتى أكون مواطناً؟ لقد سرقوه يا أبى، وكل من يبلغ عن اللصوص يقبضون عليه دون اللصوص، قال الشاب: يا خير!! هل أنتم أيضاً تفتقدون الوطن مثلنا!!، الآن فهمت دلالة كل هذا الطنين حول حكاية "المواطنة" هم يتصورون أنهم حين يرددون لفظ المواطنة بهذا الإخاح سوف يصبح الناس مواطنين صالحين وهات يا تقبيل فى بعض،

التعليق: جيفارا قال "الثورة يصنعها الشرفاء ويرثها الأوغاد" لماذا فعل الجيش هذه الجريمة فى حقنا كشباب؟ لماذا باع الثورة وسمح بعمل تعديلات لدستور مات؟! لماذا سمح بتسليم الوطن؟! لم يحدث أبداً فى حياتى أن افكر جدياً فى ترك الوطن إلا حالياً، لقد عشت يوماً (28 يناير جمعه الغضب) وكان من الممكن أن أفقد حياتى فيه لأجل هذه الوطن، وقد سرقوه منى..

يبدو حتماً أن سأترك الوطن ولكنى أعد بأننى لن أتركه لهم سواء كنت فيه أو غائبا عنه.

د. يحيى:

بالسلامة

أنت الخسران، ذات مرة كتبت أخطب شاباً مثلك قائلاً:

....."إن كان الوطن بهذا السوء، فمن الذى سيمصلحه إذا أنت تركته، هل نستورد "مواطنين من الصين"؟

وإذا كان الوطن واعدًا برغم سوءه، فما الداعي لتزكه؟
لمن؟!

برجاء قراءة آخر ديوان "سر اللعبة، أو على الأقل
المقطع الذي يبدأ بـ

يا طير يا طائر في الشَّمَا ..

رايح بلاد الغُرْب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا .

عن مصرنا الخ

ديوان أغوار النفس "الخاتمة .. البداية)

أ. دينا شوقي

نعم ان ما حدث فعلا احيا فينا ماردا كامنا اسمه
الوطنيه او المواطنه فلعل هذا المارد يساعدنا على ان نعى
اكثر ونعمل اكثر من اجل مصر

د. يحيى:

ونعمل أكثر

ونعمل أكثر

ونعمل أكثر

د. أحمد أبو الوفا

بالمناسبة أنا أيضا تذكرت بعض الكتابات القديمة كتبت
أثناء تعديلات الدستور في 2005 و2007، سأشارك بها هنا ليس
رضا عن مستوي كتابتها ولكن تذكرا للشعور الخانق وقتها

لأول مرة مهتمش

موتوني

اخنقو كل البني آدمين

اقولكو

صحو الميتين

و موتوهم تاني

ارمو الناس في صفيحة الزباله

و انا أولهم

فكرة تانية

بيعوني علي اني ازازة مية معدنية

ماسواش اكثر من كده
 لأول مرة مهتمش
 غيرو الدستور
 واهو يبقي غرتو حاجة
 الله يجرب بيوتكم .

ونص آخر

.....

.....

د. يحيى:

أسف يا بو حميد، أرجوك أن تقبل اعتذارى عن عدم نشر هذا "النص الآخر"، ربما لطوله، أو لأن موقعه ليس في البريد وهو نص صادق وبسيط مهم، ومع ذلك ... عذرا.

د. محمد الشرقاوى

جميلة جدا بس هل حضرتك تتخيل ان هناك وعى حقيقى من الطرفين المسلمين والاقباط، بما طرحته حضرتك بان المبادئ لا تتغير حتى في البوذية التي هي ليست ديانة سماوية ولكن وجودها امان من دخول حريات اكثر مما نتوقع مثل ما يحدث في البلاد الغربية ونحن مازلنا لانفهم معنى الحرية ونحتاج الى سنين كى نتعلمها مثل الديموقراطيه كما ان وجود المادة الثانية هي للاشارة بان الكيان الاسلامى وللدين الاسلامى هو المشرع كما ان الاسلام يحمى اصحاب الاديان الاخرى ولهم نفس الحقوق كالمسلمين وعلى فكرة انا قلت في الاستفتاء لا وعلمت امام بعض الناس وعندما خرجت كانوا ينظرون لى كافي فعلت جرم هذا ما نريد تغييره ولا نريد مزيد من الفتن نحتاج الى صراحة شديدة لحل هذه المشاكل

د. يحيى:

كتبت وسوف أكتب في ذلك كثيرا

تصور يا د. محمد أننى أتصور أن وجود المادة الثانية حتى بصورتها الحالية، ليس له علاقة باستعمالها بهذا الأسلوب لتمييز الإسلام أو المسلمين عن غيرهم؟ أراهن أن فقهاء المساجد الذين جعلوا هذه المادة هي كل الدستور، ثم اختزلوا الموقف أكثر إلى جعل الاستفتاء هو: هل أنت مسلم؟ أو: هل تريد دخول الجنة على ضمانتنا؟ ثم هل أنت معنا أم معهم؟ وتكون الأجابة "نعم" على كل هذا وليس على أى شيء آخر.

أعتقد أن كل هؤلاء الخطباء لم يقرءوا نص المادة الثانية بل لهم قرأوها هكذا "دين الدولة الإسلام، وكل المسلمين سوف يدخلون الجنة دون سواهم !!"،

وعلى أحسن الفروض أضافوا:

هيا ندعو لغيرنا بالهداية ليدخلوا الإسلام معنا أحسن حرام يتكوا بنيران "لا" الكافرة.

هل هذا ما أراداه الشباب بثورتهم وتضحيتهم بالله عليك؟

أ. رضا فوزى

لست مطلعاً على الثقافات الأخرى ولكنى أعلم أن امتنا تمتاز عن شعوب الأرض بعلم "الكلام" واعتقد أنه جزء أصيل من أسباب التخلف (العربي والمصري) وعندما نتخلص من هذا المرض سنطلق الطاقات المهدره في هذا اللغو .

د. يحيى:

"علم الكلام" بالذات هو مصطلح يطلق على منظومة مُنطَقة مُغلقة لإثبات الألوهية في الإسلام: بطريقة تكاد تنفيها بالنسبة لي، وبالتالي هو لا يعنى كثرة الكلام، لعلك تعنى ما قصده المرحوم عبد القصى في كتابه "العرب ظاهرة صوتية"،

لكن هذا ليس علاقة بعلم الكلام

أ. رضا فوزى

اكتب هذا بعد قليل من المشاركة في الاستفتاء الذى اعاد للمصريين ثقافه المشاركة في مصير الوطن شئ يدعو للفرحه ان تجد الجميع يقف في الطابور لاكثر من ساعه وفي المناطق التى يدعونها "عشوائيه"، بالله عليك أوصل صوتى لمن وسم تلك المناطق بانها ستنفجر في وجه مصر، وقل له انها فعلا تعان من "التخلف" ولكنه ليس تخلف وطنى كما يزعمون ولكنه تخلف خدمى مثل كل المناطق البعيده عن الكاميرات، الناس هناك شريجه من الشعب فيها كل الأطياف المصريه التى ستجدها في كل الاماكن التى تذهب اليها في "المحروسة" وفيهم ايضا الخرامى والبلطجى.....الخ. ولكن ألتست معى ان من نهب خيرات المحروسة لم يكن من سكان "العشوائيات".

د. يحيى:

أنا فرحان جدا بما جرى يوم الاستفتاء، ومندهش من نتائجه، لكننى لا أرفضها إطلاقاً، وسوف اكتب عنها انطلقاً منها،

شكرا

مزيد من إعادة النظر ومراجعة في: كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟

مقال قديم 1996 (2 من 2)

أ. عبده السيد على

والله، يسلم فمك، أنا حزين جداً لنتيجته الاستفتاء حيث ان اغلب الناس ممشيها خوف بالقصور الذاتي، والأسوء كان موقف بعض الجماعات الاسلاميه المخزي، وعلشان نفهم كلنا ده اعتقد إننا محتاجين 30: 40 سنه علشان نفكر مجد قبل القرار.

د. يحيى:

ولا يهكم

الزمن يتقدم لصالحنا لو أحسنا ملأه بما يستحق،

بما ينفع الوطن ثم الإنسان في كل مكان

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والستون

الثلاثاء: 1995/6/6

د. زكى سالم

بعد الشكر، أقول أننى حتى عندما اختلف معك في نقاط بسيطة ، إلا إننى شديد الإعجاب بصدق كلماتك الطيبة.

وهذه ملاحظات صغيرة:-

* هذا الفيلم الفرنسى تم تصوير جزء كبير منه في فرج بوت

" * البحث عن الزمن المفقود \" لمرسيل بروتست.

* الذى زار الأستاذ مرات عدة يوم الأربعاء في سوفيتل المعادى، ثم بعد ذلك يوم الثلاثاء في فرج بوت هو الرئيس اليمنى السابق: على ناصر محمد، وليس رئيس الوزراء: على سالم البيض

د. يحيى:

• أنا لم أسجل من هذا الفيلم الفرنسى أو عنه إلا ما يخص ما حضرته شخصيا، وأنت الأدرى.

• أشكرك للتصحيح سواء لاسم "المؤلف" أم الزائر اليمنى "الرئيس"

• لم يبق أمامى إلا خمس يوميات ثم أرسل لك العمل كله، شاكرا لك مقدما تبرعك بقراءته، وتصحيح ما يلزم بذاكرتك الحادة، وحبك الغامر للأستاذ.

أ. رضا فوزى

يا استاذنا ليس الوقت المتاح لدينا بكثير لاسترجاع

شكراً.

أ. نادية حامد

دعوة حضرتك لقبول الكل المتناقض بالداخل ومن حولنا
أجدها مسألة صعبة جداً في القبول حتى مع مرور الوقت ولو
الدهر كله

أجد إحساس عالي جداً وعمق بالمعنى في مقولة (صمت الصوت،
وصوت الصمت)

د. يحيى:

أهلاً نادية

د. مروان الجندي

المقتطف والتعليق معا: ما أردت أن أكتبه هو ما وصلني
وهذا هو ما وصلني على هذا الشكل:

"... أشكرك لأنك كتبت عني بعض نفسي لأنني لا أقدر على ذلك
بمحض إرادتي ولكن يجب عليك أن تنبهني لامتهانتني لكرامتي
وخطورة سهم توجه خطواتي لأن ذلك من مسئولياتك تجاهي".

د. يحيى:

شكراً.

أ. عبر محمد رجب

المقتطف: إذا أصرت على احترام شرف رؤيتك، فلا تشكو من
صقيع وحدتك، وانتظر حتى يتسرب الدفء الخاني إلى داخلك،
وحينئذ سوف تستطيع أن تقبل الكل المتناقض بداخلك ومن
حولك...

مسألة وقت فلا تبتئس .

التعليق: لكل رؤية ثمن، من الوجد والوحدة، وذلك بحاجة
شديدة للقدرة على الصبر والاحتمال دون تشوه.

د. يحيى:

ربنا يقدرنا

أ. دينا شوقي

المقتطف: إذا اصرت على احترام شرف رؤيتك فلا تشكو من
صقيع وحدتك و انتظر حتى يتسرب الدفء الخاني الى داخلك و
حينئذ سوف تستطيع ان تقبل كل المتناقض بداخلك و من حولك.

مسألة وقت فلا تبتئس،

التعليق: إذا عجزنا على ان نقبلها وقتلتنا الوحده
فماذا عسانا ان نفعل.

د. يحيى:

الوحدة لا تقتل إلا إذا استسلمنا لها

"أن تكون وحيدا مع" ..

"To be alone with"

هذا غاية ما نستطيعه،

نقبل حقيقة الوحدة دون أن ننفصل عن الآخر، مع دوام الحركة لتقليل المسافة طول الوقت، ذهابا وجيئة طول العمر، طول الدهر.

أ. هاله حمدي

المقتطف: من شدة قسوة أعباء المشي وحيدا ضد التيار، أصبحت أشك في كل من يقول بذلك،

خصوصا إن كان مازال في "سنة أولى رؤية".

التعليق: كذلك المشي برفقه آخرين ضد التيار يخلق أيضاً الشك في كل من حوله كذلك الشك في نفسه. النتيجة ما أصعب الرؤية الحقيقية لأنها تتضمن الوجد والألم الشديد.

د. يحيى:

الشك ليس سيئاً دائما إلا إذا كان قوة طاردة

الشك يشحن الانتباه

والانتباه يعمق الرؤية

والرؤية تشجع السعى الواعي

والألم من أشرف مشاعر الوجود على شرط ألا يحل محل الفرحه أى لا يلغيها.

د. على طرخان

المقتطف: إذا أصرت على احترام شرف رؤيتك، فلا تشكو من مقيع وحدتك، وانتظر حتى يتسرب الدفء الخافي إلى داخلك، وحينئذ سوف تستطيع أن تقبل الكل المتناقض بداخلك ومن حولك..

التعليق: ولكن حتى وأنا في وحدتى أحتاج إلى من يؤنسني حتى ولو من بعيد حتى يمر الوقت اللازم.

د. يحيى:

الوحدة لا تمنع الائتناس

أنظر ردى على الصديقة دينا شوقى حالا.

د. على طرخان

المقتطف: لماذا تثور على إذا نبهتك خطورة ما يشير إليه سهم توجه خطوك؟

لعل كل همك هو ألا ترى اتجاه مسيرتك.

التعليق: قد أكون متمسكا جدا بما أرى ولا أجد هدفا سواه وقد يكون تفريطى فيه بسهولة هو استسلام منى وتركى لما أؤمن به... حتى وأن كنت مخطئ فرفقا بي ان كنت تخاف على فخاف على من ان افقدك وافقد نصيحتك ورؤيتك لي..

د. يحيى:

عندك حق

على شرط المعاملة بالمثل

مزيد من إعادة النظر ومراجعة في: كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟

مقال قديم 1996 (1 من 2)

أ. رباب حموده

كل هذه النعم ويوجد مثلها الكثير ولكن لا ايضا يمكن ان تكون على جميع الاشياء في الايجابيات والسلبيات، في كل الاشياء يمكن أن نذكر نعم وتبعها بلا ولكن النتيجة في الفعل دانا يوجد لدى لاول مره تشاؤم وليس تفائل مما يجرى وذلك على مستوى جميع جميع شباب الوطن العربي وليس مصر فقط.

د. يحيى:

والله عندك حق

لكن التشاؤم الذى لا يمنع مواصلة الفعل أفضل من التفاؤل الذى يوقفنا عند الفرص الطفلى والانتظار.

د. هشام عبد المنعم

بعد لكن يوجد الكثير والكثير: أولاً أود أن أحيك يا د. يحيى لهذه النظرة المتسامحة الشمولية المتفهمه والقابله للأعذار لهدف، وأشكر تفهمك لظروف الشباب وأملك فيهم منذ قديم وقد عجبني جداً عرض الفكره من خلال طريقه نعم/لكن لأنها تجعلنا نرضى بالأخر ونرى الموضوع بصوره اكبر

المقتطف: نعم: "أغلب" الشباب المصرى اليوم لا يتقن شيئا، ولا يتعمق في شيء، لغته مترهلة تقريبيه، ومعلوماته حرفية سطحية، وعلاقاته سريعة مبهضة ("الأمثلة: أغلب طلبة الجامعة وخرجيها بل وهينات تدريسها ومهجرة غالبية من الموظفين بلا وظيفة: في الحكومة والقطاع العام").

التعليق: حتى البحث العلمي يوجد شباب كثيرين يريدون الإبداع في مجالات دراستهم ولكنهم ضحايا نظام التعليم العقيم

د. يحيى:

أنا الذى أشكر.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: نعم: "أغلب" الشباب المصرى تنازل عن حقه فى الحلم، وفى الخيال، وفى الأمل، بحيث أصبحت قياساته آنيّة، ومطالبه عاجلة، وحكمه فورى.

التعليق: فعلاً الشباب المصرى كلما ضاق به الحال والضغط زادت حده انطلاقه وإصراره سواء بصوره سلبيه أو إيجابيه

د. يحيى:

يارب أجعلها إيجابية غالبا، أو حتى سلبية قابلة للتصحيح

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: نعم: "أغلب" الشباب المصرى يفتقر إلى الإبداع، فهو إما نسخة مكررة من صورة سلفية (وليس من إبداع السلف الصالح)، وإما أراجوز نشط يقلد المستورد من الحاجات بلا إضافة ولا تمييز.

التعليق: أعتقد أن هذه الفقره فيها قدر من السماح بإعتبار ما يتوجه إليه الشباب هو جهود مؤقت لتوجهه أفضل بإذن الله.

د. يحيى:

أنا أقبل الجمود المؤقت، على شرط أن يكون مؤقتا

وأرفض الاندفاع المستمر لو أنه ظل مستمرا حتى يحول دون استيعاب أو مراجعة ودون التوقف لالتقاط الأنفاس ثم الانطلاق.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: نعم: "أغلب" الشباب المصرى شاخ قبل أوانه، ولبس عمامة الجد الصارم، فنحن نرى الآن القيم الأخلاقية (التقليدية عادة) والدينية (الشكلية عادة) تتجه من تحت إلى فوق، من الأبناء إلى الوالدين، وليس العكس كما كان مألوفاً، فالابن هو الذى ينيه والده إلى الحفاظ على الصلاة فى المسجد كل الأوقات، والبنت تنصح، وأحيانا تفرض على أمها لبس الحجاب، ولا اعتراض على ذلك من حيث المبدأ، لكن ما يصاحب هذا الموقف الوعظى، والإرشادى، يكون عادة اتباعا حرفيا لمظاهر وطقوس الدين دون إكمال الحوار مع الله، أو مع النفس أو مع الآخر، فيصبح الشباب عجوزا يصدر أحكاما، وليس مستكشفا يطور موقفا.

التعليق: سؤال؟ هل التمسك المظهرى هو بدايه فعليه لتغير داخلى؟ أظن أيضاً أنه باب للتوقع على هذا الفرض والاستكانه له؟

د. يحيى:

كل شيء محتمل

أسئلة وأجوبة

أ. دينا شوقى

اشكر حضرتك على مقوله أن الشباب ليس هو السن المثبت في شهادة الميلاد الشباب هو قدره على التغير وعلى الدهشه وعلى المخاطرة والتجدد وعلى الابداع

فقد احسست انه ما زال من حقى ان اشارك وان اعيش برغم بلوغى 44 احسست بتلك الكلمات انه ما زال من حقى ان اتفاعل مع كل ما يدور من حولى

د. يحيى:

شكرا

وأرجو أن تقرئى تعقيب الصديقة د. ماجدة صالح أول رسالة في هذا البريد.

وكذلك ردّى عليها.

أ. دينا شوقى

نعم من الآثار السلبيه المضره لمصر الغاليه ان التوقف عن العمل والانتاج يجب الا نعمل فقط ولكن ان نضاغف الانتاج ان كنا حقنا نعى كيف نحب مصر بصدق وبإيجابيه ولتحيا مصر

د. يحيى:

أكرر هذه الدعوة، ولو بدأنها فرادى (فردا فردا) ولو لم يشاركننا فيها أحد الآن، فسوف يشاركونا غدا.

عام

أ. دينا شوقى

حاضر سوف احاول ان اختلف

فرمبا اكون فاقده للمشاركه فاننى نادرا جدا ما ادخل في مناقشه ربما منذ عشرات السنوات ولكن مصداقيه مقال حضرتك شجعتنى، واحسست حقبا باخياه في المشاركة، اعد حضرتك أن احاول ان انتقد واعبر اكثر واختلف أيضا ان شاء الله، اكرر اعتذارى

د. يحيى:

المناقشات لإثبات صحة رأي أو رأيك فقط لا تفيدنا

أما "المشاركة" فهي قبول تحدى التغيير لى وللآخر.

أ. دينا شوقى

أنا حاولت أعمل شئ إيجابى أنا رحى الاستفتاء لأول مره
احسست أننى مصريه بجد شكرا على حثنا على العمل.

د. يحيى:

هذا طيب جداً.

وأنا ذهبت أدلى بصوتى لثانى مرة، أول مرة كانت سنة
1956 لأقول "لا" لعبد الناصر.

أ. محمد عيد المنعم أحمد

أود من حضرتك أستاذنا الفاضل معرفة ما هى الحالة
النفسية التى يطلق عليها خطأ هيمنجواى، لو تكرمتم؟

د. يحيى:

سوف أبحث عنها لأجيب إجابة صحيحة

عموما أنا أحب هيمنجواى

وأرفض انتحاره

وأحب رواياته جداً.

1303-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقائلات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حَمَل الأمانة، وكدح اليقين (8 من 8)

(255)

يبدو أن التطور قد سجّل تاريخ الحياة على خلايا الكائن البشرى فى أقراص متكاثفة متداخلة، فإذا أردت أن تحمل أمانة وجودك، فعليك ألا تكفى بقراءة أقراص الظاهر دون الباقى، وإلا فأنت لست جديرا بتاريخك بشرا.

(256)

إعادة اكتشاف ما يسمى خرافة ...، هو ثروة علوم المستقبل .

(257)

مصيبة العلم الحديث أن ما يجده ليس مدى الرؤية، وإنما: رموز اللغة المتاحة بلا حركية لضمائنها وصلابة المناهج الممكنة لا مرونتها، والنتيجة الكارثة لهذا وذلك: هى الاقتصار عليهما، وحذف ما دونهما.

(258)

إذا وابتك الشجاعة ألا تحذف ما عجزت عن التعبير عنه أو عن قياسه أو حتى عن فهمه،

وفى نفس الوقت وابتك الشجاعة ألا تستسلم له بغموضه المغلق فيحفزك إلى الكدح نحو يقين الغيب،

ثم لا تراجع فى الحالىن،

فأنت أهل لموقعك على سلم الوعى كائنا بشريا كادحا جميلا.

(259)

تعمل المستويات "الأخرى" من المخ (الأخاخ الأخرى!) لاثبات وجودها، وتنشيط حركتها، وليست كبديل انتهى دوره مستقلا.

إن أردت أن تتكامل بشرا، فاصح لجميع مستوياتك بالحوار بالتناوب سعيا إلى التكامل معا.

(260)

ليس صحيحا أن الثمن الذى ندفعه فى عمق الرؤية أعلى من روعة الوعى المصاحب، إلا إذا استمرأت البقاء فى استراحة الكسل وأنت لا تشعر بالهبوط الناعم إلى أسفل.

(261)

مال الأرض كله وسلطات التاريخ مجتمعة، لا تساوى أن تتنازل عن تكريمك بشرا بكل طبقات وعيك.

(262)

الرؤية ليست لقطه سريعة تعلقها على ظاهر وعيك، بل هى عملية تعرية الطبقات تباعا للتفعيل معاً، وليس مجرد التسجيل أو التبرير،

إن صدقت رؤيتك وكانت "هكذا" فلا سبيل للتنازل عنها،
ويا سعدك، ويا أملك، ويا لفرمك!!

- أقراص "سى دى ... دى فى دى.. بيولوجية، أو كما ترى!"

الأمانة - 27-03-2011

1304-ص لالة

(25 يناير 2011)

أحبُّ ناسَهَا
يحبُّني البشرُ
وأحمدُ القديرُ
أشكُّ القدرُ
أداعبُ الأنغامُ
وأبدعُ الأحلامُ
تجرى لُستقرُ
أطيرُ صاخبًا
أعودُ سابحًا
ألامسُ الشفقُ
أعانقُ الأفقُ
أصاحبُ الألمُ
أراقصُ القلمُ
أحبُّ ناسَهَا
يا فرحتي بها
يُحِبُّني البشرُ
والشمسُ والقمرُ.

المقطم: فجر 2011/3/25

الإثنين 28-03-2011

1305- في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3)

تعتة الوفد

في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3)

منذ حوالى تسع سنوات كتبت في هذه الصحيفة، الوفد الغراء، 30 مايو 2002 مقالا بعنوان: "ديمقراطية : كى. جى. تو!"

المفروض أن ينتقل الطفل من سنة أولى روضة، إلى سنة ثانية روضة، لكن يبدو أنني بعد كل هذه السنين اكتشفت أنني - مع من مثلي- مازلنا في سنة أولى روضة "كى جى ون"؟

حين عشت تجربة السبت الماضى سبت الاستفتاء العظيم، وقبل إعلان النتيجة المهمة التى سأعود لمناقشتها لاحقا، رحلت أجمع ما كتبت طوال ما يقرب من ثلاثين عاما عن الانتخابات عامة، وعن الديمقراطية بوجه خاص، فوجدت أنني لم أكف عن إعادة تحذيرى من الاستسلام لأية شعارات مختزلة مثل تلك التى تزعم أن "الشيء الفلان"، أو "المبدأ الفلان"، أو حتى اسم هذا الدين الربانى، هو الحل!! استعمال هذه الشعارات هو استعمال شائع عبر التاريخ وفي كل مكان، وهو يمتد حتى إلى المناهج العلمية، الرصينة المغلقة، هذا الاختزال الحاسم كذا: "هو الحل" لا يقدم حلاً كما يلوح لأول وهلة، وإنما هو يدل على فرط الجمود، وإلغاء أى احتمال آخر، كما يدل على التعصب والكسل العقلي، أشهر هذه الشعارات في عالم السياسة عندنا هو: "الإسلام هو الحل" ثم يليه في ذلك "الديمقراطية هي الحل".. هذا الصنم الجميل المستورد غالبا.

منذ سنة 1984 وأنا أكتب هنا في الوفد بوجه خاص، ولم أتردد في أى من هذه الكتابات وغيرها من إعلان أنني لست ديمقراطيا إلا رغم أنفى، وقد حاول شيخى نجيب محفوظ أن يعالجنى من "فقر الديمقراطية" بإلحاح النطاسى البارع المؤمن الصبور، لكننى لم أشق تماما وإن كنت قد اضطرت للوعد بتعاطي حبوب الديمقراطية في الضرورة القصوى، بعض الوقت، باعتبارها "أحسن الأسوأ" حتى نجد الأحسن، كنت دائما أشك في قدرة الوعى العام أن يستوعب مصلحته من خلال عقله الظاهر

فحسب، لكن شيخي ظل يقرص أذن جنان بالغ وهو يعلمني أن جُماع الناس يشمل تشغيل مستويات العقول الأخرى التي أخشى نسيانها أو تناسيها، وبصراحة تحسنت قليلا حتى صغت ذلك الذي علمني إياه شيخي شعرا في عيد ميلاده الثاني والتسعين (الأهرام 15-12-2003) قائلا:

**صالحَتني شيخي على ناسي، وكنت أشك في بَلِّهِ الجماعة
يُخدعون لغير ما هم.**

**صالحَتني شيخي على زخم الجموع فخفت أكثر أن أضيع بظلم
غيري.**

ثم هأنذا أعيش هذه الأيام هذا البعث الثوري الذي أطلقه شباب 25 يناير من داخلنا في ميدان التحرير، وإذا بي أقرب من واقع جديد يجي أملا جديدا ليشجعي أن أتعاطى نوعاً أقدم من الديمقراطية، غير "ديمقراطية الإنابة"، بدت لي ديمقراطية ميدان التحرير أقرب إلى الديمقراطية المباشرة التي كانت تمارس في أثينا منذ أكثر من ألفي عام، وبرغم فرحتي بهذا الاكتشاف حين يشترك كل الناس، ما أمكن ذلك، في اتخاذ القرار، وهم يتحملون (المفروض يعني) مسئوليته، روادتي مخاوف كثيرة مع مرور الأيام، حتى عاودتني الشكوك في سطحية العقل الجمعي واحتمال انحرافه، فجموع الناس قد تحكم على الطاغية بنفس السهولة التي تحكم بها على النبي الجديد، أو الصوفي، أو العبقري، وهذه الجموع أيضا التي قد تجتمع على صواب، وتقصي أو حتى تعدم الظالم، قد يختلط فيها الخابل بالنابل تلقائيا، أو بفعل فاعل، ظاهر أو خفي، لتتنقلب إلى غوغائية القطيع، وهكذا وجدتني طول الوقت في لجة من الفرح المخاط بقنوات من الخوف والحذر، وبمضرتي تاريخ محمل بتخبط الجماهير وانسياقها وراء أي إعلام خبيث، أو كاريزما لامعة فارغة، أو تهيج شبه ديني عشوائي، وسمع أمير الشعراء أحمد شوقي في رائعته مسرحية (مصرع كيلوباترا) وهو يحذر من مثل هذا الاحتمال "مارك أنطون ديون" قائلا:

اسمع الشعب (ديون) كيف يوحون إليه

ياله من بغاء عقله في أذنيه"

وبمضرتي أيضا صلاح عبد الصبور في نهاية مأساة الخلاج والقاضي يلقن العامة حكم الإعدام قائلا:

"ما زَأْيَكُمُ يا أهل الإسلام؟

.....

والآن امشوا ، وامشوا في الأسواق

طوفوا بالساحات وبالحناناث

وقِفُوا في مُنْعَطَفَاتِ الطَّرِقاتِ

لتقولوا ما شهدتْ أعينكم

قَدْ كَانَ خَدِيثُ الْخَلَّاجِ عَنِ الْفَقْرِ قِنَاعاً يُخْفِي فَقْرَهُ
لَكِنَّ الشُّبْلِيَّ صَاحِبَةَ قَدِ كَشَفَتْ سِرَّهُ

.....

الدَّوْلَةُ لَمْ تَحْكَمْ

بَلْ نَحْنُ قَضَاءُ الدَّوْلَةِ لِمَ نَحْكَمْ "

أَنْتُمْ . . .

حُكْمْتُمْ فَحَكْمْتُمْ

فَامضُوا قُولُوا لِلْعَامَّةِ

الْعَامَّةُ قَدْ حَاكَمَتِ الْخَلَّاجِ

طوال الأسابيع السبعة السابقة، وحتى ليلة الدعاية لتعديلات الدستور (17جاري)، وأنا أترجح بين فرحتي بـ "الشعب يريد ... كذا كذا" وبين "الشعب يعمى عن كيت وكيت"

في مقالى الباكر السابق الإشارة إليه بعنوان "يوميات ناخب حزيين" 7-6-1984 جاء ما يلي:

..... "راودنى أمل عنيد أنى انسان محترم، أعيش في بلد محترم، وأنى أستطيع لذلك - وبذلك- أن أقول رأى فيمن يحكمنى، بل أن أصدر قرار تعيينه، وأن أخطئ في ذلك أو أصيب، وأن يصحبنى رأى الآخرين، وحساب ضميرى، ومتابعة اجتهادى، وتوفيق ربى، كان ذلك بمناسبة عودة حزب الوفد بحكم قضائى ليحيا العدل، ولست وفدياً" .

وفي مقال تال بعد ثمانية عشر عاماً، 30 مايو 2002 بعنوان: "ديمقراطية : كى. جى. تو!!"، بدأت أتخفظ على ما يسمى ديمقراطية أكثر فأكثر فجاء في هذا المقال ما يلى:

.... "إنها الديمقراطية، تلك الخدعة العصرية الضرورية الملتبسة. إنها ليست مرادفة للحرية، ولا هى ميزة من كونها قد صارت مخلصاً في يد أصحاب أموال غير نظيفة، وإعلام غير عادل، وسلطات غير شريفة. على الرغم من كل ذلك فما زالت هى أحسن الأسوأ".

وفي 20/6/2002 في الوفد أيضاً كتبت بعنوان: "واحد ديمقراطية، وصلحها"، زاد نقدى للديمقراطية حتى قلت:

..... لو أن كل واحد سأل نفسه تفصيلاً عن مفهومه الحقيقى للديمقراطية، وعن مدى استعداده لتحمل مسئولية تطبيق ما يقول، إذن لتبين أغلب المتحمسين أنهم يريدون ديمقراطية خصوصية، ديمقراطية "تفصيل"، ديمقراطية قابلة للتعديل حسب الظروف والنيتة ورضا الوالدين، و"من يكسب المليون".

ثم فجأة - هذه الأيام - وبفضل هؤلاء الشباب وكل من ساندتهم، وجدت نفسي أدخل مدرسة أكثر مصداقية وألزم تعليماً وهي "مدرسة ديمقراطية 25 يناير"، وجاء يوم افتتاح الدراسة يوم السبت 2011/3/19، فعشت خيرة جديدة تماماً

وحتى أتحدث عن هذه الخيرة الأسبوع القادم، وربما بعده، دعونا نقرأ معاً ما أنهيت، مقالى الباكر جدا

.....

الأربعاء: وأعلنت النتائج 1984:

.... "ياساتر يارب!! ماذا حدث؟ وما فائدة صوتى اذن؟ وأين الأمل؟ هل وفعلوها بالجهود الذاتية؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ الويل لمن يجرمننا الأمل، الويل لمن يضطرننا الى ما لا نحب، يارب سترك .

الخميس 1984:

أقرأ رائعة جابرييل ماركيزا، مائة عام من العزلة: .. كان عدد الأوراق الزرق والاحمر متساويا تقريبا لكن الرقيب لم يدع منها الا عشرة وأكمل الفرق بأوراق زرق .. قال اوريليانو سوف يحارب الأحرار فيرد عليه ممثل السلطة انهم لن يعلنو الحرب من أجل تبديل أوراق الاقتراع - ولكن الحرب تعلن، وبعد ثلاثين صفحة يقول أحد الثوار المحاربين معترضا أصلا على محاولة التغيير بالأسلوب الديمقراطى (مادام الأمر كذلك) اننا نضيع وقتنا، وسنظل نضيعه ما دام اوياش الحزب (يعنى حزبه الثائر) لا ينقطعون عن شراء مقعد فى الكونجرس (ما يقابل مجلس الشعب!!) وأسأل نفسي أليس هذا بالضبط ما تدفعنا اليه هذه الحكومة، أو حزب الحكومة، أو حرص وغباء المنتفعين بالحكومة؟

الجمعة 1984:

أفطع ما سمعت وأبأسه ليس مقتل نائبة شجاعة، ولا خطف مندوب مناضل، ولا تسويد يتم ببعض رجال الجامعة، كل هذا له من يحقق فيه وليس عندى ما يحيطنى بكل أبعاده، الأفطع - لوصدق - هو حكايات بطاقات زوجات رجال القوات المسلحة التى استخرجت فى غير الميعاد والتى سود بعضها بغير حضور، اذ لو صح هذا فهو افتراض ضمنى أن القوات المسلحة توجه لتأييد حزب معين، وأدعو الله ولتدعوه معى ألا يصح فى قليل أو كثير، يارب سترك .

السبت 1984:

ولو ياسيدى رئيس الدولة: انهم يصرون على أن نياس اذ بفشلونك، فتنبه لما يفعله عمالك، لأننا جميعا سوف ندفع ثمنه، وأنت أولنا وليتحمل مثلى الحزن ما شاء ولكن دون أن يفقد عناد التفاؤل حتى بعد الذى كان، لأن اليأس، سيدى، هو بداية الخراب بكل معنى وسلاح.

والى الجولة القادمة مهما طال الزمن.

(انتهى المقال)

وبعد:

وجاءت الجولة بعد ثلاثين عاما إلا أربعة

وهذا ما سوف أتناوله في الأسابيع القادمة.

الثلاثاء 29-03-2011

1306-أسئلة وأجوبة أخرى

مقدمة :

هذا حديث آخر، حديث خفيف ضعيف، أسطح كثيرا من حديث روزاليوسف "المخيط" الذي نشر بتاريخ 26-3-2011، وهنا في نشرة "الإنسان والتطور" بتاريخ 23-3-2011، أما هذا الحديث فقد نشر في مجلة آخر ساعة بتاريخ 23 الجاري، وبرغم رأي فيه فقد فضلت نشره أيضا، لعلّي أتعرف على مدى الاختلاف في تلقي أحاديثي، وربما على مدى جدية من يتابع اجتهاداتي لتفسير الجاري،

هنا، ولي حديث أهم في نفس الموضوع الجاري سوف ينشر في جريدة "الأخبار" خلال أيام وهو أعمق الأحاديث الثلاثة،

وسوف ينشر هنا أيضا في النشرة بمجرد صدوره .

شكراً،

وعذراً .

= هل هناك أمراض نفسية تنتج عن الثورات.. وهل هذه الأمراض تختلف في نوعيتها في حالة نجاح الثورات من عدمه؟

أنا لا وافق على تسطيح مثل هذه الخبرات الجماعية الرائعة على مسار الشعوب إلى لغة المرض النفسى والتفسيرات النفسية، هذا تشويه لحركية الوعي الجماعي، وهو لا يمثل أية إضافة علمية، ماذا يفيد إذا قلنا أن الاكتئاب يزيد، أو أن القلق ينقص، إن مهمة العلم والمعرفة هو استيعاب نتاج الثورة للإسهام في ضمان دفع إيجابياتها ، وإخيلولة دون تشويه نتائجها، ودون أن يستولى عليها غير أهلها لغير صالح من قام بها .

= هل انتشار المظاهرات والمطالبات الفئوية نوع من التأثيرات النفسية للمظاهرات .. وهل يمكن اعتبار ذلك تنفيذا عن غضب وكبت ظل حبيسا لفترة طويلة ثم وجد طريقه للظهور؟

المسألة ليست مجرد تنفيث عن غضب، أو كبت لفترة طويلة، مثل هذه الانتفاضات الرائعة هي نوع من الإبداع لتشكيل ما ظل يتراكم كامنا داخلنا، وداخل الشباب خاصة، وهو يستعد للانطلاق أملا في تغيير لصالح ناس يستحقون ذلك نتيجة لصبرهم طويلا، إنني أرفض أن يسمى أو يوصف مثل هذا الفعل العملاق بلغة نفسية مختزلة، حتى لو قيل إنها علمية

= هل تحتاج المجتمعات بشكل عام بعد الثورات لنوع من التأهيل النفسي.. وما هي كفيته وطرقه وهل هناك مدى زمني لاستكمال هذا التأهيل؟

تأهيل نفسي ماذا يا ابنتي؟ وهل نحن استطعنا أن נוّهل مرضانا كما ينبغي لما ينبغي، حتى نوّهل مجتمعا بأكمله، نحن نتعلم من هؤلاء الشباب التّاهي لوغير التّاهيلن إن ما محتاجه، حتى ونحن أطباء هو أن نوّهل أنفسنا قبلهم، صحيح أننا مسئولون، لكن أرفض حشر الأمر طول الوقت في وصف يبدو علميا بمجرد تفرقة تعسفية لما هو نفسي عن ما هو غير نفسي،

هذه الجرعة الرائعة من الإبداع الثوري ينبغي أن نتعهدا بالعمل، والانتاج، والإبداع، فورا ودائما، هذا هو كل ما في الأمر،

أرجو أن يوضع دور التفسيرات النفسية في موضعها المتواضع تماما.

= بالتطبيق على ثورة شباب مصر.. هل هناك ظواهر نفسية ظهرت بعدها وما أسبابها وما الطرق العلمية لعلاجها؟

طبعاً توجد ظواهر نفسية، لكنها ليست بالضرورة أمراضاً، ولا هي كلها إيجابية، لقد نبهت في أكثر من موقع أن استمرار التظاهر بنفس الطريقة، والإصرار على المطالبة بنفس المطالب، قد يقلل من خدة الاندفاع الثورية ويجولها إلى تقلص متجمد، وهذا ضد قوانين الحياة التي تسير بإيقاع حيوي منظم مثل اختلاف الليل والنهار، ومثل نبضات القلب المنتظمة، لا بد بعد دفع القلب للدم من التمدد لامتلاء بدم جديد، هذه ظاهرة نفسية بيولوجية حياتية، وهي كل ما يهمني التأكيد عليه

= هل يمكننا اعتبار أعمال البلطجة والسرقات والخرايق نوعاً من التأثير النفسي؟

تأثير نفسي ماذا بالله عليك؟

لماذا هذا الخلط بين الإجرام، والأخلاق، والتحطيم، وبين ما يسمى تأثير نفسي،

البلطجة بلطجة لا أكثر ولا أقل

= في رأيكم هل يحتاج جهاز الشرطة لدينا إلى تأهيل نفسي بعدما حدث من انفلات أمني والصراع الرهيب بين الشعب وكل ما هو شرطي؟

أى جهاز تتضمن وظيفته الاحتكاك بالناس، لخدمتهم، أو لتأمينهم، أو لتسهيل مصالحهم، يحتاج إلى تأهيل نفسى، وأرى أن ما حدث بين الشعب وبين الشرطة ليس خطأ الشرطة ولا هو انتقام الشعب، وإنما هو خطأ النظام الذى استعمل الشرطة كعصا لقهر وقمع الناس بالحق والباطل، حتى تشوهت الصورة دون وجه حق في كثير من الأحيان،

لا بد من الاعتراف أن كثيرين من رجال الشرطة كانوا وما زالوا يقومون بدور إيجابي مهم جدا في تشكيل كيان الدولة وهويتها، وهو أمر ضرورى لا غنى عنه في الحياة المدنية المعاصرة، وهو ليس من مهمة الجيش إطلاقا إلا بشكل استثنائى ، ولفترة محدودة تماما .

= هل هناك أسباب نفسية دفعت الشعب خاصة الشباب للثورة على نظام مبارك.. وهل لفترة الحكم الطويلة كان لها تأثير في تصاعد هذه التأثيرات ووصولها إلى الذروة؟

لا شك أن عدم تغيير الوجوه، وعدم تداول السلطة، وعدم وجود قنوات حقيقية للتواصل بين الحاكم وبين الناس، كل ذلك يكمن وراء التمدادى في الخطأ من ناحية السلطة، والتمدادى في اليأس من ناحية الناس، وبالتالي كان لا بد لهذا الصبر أن ينفد، ولهذا التراكم أن ينفجر، وهذا ما كان،

بقى أن ننسبه ليس فقط إلى العودة سريعا إلى العمل والإنتاج، وإنما إلى التعلم من الأخطاء السابقة بتغيير جوهرى للأسس التى سوف تتبعها المؤسسات المختلفة ونحن نبني الدولة من جديد.

= في رأيكم ما أبرز المسببات النفسية التي تجعل من جلس طويلا في السلطة إلى التمسك الرهيب بها وهل هذه الأسباب وراء ما يحدث في ليبيا حاليا وحدث من قبل في مصر وتونس؟

لقد شرح نجيب محفوظ أسس فكرة وهم الخلود وزيفها وخطرهما على من يتوهم أنها ممكنة ، وورد هذا في ملحمة الخرافيش بما هو أفضل مائة مرة من تفسير أى طبيب نفسى،

إن إنكار حقيقة الموت في داخل داخل من يتولى السلطة يجعله يعيش وهما ضد الطبيعة بل وضد نفسه، لقد حظر الساحر "شاور": جلال صاحب الجلالة في ملحمة الخرافيش من ضلال الخلود حين قال له "سوف تمتنى الموت فلا يأتي، وسوف تتغير الوجوه جيلا بعد جيل وأنت باق"، فأظهر كيف أن وهم الخلود هو شذوذ أشد من الجنون، وقد بين نجيب محفوظ ذلك بشكل رائع، وهو ما تناولته في نقدي لهذه الملحمة مستلهما محفوظ أكثر من الرجوع إلى أسس علم النفس أو الطب النفسى

= هل هناك ظواهر للمرض النفسى تصيب الرؤساء بعد التنحي الناتج عن الثورات.. وهل تختلف هذه الظواهر عن الأعراض المماثلة في حالة التنحي الطبيعى أي بعد انتهاء المدة مثل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها؟

إن من تعود على السمع والطاعة، ومن ظل يحكم ولا يُسأل، ويعين ولا يستشير، حين يجد نفسه بلا حول ولا قوة لا بد أن يصاب بالإحباط بشكل تتوقف أشكاله وجدنخ على مدى صلابته، وقدرته على التعويض، وعلاقته بقيم الحياة الحقيقية، وعلاقته بربنا وبالموت، لهذا فأنا أرى أن تحديد مدد الرئاسة هو من صالح الرئيس نفسه مثل صالح الناس، ونحن نسمع عن كارتر وهو يزرع الفول السوداني في مزرعته، أو عن كلينتون وهو يعزف ويكتب، ولا نعرف في عالمنا العربي ماذا يفعل الرؤساء الذين انتهت مدة خدمتهم، ناهيك عن مدة صلاحيتهم

- بوصفك من علامات لطب النفسي في مصر والعالم العربي.. هل يمكن أن تقرب لنا الحالة النفسية الحالية للرئيس مبارك وزوجته وابنه الذي كان موعودا بالتوريث وكان على مقربة قوسين منه؟

لقد رفضت ذلك تماما لأسباب علمية وأخلاقية معا، أما الأسباب العلمية فليس تحت يدي معلومات موثقة من مصادر مختلفة تسمح لي بمثل ذلك، أما الأسباب الأخلاقية فإن مثل هذه التفسيرات العشوائية غالبا تكون سلبية، وهذا لا يجوز أن يتم بسهولة في حالات ضعف من نجى عليهم التشريح وهم بعد أحياء يتأملون تحت زعم أننا ندرس ما تبقى من أعضائهم،

لقد كتبت في أكثر مناسبة خطابات مفتوحة، نشرت في الوفد تباعا، في ثلاث مناسبات (محاولة الاغتيال في أديس أبابا، وحادثة مقتل السواح في الأقصر والترشيح للرئاسة للمدة الرابعة) وقلت للرئيس فيها رأي فيه وفيما يجرى، وحذرت من أخطاء سارية منه ومن حوله بشكل مباشر وغير مباشر، وكان ذلك في عز سلطانه،

أما بعد أن جرى ما جرى فإنه يصبح من حسن الخلق، ودقة العلم وأمانته، أن ننتظر أحكام المحاكم، وأن نختم مشاعر البشر مهما بلغت أخطاؤهم حتى تثبت إدانتهم، وساعتها قد لا تحتاج إلى تفسيرات نفسية تعسفية.

- بصفتكم من الشخصيات العامة المثقفة ذات التأثير في المجتمع المصري.. هل ترون النظام البرلماني أم الرئاسي مناسبا للوضع في مصر الآن؟

رئاسي! برلماني! ليست هذه هي القضية، لأن شعبنا يحول رئيسه ملكا أو فرعوناً تحت أي اسم، المهم ممارسة العدل، بشكل مطلق، ومتابعة الأداء بنقد قوى، وردع المخالف أولا بأول، وفي وقت باكر جدا حتى لا يتمادى في أخطائه أو جرائمه، سواء كان رئيس دولة أم أمين شرطة أم أستاذا في جامعة.

- وهل الشعب المصري بعد ثورة يوليو مؤهل نفسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا للتوأكب مع النظام البرلماني؟

أول خطوة إيجابية كانت الانتخاب بالرقم القومي، وفي أي لجنة دون تحديد، ولكنها تصبح خطوة بلا جدوى لو لم يكملها نظام الانتخاب بالقائمة، لأن الانتخاب بالقائمة يقلل أو حتى يلغي أن يتم الانتخاب على أساس المصالح الشخصية، أو التحيزات العائلية، أو النعرة القبلية.

إن لم يتم الانتخاب بالقائمة، فسوف تضيع كل مكاسب هذه الثورة، حتى أنني افترضت على المستقلين أن تتفق كل مجموعة منهم على مبادئ ما، ويتقدمون بقائمة لها برنامج مختصر، ولو عشرة عشرة، أما استمرار النظام البرلماني القديم، وكذبة نسبة الـ 50% للعمال والفلاحين، فهي نكسة بكل معنى الكلمة.

= سمعنا عن تعبير الثورة المضادة.. هل هناك أسباب نفسية لها ومن هم أبطالها ما الطرق النفسية السليمة للتغلب عليها؟

لا ينبغي أن نسمى الخونة والصوص باسم الثوار، إن من لا ينتمي إلى هذا البلد، ومن يحول دون تحقيق مصالح الناس، ومن يسرق أموال الشعب ليس ثائرا مضادا بل هو خائن أو مجرم لا أكثر ولا أقل

أما أن نقاوم الثورة المضادة بالطرق النفسية فهذه أقرب إلى النكته ولا مؤاخذة

= لاحظنا عزوفا من قبل جانب كبير من الشعب المصري عن المشاركة السياسية مثل الانتخابات

إن من شارك يوم السبت الماضي في استفتاء التعديلات الدستورية، بغض النظر عن النتيجة، سوف يعرف أن هذه الملاحظة التي وردت في السؤال أصبحت ماض لا وجود له الآن،

إن أي إنسان يجرم نفسه لا يمكن أن يشارك في نشاط سياسي أو غير سياسي إذا لم يكن لدوره في هذه المشاركة تأثير حقيقي،

حين يعرف الناخب النتيجة مقدما طول الوقت لمدة ستين عاما، ما الذي يدفعه أن يذهب للإدلاء بصوته اصلا؟

المهم أنا لست واثقا أن ما حدث يوم الاستفتاء من إيجابيات رائعة يمكن أن يمتد إلى انتخابات مجلس الشعب، ما لم يتم الانتخاب بالقائمة

البرلمانية والاستفتاءات وغيرها.. هل تتوقع تغييرا نفسيا ما يدفع المواطنين للمشاركة بعد ثورة الشباب؟

التغيير حدث فعلا، وظهرت آثاره واضحة في استفتاء التعديلات، لكنه ليس بالضرورة تغييرا نفسيا كما جاء في السؤال

= في رأيكم لماذا نبعث الثورة من فئة الشباب هل يرجع ذلك للخصائص الشنية لتلك المرحلة؟

أولا الشباب ليس مجرد السن المدرج في شهادة الميلاد ، الشباب يتحدد بالقدرة على الحفاظ على الدهشة، والقدرة على التغير، وزخم حركية الإبداع، والحفاظ على الأمل، وكل هذا مفروض أن يتواجد في السن الأصغر، لكنني أعرف شبابا لا يتمتعون بأى من ذلك، وفي نفس الوقت أعرف شيوخا هم في غاية الشباب.

= احتار الكثيرون في التحليل النفسي لشخصية الزعيم الليبي معمرالقذافي.. البعض يصفه بجنون العظمة فهل ذلك صحيح من الناحية العلمية وما تفسرك النفسي لهذه الشخصية .. وما توقعاتكم كعالم نفس في كيفية تصرفه حال نجاح الثورة ضده؟

مرة أخرى أنا أرفض أن ننعت الرؤساء القتلة، أو الساسة المجرمين الذين يعلنون الحروب الاستباقية، ويررون طرد الناس من أراضيهم ومن بيوتهم، ويقتلون الأبرياء بغير وجه حق، أرفض أن ينعثوا باسم أى مرض نفسى مهما بلغ شذوذهم، إن مرضانا أطيّب وارحم وأرق من كل هؤلاء، واختزال جرائم هؤلاء المجرمين إلى اسم مرض نفسى يثير شبهة إعفائهم من المسؤولية، كما قد يبرر سلوكهم بغير وجه حق.

هذا مجرم طاع قاتل ينبغى أن يأخذ جزاءه من شعبه، أو من القضاء مهما بلغ شذوذه، لا أكثر ولا أقل.

الإثنين 30-03-2011

1307-خواطرتأمريّة

تعاطف وإنسانية؟ أم تكتيك لاستعمار اقتصادى وتبعية
مُدَّة؟

وكيف نختم المباراة لصالحنا؟

البرامج التأمريّة البيولوجية هى التى حفظت بقاء من تبقى من الأحياء حتى الآن (واحد فقط من كل ألف من الأحياء عبر تاريخ الحياة: من بينها الجنس البشرى والحمام والثعابين والنوراس والذباب إلخ!!!)

التفكير التأمري أصبح وصفا لكل من يحاول أن يفهم غير المعروض عليه للفهم جاهزا، من أول طريقة عمل الأدوية النفسية حتى التطهير العرقى، بعد إطلاق أسماء التدليل عليها (مثل: الطب الحديث، ونشر الديمقراطية، والحروب الاستباقية، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل).

المفروض أن التفكير التأمري الإنسانى الأحدث هو بداية الوقاية من مخاطر كل ذلك، إذ أنه ليس إلا إحياء لهذه البرامج البقائية على مستوى العقل البشرى الحديث، ولكن الذى حدث أنه أصبح تهمة تلقى في وجه كل من يحاول التفكير السليم بقوانين البقاء .

الأحياء التى بقيت حتى الآن لم تبق بسبب ذكاء خططها الخمسية أو بسبب الحصول على أعلى الأصوات في صناديق انتخاب البقاء، أو لنجاحها في زيادة الدخل القومى بناء عن توصيات البنك الدولى للنمل أو للذباب، ولكنها بقيت لأنها استطاعت أن تحل شفرة البقاء بآليات الصراع البيولوجية المتاحة من أول الحصول على المواد الأساسية لاستمرار الغذاء فالحياة، حتى التكيف مع الطبيعة المحيطة وكذلك التكامل مع الأحياء الأخرى الأذكى تأمرىا، وأيضا النجاح أحيانا في الصراع الاضطرارى مع نوع آخر من الأحياء أغنى تأمرىا .

الجنس البشرى ليس بدعا من كل ذلك، وعليه أن يتمسك بإجازاته الأحدث فالأحدث، ليضئنها في برامج البقاء الأقوى والأبقى، لا ليحلها محل برامج أجداده المحترمة والناجحة

أعرف مدى المقاومة التي تقابل كل ذلك، وأتحمل نتائجها، وأنا أعيده النظر في كل ما جرى ويجرى ونحن في أول الشهر الثالث بعد الإفاقة اللازمة الرائعة يوم 25 يناير 1911

تساؤلات مبدئية :

الثورة هي إبداع لازم، ومثل كل إبداع هي معرضة لإجهاد محتمل، تبدأ بانفداع إفاقة جماعية ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها، وأيضاً بقدر ما يستطيع مبدعها أن يحافظوا على توجهها حتى يكتمل الإبداع الذي هو حمل طبيعي حتى لو كان سفاحاً، فهو حمل رائع الوعود.

ما الذي يجري الآن بين شعوب المنطقة العربية ليفيقوا هكذا مرة واحدة في احتمال صلاة جماعة ثورية؟ أهي انقضاة تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه، (برغم أن الأرجح أنه سوف يحل محلهم مثلهم بعد تعديل طفيف أو تجميل خفي، ما لم يحل دون ذلك؟) مرة أخرى: هل هي صلاة جماعة واعدة؟ أم أنها أنفلونزا الطيور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثير لتصيب الناس بأعراض تشبه الثورة وقد تتحول إلى مناعة فتورة أو غير ذلك؟

كل الاحتمالات واردة.

من حقنا أن نفرح لهبوط درجة حرارة الظلم، واختفاء طغح بثور التعذيب، ولكن علينا أيضاً أن ننتبه إلى العمل على تطور الانبعاث إلى ثورة، وإلا فهو المرض فالإجهاد، وقد بدأت بعض أعراضه تلوح في الأفق.

الأعراض التي حلت أو تحل محل الإبداع الثوري قد تكون أعراضاً جانبية للتداوى بالديمقراطية المغشوشة المستوردة حديثاً، باهظة الثمن، كما قد تكون أعراض التسمم لعدم ضبط جرعة التداوى بالسماح باستيراد الأفكار المسمومة سراً، والمسرطنة تبعية؟ تماماً مثلما يحدث فيما يسمى نقلة الأعراض symptom shift أو نقلة الزملة المرضية syndrome shift

أخطر الخطر هو إجهاد الإبداع (الثورة) إلى مرض، والأخطر أكثر هو التحول من الصورة الإيجابية للمرض المزعج، إلى الصورة السلبية للمرض الخامد.

التاريخ يقظ، ونحن غافلون؟

مع كل الفرحة بهذه الانتفاضات المتلاحقة، ومع كل الحمد والشكر والاحترام لمن قاموا بها، أو أشعلوها، وبعد أن ذهبت السكرت وجاءت الفكرة، (أو أننا في الطريق إلى ذلك) علينا أن نعيد النظر في دفاترنا، الاقتصادية خاصة، ونحن نتعامل مع من يزعم أنه يأخذ بيدنا وهو يقدم لنا النصح والمعونة فيما ليس من شأنه أصلاً، خاصة لو غلف نصائحه بلفافات الحديث عن ديمقراطية مشبوهة، وحقوق إنسان تطبق "حسب الطلب" بتحيز لا جدال حوله، وهو يتمثل مواقف إنسانية

تتمص شفاهها وكأنها تشارك الشعوب المظلومة جدا جدا (هكذا تذكر فجأة أنها شعوب مظلومة مع استثناء الشعوب المحتلة عسكريا ، والمجوعة حياتيا) في كفاحها للتخلص من حكامها (وليس مستعمرها الرحماء!!).

هل كل ما علينا هو أن نقدم واجب الشكر والتبعية لهؤلاء الإنسانيين الطيبين جدا، وأن نتغافل عن مناظرهم وهم يشحذون أدواتهم للاستعمار والاستغلال والتضليل والسيطرة باستغلال الأرض بما في داخلها من مواد أولية، وما عليها من عبيد الأرض الذين يباعون مع أرضهم وما فيها في صفقة واحدة؟

هل نحن خرجنا ثائرين في الشوارع والميادين لنستبدل حكامنا الدكتاتوريين باجرامين والقته من قادة الغرب؟

ماذا يحدث بالضبط في المنطقة؟

لماذا وقفت الجامعة العربية حتى قبل الحرب الأهلية الليبية موقف المتفرج، أو الغافل، أو المبارك لما يحدث في طول العالم العربي وعرضه، وحين نطقت ركزت على إضاءة النور الأخضر لقوى خارجية لتتدخل وبالقوة في مسيرة الصراع بين شعوب مظلومة، وحكام ظلمة؟

لماذا تشارك قطر والإمارات - يا لقوة جيوشهما واحتياج الناتو لهما- في الخطر الجوي على ليبيا، ولم يحظر على بالها أن تشارك في الخطر العاطفي على إسرائيل؟

لماذا لعق الحكام العرب حذاء مجرم الحرب "بوش"، ومجرمي الحرب في إسرائيل الواحد تلو الآخر وهم ينتهكون كل القيم الإنسانية ويقتلون كل الأبرياء أطفالا وكهولا، ثم جاؤوا الآن - بكل إنسانية- يشاركون في ضرب ليبيا بكل هذا الذكاء التكنولوجي الأحدث؟

الود ودي أن أزهد روح هذا العقيد الذي يقتل ناسه الأبرياء بدم بارد، أزهد روحه بيدي أو مجزائي في عقر داره أمام ناسه الأبرياء، لكن ليس هكذا، وليس عن طريق هؤلاء وضمن مخططاتهم .

لابد من احترام حركية الشعوب دون الاستسلام للمحرزين، ومرتي الأوراق لصالحهم

علينا أن نعيد قراءة الجارى ونحن فرحون بكل هذه الانتفاضات الرائعة، فخورون بشبابنا، وحتى لو افترضنا أنهم استعملونا لصالح أغراضهم، فنحن قادرين أن نحول الدفة لصالحنا بحسبة أذكى في لعبة أنفلونزا الثورات، لنقلبها احتفاليات بسبوعات المواليد الحقيقيين للإبداع الثوري الحقيقي، لا بد أن تبدأ الحسبة بترتيب الأوراق ترتيبا سليما:

أولا: نحن العرب لا نمثل لهم قيمة إنسانية في ذاتها، لأن هذه القيمة غير مطروحة على وعيهم أصلا بالنسبة لنا، اللهم إلا من بعض المستشرقين الطيبين الأمناء، وبعض المبدعين والجماهير من

شعوبهم الشرفاء، لكن ليس من الساسة أو تجار الحروب ومصاصى الدماء، ومن وراءهم.

ثانياً: نحن العرب بالنسبة للمستعمرين التكنولوجيين الجدد لسنا إلا مجرد مصدر للمواد الخام الأرخص، ثم عمالة مسخرة، وبعض رؤوس الأموال المخزونة في بنوكهم، أو المستثمرة لديهم، وربما نصلح مجالاً للتجريب، وأحياناً للفرجة

ثالثاً: إسرائيل لم تعد تقع في الواجهة، لم تعد "وزيراً" (فرزاً) على رقعة الشطرنج، ربما هي "الفرس" الذى سيقفز فى أى وقت ليصطاد بيدقاً هنا أو فيلاً هناك، لكنها الآن تقف متحفزة "ستاند باي" ربما لتقلب اللوحة كلها، إذا لم يفوتوا لها قطعة كبيرة من "تورته الشرق الأوسط الجديد"،

رابعاً: أمريكا تمر بحالة اقتصادية تنافسية على مستوى العالم، وهى تدعم نفسها بأموال وخامات وناس الشرق الأوسط (وغيره) بأسرع ما تستطيع، إذ يبدوا أن أوراقها القديمة (الدولار، البترودولار) لم تعد بنفس قوتها التى كانت تجعلها فى مقدمة المقدمة دائماً أبداً

خامساً: أمريكا تحاول الخروج من ورطتها الاقتصادية، والعودة على رأس قائمة لوحة التنافس باستعمل هذه المجموعة العربية الغافلة، الظالم حكامها، والمقهورة شعوبها (بصفتها السالفة الذكر فى بند "أولاً")

سادساً: الحكام العرب الحاليين انتهى عمرهم الافتراضى، فلم يعودوا يصلحون للوفاء بهذه الدرجة القصوى من الاستعمال والاستغلال، ومع الخوف أن تسرى موجة الديمقراطية لشعوبهم، فى غفلة من المتحكمين فى أزرارها، قرر مديروا اللعبة أن يخلعوه قبل أن يتمكن غيرهم من تثبيت أقدام بدائلهم بديمقراطية حقيقية أو ثورات كاملة .

ليكن كل هذا صحيحاً، أو تفكيراً تآمرياً،

لكن لا هذا ولا ذاك يمنع من أن نعيد حساباتنا، حتى لو كانوا هم الذين بدأوا اللعبة لصالحهم، لأننا لو انتبهنا بدرجة كافية فقد نستطيع أن نقلب نهاية الدور لصالحنا: "كش مات".

مهما كانت نقلات الخصم طوال دور الشطرنج هى الأذكى، فإن المهم "من يقتل الملك" أولاً وذلك بدءاً بفهم أشمل لقواعد اللعبة العالمية ثم محاولة التعاون مع المنافسين (اليابان والصين والبرازيل وروسيا كأمثلة)، لننعم تدرجياً وبإصرار وعمل وإنتاج قدراتنا الاقتصادية، وتفجير إبداعنا، وتعميق ثقافتنا، طول الوقت.

وبعد

أنا لا أشك فى أن القارئ الذكى لا يمكن أن تصل إليه من

خلال هذه المحاولة المتواضعة أن كاتب هذا الخاطر هو مع القذافي أو مع ما يفعله بأية درجة أو شكل، فأنا أرى أنه لا بد أن ينال هذا القذافي، مثل أي حاكم ظالم قاهر في أي بلد عربي أو غير عربي، جزاءه حتى الإعدام وما هو أقسى منه إن وجدت عقوبة أقسى، لكن يتم ذلك بيد أهل بلده، ومن خلال عدل قضائي مطلق، محلي وعبر العالم دون تمييز.

ثم إنه لا ينبغي أن يقلل هذا الخاطر من احترامى وفرحتى بقيم الإنجاز الذى تم عبر العالم العربى، وفي مصرنا خاصة بدءا بالشباب خاصة، حتى لو كان الدافع إليه مغرضاً،

خبث الدافع وتحريكه من الخارج لا يحرم شعوبنا من فضل التلقائية والاستجابة الكريمة لما استيقظ بداخلها من كرامة وإبداع وصلابة ومثابرة، ولا هو ينقص من حق شهدائنا في التقديس، وعهدنا لهم بالاستمرار نحو عدل حقيقى يحقق كرامة البشر ويحفظ لهم تفوقهم - بشرا - على سائر الأحياء، في كل مكان تشاركنا في ذلك كل العالم برغم أنف حكوماتهم ومن وراءها.

والله أعلم .

الخبيس 31-03-2011

1308- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة والستون

الإثنين: 1995/6/19

مررت عليه في نوفوتيل المطار، لم أذهب هناك من مدة، قابلت عادل عزت، وزكى سالم ونعيم وخالد الرخاوي وحافظ طبعاً ومحمد يحيى، والبنتين اللتين لا أعرفهما، كان الحديث أيضاً عن حكم المحكمة، بالتفريق بين نصر أبو زيد وزوجته، وكان حافظ يعترض على البيان الذي أصدره نصر أبو زيد في الصحف، وبعضه أخذ عنوان أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وكأنه كافر واستتيب فتاب، واعتضت على الاعتراض، فليست البطولة أن تقف في وجه تخلف تغلغل حتى في ضمير القاضى، وإنما الرد على التافه يكون بما هو أتفه منه، وشهادة ألا إله إلا الله ليست تافهة، وإنما النطق بها بهذا الشكل السطحي، هو الرد المناسب لهذا الحكم السطحي، وكذلك فإن هذا الحوار الغي يفتح الباب للردة، ثم التوبة، ولو حدث هذا مائة مرة فليتب صاحب الرأى مائة وواحد، ثم يقول رأيه ويتوب وهكذا، والتقط الأستاذ دون غيره ما في موقفى من سخرية وواقعية في آن، ثم كان الحديث أيضاً عن رأى نصر أبو زيد في ضرورة تسوية المرأة بالرجل في الميراث مخالفاً بذلك النص، فقلت إن تعريف الذكر سنة 1995 غير تعريف الذكر منذ أربعة عشر قرناً، فالذكر - نفسياً وسلوكياً الآن غير الذكر في المجتمع قديماً بما في ذلك المجتمع أو حتى الإسلامى التقليدى، الذكر هو الإنسان الذى يتمتع بصفات المبادأة، والاقترام والمسئولية واتخاذ القرار والإنفاق، وبما أن المرأة تتمتع بكل هذه الصفات هذه الأيام فإنها تستحق أن تتمتع بحق الميراث كاملاً

مثلها مثل الذكر، ثم عليها - إذن - أن تساهم في الإنفاق، فالدين الإسلامي يلزم الرجل - ولو كانت زوجته مليونيرة - أن ينفق الرجل على زوجته طول العمر، وبالتالي فالنصف الذي تأخذه هذا هو "مصرف يد" هدية من أبيها، وحكى قصة أبي الذي نادى قبيل موته وأخبرني أن والدتي حين تزوجها كان عندها فدانين ونصف، وأن ربيع هذه الأفدنة لو أجزئها طوال هذه السنين سوف تدر على الأقل كذا، وأنه باع هذه الأفدنة سنة كذا، واشترى بدلا منها أرضا أكبر، فربعها كذا، وأنه على أن أجمع كل هذا بعضه إلى بعض، ثم أعطيه لها، قبل أن تحصل على ميراثها الشرعي منه الذي هو الثمن، وقد فعلت ذلك فعلا، ووافقتي إختي عليه. فوصلها أكثر بكثير من أى ذكر فينا نحن الثلاثة، مع أننا اتفقنا على أن كل ما ترك والدي هو لها حتى تقضى، ثم انتبهت إلى نقطة أهم وهى أن الإسلام ليس به توريث أصلا لأنه لا يعترف بالملكية، فالمسألة كلها حمل أمانة، لأن ملكية المال أو الأرض أو أى شئ هى لله، ونحن مستخلفون فى ما نخوزه بعض الوقت (مدة حياتنا) ثم ننقله لأبنائنا لا لئتملكوه، ولكن ليوصلوه إلى أهله، فهم "موصالية" لا أكثر، والميراث إذن هو مسئولية يحمل عبئها الذكر لأنه الأقوى، والأقدر حينذاك، وحين يجتهد فرد الآن ويقول إن المرأة ترث مثل الرجل فإنه لا يحرم الرجل حقه بقدر ما يخفف عنه مسئوليته، ويسألنى نعيم كيف يوصله (المال/الميراث) لأصحابه، من هم أصحابه؟ فأكرر ما لم يسمعه نعيم منى وسبق ذكره أن أصحابه - عندى كما أوصيت أولادى بلا ضمان غالبا- هم الناس، عامة الناس، أو المصلحة العامة، ومن ذلك: وسائل تحريك وعى الناس، وتعميق الثقافة وتنمية الفطرة، ويقول محمد إبنى مازحا (مع أنه الوحيد الذى سمع منى مثل هذا الكلام ألف مرة)، أنا مستعد لتوصيل ما تشاء خل عنك!!، ويرفع الأستاذ حاجبيه باسما ولا يعلق، وأتصور أنه يوافقني وأثناء انسحابي مستأذنا (لم أمكث إلا بضع دقائق) خطر ببالي تعبير أكثر حداثة للميراث فى الإسلام بهذا المعنى الذى قدمته، وهو أنه عملية "نقل عهدة"، وكنت قد أئذنا النقاش إن الإبن (والبنت) أول بتولى مسئولية حمل الأمانة باعتبار أن الوالد (أو الوالدة) المسلم قد نجح أن ينقل لهم إسلاما صحيحا قبل أن ينقل لهم أمانة عيانية فى شكل ميراث أو ما شابه .

هامش حرافيش الخميس : 1995/8/10

أيام كثيرة مرت لم أكتب فيها عن صحبته، ذلك لأنى لم أعد أصحابه كثيرا مثل الأول، وإن لم يرغب عن وعيى لحظة، المولد أول أمس. توفيق مسافر أمريكا بشأن يتعلق بالشركة الجديدة، حين أسمع حديث رجال الأعمال، أو عن رجال الأعمال، أمتلئ إعجابا بكل هذا الاعتزاز والمثابرة إعجابا محتلطا بدهشة بالغة وأنا أشفق عليهم وعلى نفسى وعلى المنطق السليم، أكاد أتبين كيف أننى لا أعرف كثيرا فى الطبيعة البشرية كما أتصور ويتصورون.

أحمد مظهر حضر إلى منزل الأستاذ قبلي بقليل، لكنني لحقته قبل أن يدخل وسألته شاكر عن سبب التبكير فقال إنه يريد أن يستأذن الأستاذ في أن يلقي فيما يسمى الليلة الحمديّة مقطعا صور فيه المؤلف "... زهدى ؟؟؟" موقف الأستاذ وهو يخاطب رسول الله شاكيا شارحا موقفه متعجبا من عدم فهم الشباب للإسلام الذي أدى إلى غرس النصل في العنق، وفعلا يستأذنه ونحن في السيارة، ويوافق الأستاذ كالعادة، أثناء ركوبنا السيارة أيضا يقرأ أحمد مظهر للأستاذ الفقرة التي تبدأ بـ: "أنا نجيب محفوظ أتيتك من أرض الكنانة"، ثم تشرح كلمة مظهر في سطحية خطابية مباشرة أنه كان ضد الظلم وضد الطغيان... إلخ ويكرر بعد كل مقطع: "كما رفض الإسلام"، "كما رفض الإسلام"، وأحس بالغيثان من فرط السطحية والمباشرة، ولكن الأستاذ مازال موافقا - كما تعلمت أنها عادته - وحين أسأله لاحقا في الفندق: عن رأيه في كل هذه السطحية يرد " هذا عمل ليس مسرحيا وليس دراميا، إنه خطبة متعددة الأصوات بمناسبة دينية محددة، ولا ينبغي قياسها بغير ما هي له، فأتعلم وأحترم وأصمت، وأخبره عن أن المولد لم يعد مولدا، وأتساءل ما هو البديل لهذا الكرنفال الذي كنت أنتظره صغيرا من العام للعام ونحن في زفتي، والذي كان يسير يوم المولد عبر داير البلد كلها، وأهل الحرف كل على عربة كارو يمارس حرفته، الخداد يدق، ومبيض النحاس يلف داخل الحلة العملاقة، وصانع الفخار، والسباكين، ثم مواكب الطرق الصوفية، يقول الأستاذ إنه لم يحضر المولد بهذه الصورة، وأنه حين نشأ في العباسية طفلا كان المولد بالنسبة له مكان متسع خال، يمتلئ بالسرادقات في مناسبة المولد (أشبه بمولد الحسين الآن أو مولد الرفاعي) وأن المصالح الحكومية كانت تتنافس في نصب سرادقاتها مثلها مثل الطرق الصوفية سواء بسواء، وأن السرادقات كانت تمتلئ بالمنشدين والمداحين، ويذكر منهم الشيخ علي محمود، ولا أعرف كيف سرحت فسألته علي محمود من؟، فايتم متسامحا وقال إنه الشيخ علي محمود الصيبت الأشهر، ويذكر كيف كانوا يتسللون إلى بيته في العباسية شارع المخزنجي، هو وأولاد نويرة، فؤاد نويرة وعاصم نويرة (وكان عبد الحليم نويرة مازال طفلا صغيرا عنهم، يصحبهم أحيانا قليلة، وينادونه حليم)، وقد كان تلصصهم تحت الشرفة ليشاهدوا محمد عبد الوهاب وهو عند الشيخ عبد الحليم يسمعه بعض معزوفاته وأغانيه قبل أن يخرج بها إلى الجمهور، كان يذهب إليه سائرا على قدميه حاملا عوده، ونادرا في حنطور، وذلك قبل اختراع التاكسي وهذه الأشياء، وكان عبد الوهاب يضع اعتبارا هائلا لتذوق ورأي الشيخ علي محمود، وأسأل الأستاذ كيف كان الحوار النقدي في إبداء الرأي آنذاك، فيقول الأستاذ في الأغلب كان عبد الوهاب يتلقى الرسالة من تعبير الوجه، أو هزة الرأس، أي إيقاع وأي حوارات وأي فن !!! كان الشيخ علي محمود أعمى \؟ وأضاف الأستاذ أن الشيخ علي محمود كان إذا أنشد نفس النص يعتبر نصا صوفيا ومدحا إلهيا أو نبويا، وإذا غنثه أم كلثوم كان يعتبر أغنية عاطفية، فمثلا، يقول الأستاذ، أغنية "أدر ذكر من

أهوى ولو بجملام فإن أحاديث الحب مدام" تنفع في مدح النبي عليه الصلاة والسلام، كما تنفع في مدح المعشوق، وهكذا

يقول أحمد مظهر للأستاذ: هل تذكر الشيخ محمود صبح، فيقول طبعاً، كان ذلك أيام الإذاعات الأهلية، وكان التنافس بينهما طريفاً ودالاً، وكان مدحت عاصم يقدم بعض المقطوعات الأجنبية في إذاعة ماء، ويرد عليه الشيخ محمود صبح بتعميق النخم الشرقي والطرب البلدي، وكان أحياناً يوجه الأغنية قبل أن يبدأها لمدحت عاصم قائلاً: إسمع دى يا مدحت يا أعمى، أو بعد ما يعقب في الإذاعة: سامع يا مدحت يا عاصم يا أعمى !!، ويعقب الأستاذ ضاحكاً: مع أن الشيخ صبح كان فاقد البصر فعلاً، ولا يتردد في أن يسب مدحت عاصم بالعمى، ويقول الأستاذ مخاطباً مظهر أنه كان للشيخ محمود صبح أسطوانات حقيقية أيام كانت الأسطوانات عبارة عن أسطوانة مجوفة فعلاً لا قرصاً يدور حول نفسه، بل أسطوانة تلف أمام إبرة خاصة، وهذا أصل التسمية، ويقول الأستاذ إن الشيخ صبح كان صاحب أعرق صوت باز سمعته، ويعقب أحمد مظهر على قبح غناؤه، ولو أنه لا ينكر أنه كان له شخصية مميزة، يقول الأستاذ إنه كان مغنياً ومقرئاً وملحناً ورافع أثقال (يشيل حديد) ومصارعاً، ويقال إنه مات نتيجة لزيادة الجرعة، ثم سقوطه من شرفة منزله وهو لا يرى.

ويرجع الأستاذ إلى ذكر الشيخ على محمود فيقول إنه هوالذي كان يحبى ذكرى سعد زغلول في سرادق يقرأ فيه القرآن بشكل خليق بالمناسبة، ويذكر الأستاذ أن الشيخ على كان حين ينتشى وهو يرتل قصار السور تبلغ النشوة بالسامعين مبلغاً، ويصف الأستاذ النقراشى وهو يقفز من مقعده بعد أن يحتم الشيخ على محمود وصلته بقراءة قصار السور، ويندفع نحوه قبله ويحتضنه مبتهجاً.

وبمناسبة الحديث عن المولد النبوى أذكر للأستاذ أن أول شعر كتبته كان في مدح النبي في هذه المناسبة، وأظن كان عمرى ثلاثة عشر، فيطلب الأستاذ سماعه إن لم أكن نسيت، فأتذكر وأعيد:

ولد السعيد فأسعدا	هاك الظلام تبددا
فالنور قد ملأ الغضا	في يوم أن ولد الهدى
أبشر بني الإنسان قد	أهداك ربك مرشا
قد كنت ضالا فاهتديت	وكنت عاقا مفسدا
وعبدت ما صنعت يداك	وصار صنمك سيذا
والغار يشهد أنه	أمضى الليالى ساجدا
يدعو القدير ويبتغى	منه الهداية والرضا
فاختاره الله القدير	لكى يكون المنجدا

ويضحك الأستاذ، ويقول كيف حفظت ذلك حتى الآن، فأقول لقد عثرت عليه مؤخرا في أوراق قديمة، بل إنني عثرت على شعر غريب في نفس السن (14/13)، أدعو فيه نفسي إلى الثورة والتبذير والجهنم، في وقت كان مصروفى الشهري هو ثلاثون قرشا صاغا بالتمام، فلت فيه :

أنظر إلى مالِكُ واعجب على حالِكُ
وابكى على ما فاتُ من عمرك الحالِكُ
فأنت من أمواتُ فاسلك مع السالكُ
في عالم اللذاتُ فكلِّمك هالكُ

وأسأل الأستاذ كيف أن من كتب هذا كتب ذاك في نفس السن، ثم ما هذا التناقض كله بين واقع المصروف (30 قرشا صاغ شهريا، أى قرشا واحدا يوميا) ثم أكتب شعرا يقول: انظر إلى مالك، واسلك مع السلاك في عالم اللذات، وأنا لم أكن أعرف عن هذا العالم إلا صور سوزان هيوارد في مجلة مسامرات الجيب، أو كتابات عبد الرحمن الخميسي في الصفحة الأخيرة في المصرى، وأى عمر حالك هذا الذى فات، وكل الحكاية ثلاثة عشر عاما بالعافية؟؟ وأسأل الأستاذ ألم يكتب شعرا صغيرا؟ فيقول طبعاً كتبت، وقطعته، وأسأله لماذا؟ يقول أنا مقطعاتى، إذا كتبت شيئاً وعرفت أنه لا يصلح أقطعه فوراً، فأساله وكيف تعرف أنه لا يصلح، لعله يصلح، يقول أسع تعليقا أو رأيا، فأقتنع أو أشك فأقطعه، فأحتج أن التعليق ربما جاء من لا يفهم أو لا يتذوق، فيقول هذا وارد، ولكنى كنت أعتد على من أثق فيهم مثل سلامة موسى، فمثلا كتبت في أول حياتى قصصا مزقتها بعد أن عرضتها عليه وهز رأسه قائلا: أن هناك موهبة، لكن هذه المحاولات لا تصلح للنشر، كانت القصة الأولى باسم " أحلام القرية، والأخرى كانت عن لعب الكرة أو لعب كرة، وقطعتهما بعد أن سمعت رأى سلامة موسى، وأقول له إنما ليس قرويا أصلا، ولا يعرف ما هى القرية حيث أنه قاهري لهما ودما، فكيف بدأ بـ "أحلام القرية؟" فيضحك ويقول فعلا، ولكنى كتبتها من خيالى فإذا بها مدينة صغيرة بها مزارع وفلاحين أو شيء من هذا

وأستزيد من حديثه عن علاقته بسلامة موسى، فيقول إنه كان يعرض عليه كتاباته التى كانت مقالات أساسا حيث كان يخفى الجانب الآخر (مشروع القاص أو الروائى) عنه وعن الجميع، وأن سلامة موسى كان يسمع له ويشجعه، وكان لسلامة موسى رأى في الرواية المصرية أو العربية، وأنها مستحيلة بالنموذج الغربى، فالنموذج الغربى يعيش مجتمعا فيه حرية وصراحة وجسد وحوار، أما المجتمع العربى الإسلامى فهو شيء آخر، وكان يتصور أن القادر على كتابة رواية عربية هو شيخ من الأزهر أو خريج الأزهر أو شيء من هذا القبيل، وأقول له يبدو أن سلامة موسى كان علامة في تكوينك، فيقول إنه أب لكل هذا الجيل الذى مهد لثورة يوليو، وأن موقفه الاجتماعى

(لا الإبداعي) هو الذى أعطاه هذه المساحة الكبيرة من التأثير، أما عن العلاقة به فقد كان لسلامة موسى الفضل في بداياته حيث رد على أحد خطاباته بدعوته ذاكرا له عنوان المجلة التي كان يصدرها وعنوان البيت، وقد عرضت عليه رواية "عبث الأقدار"، وكان إسما بطولية خوفو، وقد اعترض على الإسم وهو الذى اقترح اسم عبث الأقدار، مع أن ابنه إسمه خوفو، وأذكر كيف كان خوفو ابنه يلعب حولنا ونحن نتحدث، وقد وافقت على الإسم مع أن الشيخ مصطفى عبد الرازق حذرنى من أن الإسم قد يكون مثيرا دينيا، فنحن المسلمين لنا موقف مقدس من القدر والأقدار إذ أن الإيمان بالقدر هو جزء من أساسيات العقيدة، فكيف نصورها أو نتصورها وهى تعبث. ويمضى الأستاذ يحدثني عن توجيهات سلامة موسى له، ويقول: أنت تعرف كم أنا إنطوائى (ولم أعرف تماما مدى ما يقصد من استعمال هذا اللفظ) وبضيف، فمثلا أنت تعرف كم أحب العقاد وطه حسين، ومع ذلك لم أجرؤ أن أذهب لهذا أو ذاك متطوعا، ولم يدعنى أيهما مثلما فعل سلامة موسى، فلم أذهب خجلا، لكن سلامة موسى كان مرحبا بمنصتا وهو الذى دعاني.

وينتقل أحمد مظهر إلى حديث الفن ويستعيد مع الأستاذ ذكر الشيخ سلامة حجازى، وأغنية "اليوم باحت بالدموع حاجرى" فيتذكر الأستاذ رواية روميو وجولييت والشيخ سلامة يشدو: جولييت ما هذا السكوت.

فرصة! توفيق غير موجود، فالعشاء سمك عند (مطعم أبو زيد)، ذهبنا ورفض أحمد مظهر مشاركتنا مكثفيا بمشهيات خفيفة بادئة، الأستاذ شهيته مفتوحة، أكلنا في صمت نشط، وأخذ أحمد مظهر يعلق على سمك البوربون، ويحكى لماذا هو نظيف شهى، ويشرح بأن ذلك لأنه يعيش وسط الحجر، ويأكل أعشابا حجرية متميزة، ولذلك يسميه أهل السواحل، بوربون الحجر، وحين انتهينا من الطعام، قال أحمد مظهر واصفا منظرنا ونحن نتبارى في التهام السمك ونعزم على بعضنا البعض الأستاذ وشخصي ويقول مظهر: "لقد كنت أشاهد مباراة في كرة الماء"

هؤلاء الفنانون!!

هؤلاء الفنانون!

مارس 2011 : العدد 43



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عبيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

